صفحات من
تاريخ
مصر
الفرعونية

التداوى بالأعشاب في مصر القديمة

تأليف: ليز مانكه

ترجمة د. أحمد زهير أمين . مراجعة : د. محمود ماهر طه

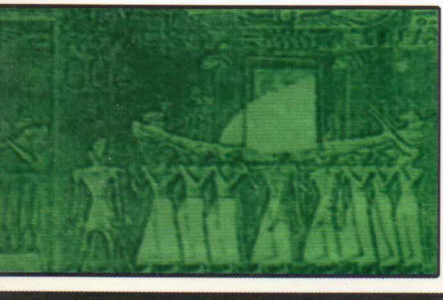
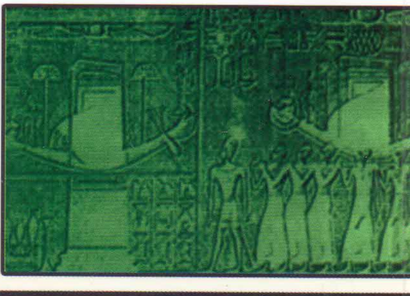

الناشر
مكتبة مدبولي
القاهرة

التداوى بالأعشاب فى مصر القديمة

مكتبة مدبولى

MADBOULI BOOKSHOP

٦ ميدان طلعت حرب - القاهرة - ت: ٢٥٧٥٦٤٢١

6 Talat Harb SQ. T el. :25756421

التداوى بالأعشاب
فى مصر القديمة

الكتاب : التداوى بالأعشاب
فى
مصر القديمة

تأليف: ليز مانكة
ترجمة: د. أحمد زهير أمين
مراجعة: د. محمود ماهر طه
الطبعة: الأولى ١٩٩٣
الثانية ٢٠٠٨
الناشر : مكتبة مدبولى ٦ ميدان طلعت حرب – القاهرة
تليفون: ٢٥٧٥٦٤٢١ – فاكس : ٢٥٧٥٢٨٥٤
البريد الإلكترونى : Website: www. madboulybooks . com
E-mail: Info @madboulybooks . com

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

تأليف: لـــيز مانكه

التداوى بالأعشاب فى مصر القديمة

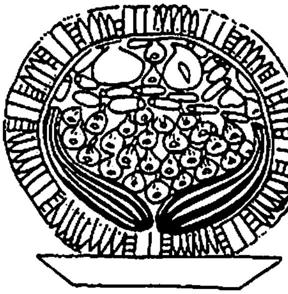

ترجمة: د. أحمد زهير أمين

مراجعة: د. محمود ماهر طه

مكتبـة مدبـولى

هذه ترجمة كتاب :

An Ancient Egyptian Herbal

Lise Manniche

« فى مصر رجال ماهرون فى الطب أكثر من
أى جنس بشرى آخر»
الأوديسةلهوميروس

مقدمة المراجع :

برع المصريون فى كل علوم الحياة والمعرفة .. علموا البشرية على أيديهم . . وضعوا أسس الحضارة الانسانية . . صارعوا الوجود والزمن وانتصروا عليه .

العقلية المصرية عقلية علمية متقدمة . . فقد كان المصريون القدماء أول من مارس الطب والصيدلة على أسس سليمة . . برعوا فى التحنيط إلى حد الاعجاز ومازال العالم الحديث ، برغم ما وصل إليه من تقدم ، يعجز عن اكتشاف سره أو المواد التى استخدمت فيه .

عرف المصريون خصائص النباتات والأعشاب الطبية . . أدركوا مزاياها وفوائدها . . استخلصوا موادها الفعالة وكانت خير علاج لكثير من الأمراض ولراحة البشرية ، واكتشف الأطباء والكهنة منذ عصورهم المبكره علم الصيدلة والكيمياء . . وكيف لا !! ولفظ كيمياء مشتق من الكلمة المصرية القديمة «كمت» . . ومازال العالم الحديث يستخدم الكثير من الألفاظ والعبارات العلمية فى هذا العلم التى ترجع إلى أصول مصرية .

وبعد مرور قرون عديدة من عمر الزمن نرى الانسان يكتشف أخيرا أن التداوى بالأعشاب والنباتات الطبيعية هو أفضل بكثير من التداوى بالعقاقير الكيمائية التى لها الكثير من الأضرار الجانبية . وعاد الكثير من علماء الطب والصيدلية فى العالم للبحث عن خير علاج للعديد من الأمراض فى البرديات القديمة .

وهذا الكتاب الذى بين أيدينا الآن ما هو الامحاولة علمية جادة للاستفادة من براعة وتقدم المصريين القدماء فى هذا المجال قامت بكتابته أستاذة دنمركية متخصصة دكتور ليزمانيكه فبحثت ذلك بجدية بالغة مع عمل مقارنات لذلك العلم فى العصور المختلفة حتى وصلت إلى العصر الاسلامى ، فأصبحت الفائدة منه شاملة . ثم جاءت ترجمة الدكتور أحمد زهير ، المتخصص فى هذا المجال ، دقيقة مبسطة ليحقق أكبر استفادة ممكنة لقراء اللغة العربية المتعطشين للتعرف على جانب هام ومؤثر فى الحضارة الفرعونية .

وعلى الله قصد السبيل

المراجع
دكتور محمود ماهر طه

القاهرة فى ١٥ يناير ١٩٩٣

شكر وتقـــــدير

أتوجه بشكري وتقديري للأستاذ/ ف نيجل هيبر- E. Nigel Hep- per (B. Sc.,F.I Biol) ، بقسم الأعشاب بحدائق كيو Kew gardens وذلك لقراءته للنص الخطى وتصحيح الأخطاء النباتية . كما أشكر الاستاذ هاريس Professor J. R .Harris بمدرسة الدراسات الشرقية بدورهام Durham ، الذى أمدنى بقائمة بالمادة النباتية المستقاة من مقبرة توت عنخ أمون رغم أنها لم تنشر بعد . كما أوجه الشكر للدكتور مالك Dr. J. Málek بمعهد جريفيث Griffith بإكسفورد لتزويدى بمعلومات إضافية .

كما أنوه بفضل السيد جوفرنور F. Gouverneur بجمعية النصوص الإسلامية بكمبريدج للسماح لى بدراسة ترجمة للدكتور جونستون P. Johnstone المكتوبة بالآلة الكاتبة لكتاب الطب النبوي . وهو تحت الطبع حالياً ؛ وكذلك الدكتور ديكسون Dr.D.M.Dixon بالكلية الجامعية بلندن لقراءة النسخة الخطية لكتابي ومساهمته في إثرائها ببعض الصور . وأخيراً لا أنسى فضل الاستاذ مارتن G.T. Martin بنفس الكلية والذى ساعدنى فى استيفاء المراجع واستخدام مكتبته .

مقدمة

يرجع استخدام النباتات في مصر إلي عهود موغلة فى القدم . ومازالت الأعشاب والتوابل تباع فى أسواق المدن لاستخدامها في الطهو وفى الأغراض الطبية حالياً . وفى العصور الوسطى عندما كانت العلوم الإسلامية فى أزهى عصورها ، كان طب الأعشاب مجالاً لأهم الأبحاث الطبية العربية التى اشتهر بها العرب عن جدارة . وقد استمدوا بدورهم معلوماتهم الطبية عن مدونات نظرائهم من الإغريق الذين سبقوهم ، بعد أن أضافوا إليها ما اكتسبوه من معلومات عن النباتات المحلية فى عصرهم والتي كانت تستخدم في الطب الشعبى منذ قرون كثيرة . واستمر العرف في مصر علي استخدام الأعشاب بين خلائف المصريين القدماء من القبط والمسيحيين الأوائل . فقد اكتسب المصريين في العصور الفروعونية خبرة كبيرة في استخدام الأعشاب . ويلاحظ أن النصوص الطبية القديمة وعمرها يناهز أربعة آلاف سنة ، تعتمد في المقام الأول علي حرية واسعة في اختيار النباتات المناسبة التي كان بوسع الأراضي الزراعية أن تنتجها .

ولم يتمكن أحد حتي الآن من التوصل إلي بيان كامل بأنواع الأعشاب المصرية القديمة ، والموجود حالياً بعض منها يرجع تاريخه إلي القرن الثاني الميلادى . ولقد عثر علي بردية رسمت عليها بعض الأعشاب التى كانت مستخدمة فى مصر ، إلا أنها مكتوبة باللغة اليونانية . والبعض الآخر من معلوماتنا مستمد من جزء من كتاب عن الأعشاب عثر عليه مكتوبا باللغة المصرية

القديمة في عصرها المتأخر . ويحتوى هذا الجزء علي اسم النبات وطبيعته وخصائصه الأساسية ، والغرض من استخدامه بدون أن تصحبه أي رسوم أو أشكال توضيحية . وكانت هذه الأستخدامات كثيرة ، فبخلاف الاستخدامات الطبية ، كانت أجزاء كثيرة من النباتات كالزهور والبذور والثمار والأوراق والجذور واللحاء والرقائق الخشبية تستخدم في مستحضرات التجميل والعطور والطهو ، وتزين المنازل وصنع بعض المستحضرات .

وسوف يلاحظ القارئ لهذا الكتاب أننا تجاوزنا وتوسعنا في أستخدام مصطلح الأعشاب « herbs » ليشمل النباتات وأجزاءها بجميع أنواعها والتى كانت تستخدم في كافة الأغراض التي أشرنا إليها.

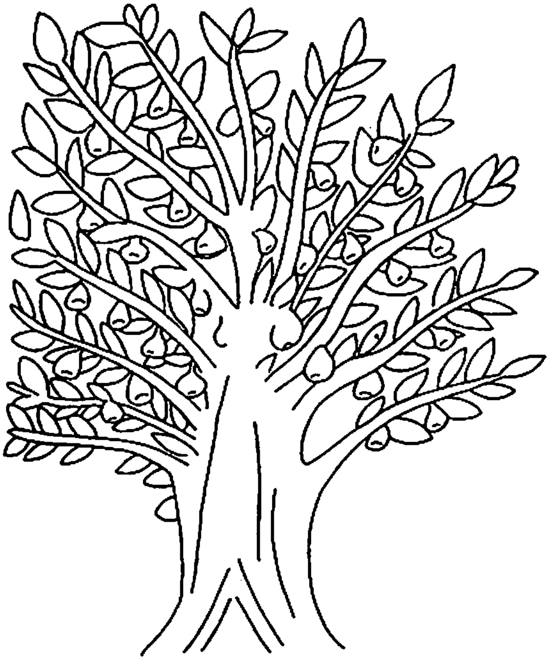

منظر رقم (١) شجرة جميز . صورة حائطية . المقبرة رقم ٢١٧ بغرب طيبة . عصر الرعامسة .

الحديقة المصرية

الحديقة المصرية

عندما يكون المناخ حاراً فإن صاحب البستان لا يجد متعة أكثر من جلوسه في ظل شجرة وارفة الظلال يمتع ناظريه بما يشاهده ، ويتنسم عبير أزهار حديقته ، ويستمع إلي تغريد طيورها . وكان المصريون القدماء يفخرون بحدائقهم مثل خلائفهم في العصور الحديثة ؛ وكانت الحدائق الكبيرة مثل حدائق المعابد لابد أن تبعث الإعجاب في نفوس المشاهدين . وكانت حدائق الأفراد كثيراً ما تصور علي جدران مقاصير مقابرهم ، وهذه الصور تجعلنا نتعايش مع ما كان المصريون يزرعونه من أشجار وأعشاب وزهور .

وليس هناك ما يدعو إلي الظن بأن الفنان القدين وهو يشكل انطباعه الفني كان ينحرف كثيرا عن الواقعية : كانت الحديقة التقليدية هي الهدف ؛ وهذه كانت تحتوي علي أشجار في صفوف مرتبة ، وزهور إما في أحواض مربعة أو منظمة في إطار يحد الحديقة .

ولم يكن لدي ساكن المدينة إلا مساحة محدودة تحت تصرفه . لذلك كان البعض يفضل بناء مسكنه حول شجرة موجودة بالفعل ، وعندئذ كانت الشجرة تُتْرَكُ مكانها في فناء المنزل .

وهذا بالضبط ما فعله أحد ضباط الشرطة أيام الملك تحتمس الرابع (١٤٥٠ ق . م) عند بناء منزله . وفي مقبرة هذا الضابط واسمه نب آمون نري صورة تبدو فيها شجرتان من أشجار النخيل

ترتفعان حتي تعلوا سطح منزله المبني بالطوب اللبن لونهما بمبي .

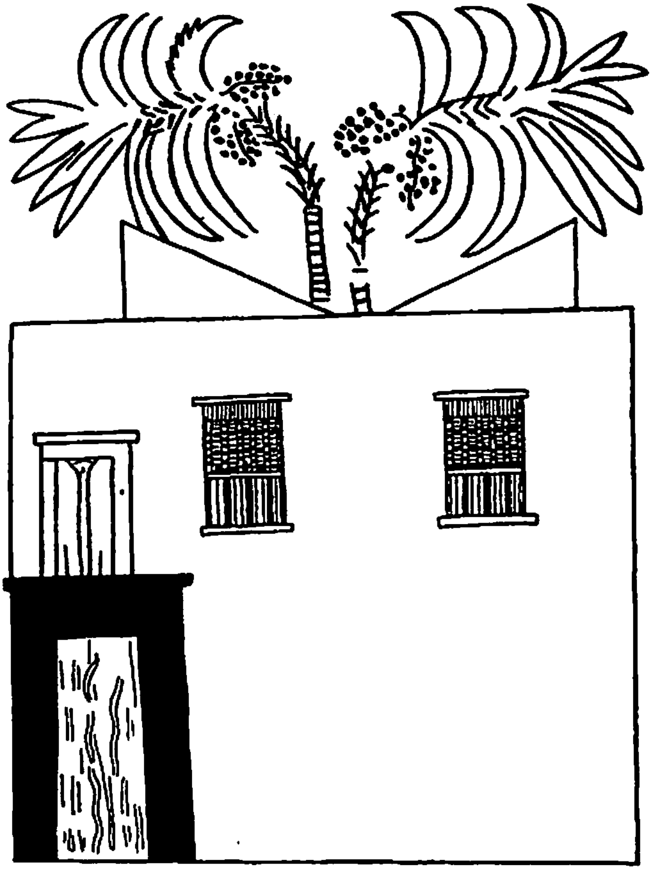

منظر رقم (٢) بيت المدينة الخاص بضابط البوليس نب آمون Nebamun .
صورة حائطية بمقبرته بطيبة (رقم ٩٠) الأسرة الثامنة عشرة .

وكان علي صاحب المنزل في المدينة إذا رغب في مزيد من الخضرة أن يزرع أشجار وشجيرات أخري في شوالي أو ما يشبهها ويرتبها بطول واجهة منزله ، وربما وضع بعضها كذلك في فناء منزله .

وحيثما توفرت المساحة كانت بركة السمك تتوسط الحديقة مهما

كانت هذه الحديقة صغيرة . فقد احتفظ مكت رع Meketre – وكان مستشاراً للملك منتوحتب الثاني – بنماذج لبيوته وورشه الموجودة في ضياعه في غرفة سرية تحت أرضية هيكله الجنائزي عندما مات حوالي (سنة ٢٠٠٠ ق . م) وهذه النماذج الصغيرة لبيوته كان من بينها نموذجان لقصره مع حديقته ، وكانت الحديقة طاغية في كلا النموذجيين إلي درجة أن القصر اختزل ليمثله مجرد رواق معمد . وكانت الحديقة في النموذج مسورة تتوسطها بركة السمك المعروفة ، وتحيط بالحديقة أشجار الجميز المنحوته نحتا رقيقا من الخشب والملونة بلون أخضر فاقع .

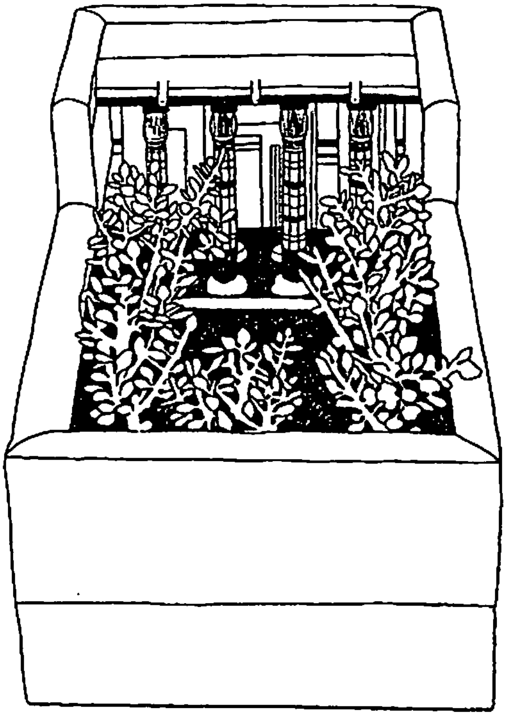

منظر رقم (٣) نموذج الفيلا مع الحديقة الخاصة بمكت رع Meketre ، وزير خزانة الملك منوحتب الثاني . من مقبرته بطيبة (رقم ٢٨٠) . متحف المتروبوليتان للفنون – نيويورك .

ومن أبرز نماذج حدائق الزينة الخاصة نموذج وجد بمقبرة كاتب بمخازن الغلال يدعي نب أمون (١٣٨٠ ق.م) .

فنري في الصورة أزهار اللوتس وهي طافية علي سطح الماء في بحيرة السمك . ويحف بالبحيرة الطمي المزروع بنباتات عشبية مختلفة ، ومجموعة من أشجار التين الشوكي (Carica figs) والجميز (Sycamore figs) والنخيل والدوم . وفي الركن الأيسر السفلي من الصورة يمكن تمييز كرمة عنب قائمة بدون دعائم . وفى الركن الأيمن العلوى من الصورة نري منظرا يذكرنا بأن الصورة مهما كانت قريبه من الواقع فإنها ماتزال جزءاً من النصوص الجنائزية . والمنظر يمثل شكلا لأمرأة قد تكون تجسيدا للربة حتحور أو للربة نوت وهي ربة أشجار الفصيلة الجميزية . وكانت تحمل بعض المؤن كأنها تتولي صاحب المقبرة في الدار الآخرة .

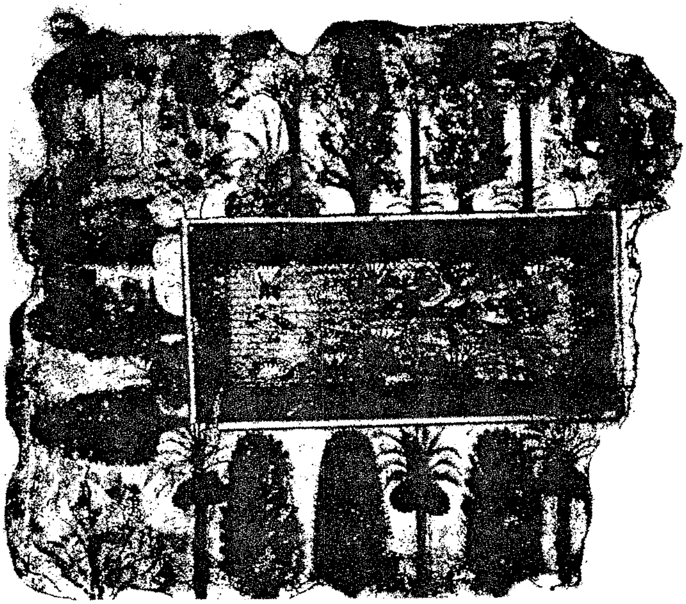

منظر رقم (٤) حديقة نب آمون ، مخازن الغلال . صورة حائطية من مقبرته بطيبة ؛ الأسرة ١٨ . المتحف البريطانى (37983)

قبل أن يشاهد نب أمون جهود الفنان الذي صور حديقته المثالية بعدة قرون نفذ أحد البنائين ويسمي إنني (Ineni) تخطيطا مشابها ولكن علي نطاق أوسع .

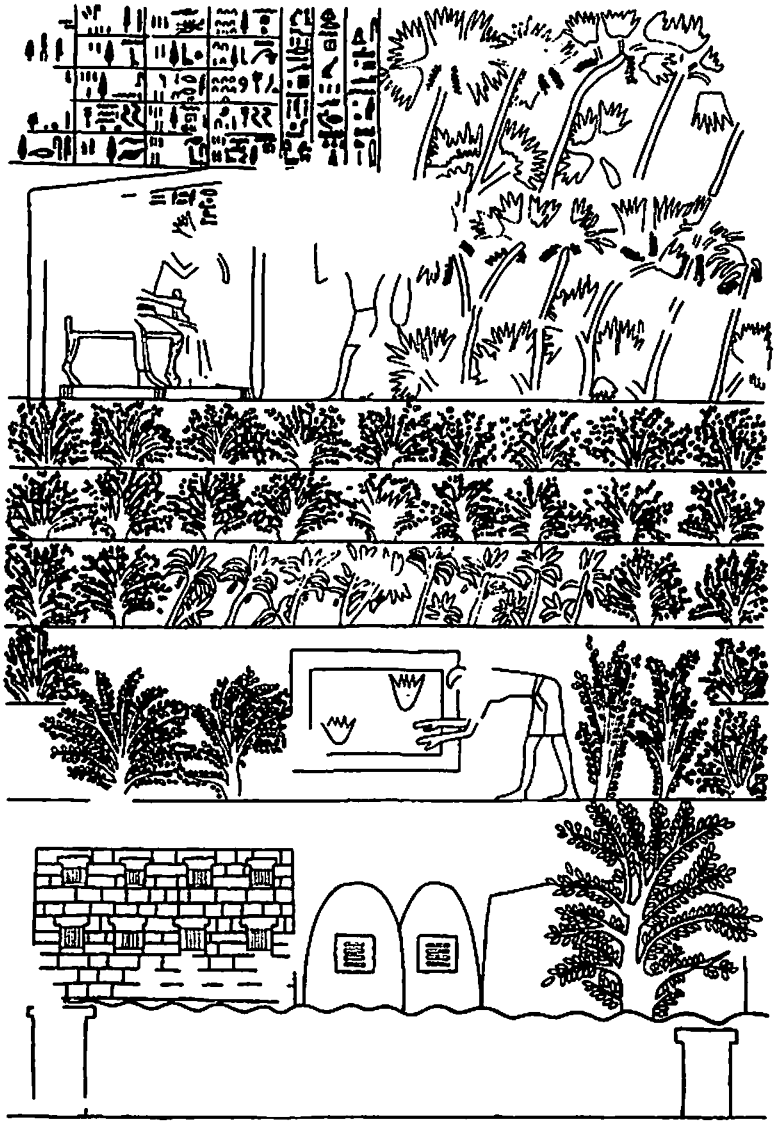

منظر رقم (٥) بيت المهندس المعمارى انينى وحديقته .صورة حائطية من مقبرته بطيبة (رقم ٨١) : الأسرة ١٨ . عن رسم نسخة بوساك H . Boussac الذى حذف ثمار الاشجار عن النسخ .

كان إنني هو المسئول عن الأنشطة الإنشائية الخاصة بالملك تحتمس الأول (١٥٢٨-١٥١٠ ق.م) ومن تلاه من فراعنة أسرته ، ولكنه أثناء ذلك أنشأ لنفسه داراً كانت حديقتها هي أهم ما يلفت الأنظار إليها . وقد صورت هذه الدار وحديقتها الخلفية المحتوية علي حوض السمك علي جدران مقبرة إنني ، ولكن يبدو أن المصور لم يستطع أن يوفيها حقها ، إذ لم يكن بوسعه أكثر من رسم أشجار مختاره من الحديقة مرتبة في صفوف ضيقة . لذلك أصر إننى على تسجيل قائمة مفصلة بأشجار بستانه علي النجو التالي : ٧٣ شجرة جميز - ٣١ شجرة لبخ - ١٧٠ نخلة - ١٢٠ نخلة دوم - ٥ شجرات تين - شجرتان من أشجار اليار (البان moringa) - ١٢ كرمة ((شجر العنب) - ٥ شجرات رمان - ١٦ شجرة خروب - ٥ شجرات سدر (نبق) - نخلة واحدة من نخيل العرجون (argun - palm) - ٨ شجرات صفصاف - ١٠ شجرات أثل (tamarisk) ، ٥ اشجار تون (tun trees) (نوع من السنط (acasia) ?) - شجرتان من الآس (myrtle) ? (ht-ds) - وأخيرا ٥ أنواع من الاشجار لم يمكن تصنيفها .

ويبدو أن البستاني في ذلك الوقت كان عمله يكاد ينحصر في ري النباتات والأشجار . وكان يستخدم في رفع المياه من النيل أو الترعة الآلة التي تسمي الشادوف وهي آلة مازال يستخدمها فلاحو مصر حتي اليوم . ويتكون الشادوف من عمود خشبي طويل يتحرك حول قائم خشبي رأسي . ويثبت في مقدمة العمود الخشبى البعيد عن القائم دلوا فخاريا (أو أي إناء شبيه به) ، وتثبت على مؤخرة العمودالأقرب إلي القائم كتلة قد تكون طينية تعادل ثقل

الدلو الممتلئ بالماء وبهذه الطريقة يمكن رفع الماء من مصدره بأقل مجهود ممكن .

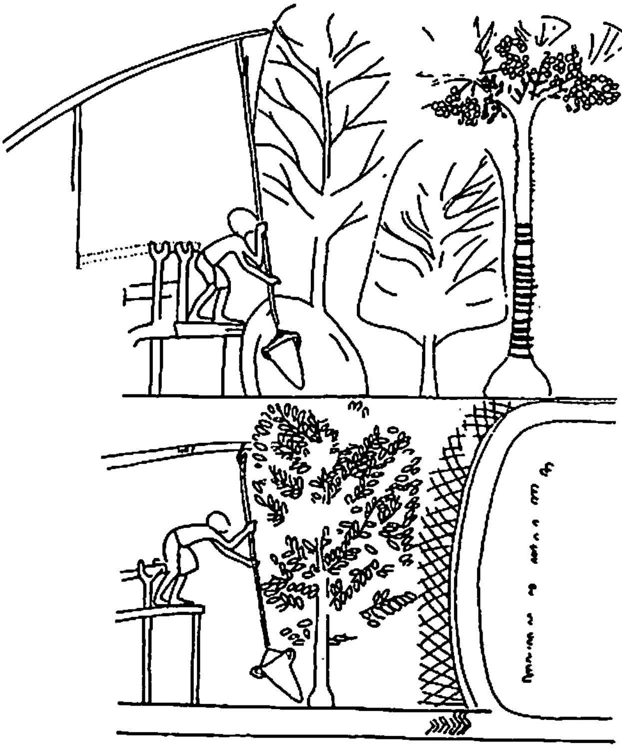

منظر رقم (٦) البستانيون بين أشجار اللبخ والجميز والعنبر واليابروه والخشخاش . وفى البركة أزهار لوتس زرقاء وبيضاء . صورة حائطية فى المقبرة رقم ٢١٧ بطيبة ؛ عصر الرعامسة

منظر رقم (٧) البستانيون أثناء العمل يستعملون الشادوف (للرى) . صورة حائطية بالمقبرة رقم ٤٩ بطيبة ؛ الأسرة ١٨ .

وكانت أحواض زراعة النباتات والأزهار في الأزمنة القديمة تقسم إلي مربعات بشق أخاديد يسهل جريان الماء خلالها من طرف إلي الطرف المقابل . وكانت الأماكن التي يصعب ريها من المصدر المائي تروي بالدلاء التي تحمل علي نير (مقربه) من مصدر المياه الرئيسي إلي مراقد الأزهار البعيدة . ويرجع الفضل إلي هذه الجهود في تمكين عظماء المصريين من التمتع بألوان الأزهار الجميلة علي مدار السنة مهما اختلفت المواسم .

واختيار أزهار الحديقة موضوع يدعو إلي الاهتمام ، حيث يسهل التعرف علي الأزهار . وإننًا وإن كنا لا نستغرب وجود أزهار اللوتس العبيرية طافية في البرك الصناعية ، إلا أننا قد ندهش عندما نري أن الإطار العشبي الذي يحف بها كان يتكون من أزهارنباتات حقلية أكثر منها نباتات زينة : الخشخاش (poppy) والعنبر (cornflowers) .

والنبات التقليدي الثالث ، الذي استخدم لنفس الغرض وبنفس النسبة ، كان نبات اليابروه (المندراك mandrake) :

منظر رقم (٨) أشجار عنبر وخشخاش ويابروه - ثلاثى شجرى شائع فى حدائق مصر القديمة .صورة حائطية بالمقبرة رقم ١ بطيبة . الاسرة ١٩ .

ويبدو أن الفنان والبستاني علي السواء أعجبهم فيه لونه الأصفر ذو الأثر التجميلي المتنافر مع لون الخشخاش الأحمر ، ولون العنبر (cornflowers) الأزرق . وهذه الأنواع الثلاثة من الأزهار كانت شائعة الاستعمال مع أزهار اللوتس والبردي في عمل باقات الزهور . وقد عرف المصريون القدماء أيضا عددا من زهور الزينة الأخري مثل السوسن (iris) والنيلوفر (lily) والأقحوان (chrysanthemum) والعائق (delphinium) ، وكلها أزهار منتشرة في الحدائق الإنجليزية ، ولكنها لم تسترع انتباه الفنانين المصريين القدامي فلم يصورها.

وكان لدي المصريين ولع شديد بالنباتات والأزهار المجلوبة من الخارج ، وبعض التوابل المستوردة التي كانت تنبت جيدا في التربة المصرية . ومن الأمثلة الصالحة أيضا شجرة الرمان التي استفاد المصريون منها كشجرة من أشجار الزينة في الحدائق ، كما استفادوا من ثمارها في أغراض كثيرة . وقد استغرق شجر الزيتون وقتا اكثر حتي تأقلم .

وتتحدث قصيدة غزلية قديمة عن شجرة من أشجار التين استوردت من بلاد خارو kharu (سوريا) وزرعت في حديقة مصرية كتذكار للحب . وقد حاولت الملكة حتشبسوت استزراع أشجار البخور (incense) المستوردة من بلاد بونت (الصومال) في حديقة معبدها بالدير البحري ، إلا أنه من المشكوك فيه أن تكون هذه التجربة قد نجحت ، كذلك أبدى خليفتها تحتمس الثالث تحمسه للبستنة أثناء غزواته لآسيا الصغري .

وتخليداً للنباتات التي أحضرها معه ؛ وكان الكثير منها يموت قبل وصوله إلي مصر ؛ أمر فنانيه برسمها ثم نقل هذه الرسوم في

منظر من النقش البارز علي جدران الغرف الصغيرة بمعبد آمون بالكرنك تعرف الآن باسم الحديقة النباتية . ويبدو أن هذه النقوش هي أقدم مدونة في الأعشاب في العالم ، ولكنها للأسف لم تكن مصحوبة بأي نصوص تفسرها .

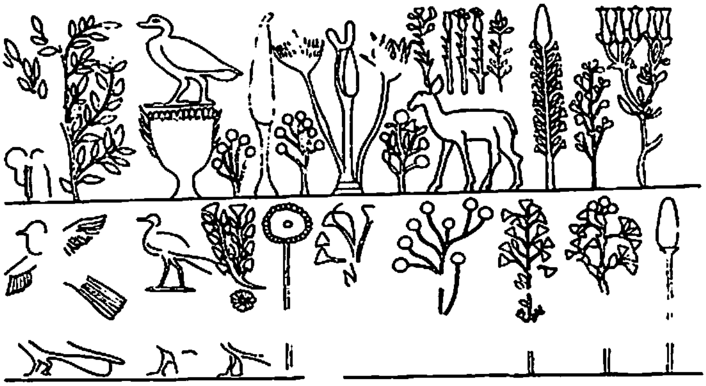

منظر رقم (٩) منظر من "حديقة النبات" في معبد آمون بالكرنك ؛ الأسرة ١٨ .

وليس لدينا من وسيلة سوي التخمين لمعرفة شيء عما كانت عليه الحدائق الملكية في قصور الفراعنة ، وذلك لأنها لم تصور قط في مقابر أعضاء الأسر الملكية . ولكن تحت أيدينا بالفعل صورتان تظهران توت عنخ آمون وزوجته في إطار بستاني . والصورتان محفورتان علي لوحين من ألواح صندوق عاجي وجد في مقبرة الملك . فعلي غطاء الصندوق صور الملك وزوجته وهما يقفان أمام ساتر به حشايا كثيرة وزخارفة من الأزهار . فإطار الصورة من الخشخاش والعنبر واليابروه (المندراك) ، ويبدو أسفل الصورة عضوتان أخريان من العائلة الملكية تقتطفان أزهار الخشخاش والمندراك .

منظر رقم (١٠) توت عنخ آمون مع زوجته . منقوش على لوح عاجى فوق صندوق من مقبرة الملك ؛ الأسرة ١٨ . المتحف المصرى بالقاهرة .

وعلي وجه الصندوق صورة للملك وهو جالس بجوار بركة

مصوبا قوسه إلي الأسماك وربما إلي الطيور ، بينما تجلس الملكة عند قدميه في مشهد شاعري وسط حشد من النباتات المعروفة حاليا.

وأقدم حدائق المعابد - التي لدينا عنها معلومات وثيقة - هي حديقة المعبد الجنائزي لمتوحتب الأول . وقد زرعت هذه الحديقة أثناء نحت صخور الدير البحري خلال فترة حكمه (١٩٧٥ ق.م). ولم تقتصر معلوماتنا عن هذه الحديقة علي معرفة مواضع الأشجار من الحفر الدالة علي ذلك ، ولكن بالاضافة إلي ذلك وصل إلينا رسم تخطيطي لجانب من الحديقة رسمه المهندس المسئول عن تصوير المناظر الطبيعية علي بلاطة من بلاطات أرضية المعبد . وكان تحت كل شجرة من أشجار الحديقة تمثال للملك . وقد احتوت حفر الشجر علي بقايا الأشجار ومنها أجزاء كبيرة مقطوعة من أشجار الجميز ، يظهر أثرها واضحا علي الرمال عندما يكون الضوء مناسبا .

وقد توفرت الدلائل علي زراعة الأشجار في حفر بجوار بعض الآثار الملكية الجنائزية الأخري . منها هرم سنوسرت الثاني باللاهون ، ولكن لم تصور لها صور دقيقة أخري قبل عصر الدولة الحديثة . وتوجد صورة منقوشة علي هيكل مقبرة سننفر - عمدة طيبة أثناء حكم أمنحتب الثاني (١٤٢٥ ق.م) تظهر فيها حديقة معبد أمون كما كانت في وقته . وكانت الحديقة تقع في مكان متميز مجاور لنهر وربما ترعة . ويظهر من تصميمها الجيد أن الحديقة مسورة وبها أربع برك ، وأشجار ونباتات ومبان صورت كلها في صورة مساقط رأسية حسب العرف المصري . وكانت بوابة الحديقة

الرئيسية إلي اليمين وقد أقامها أمنحتب الثاني وعليها نقوش بأسمائه . وإلي اليسار كان هناك هيكل صغير ذو ثلاثة مقاصير متجاورة - ظهرت في الصورة فوق بعضها البعض ويلي بركتين من البرك الأربع مقصورة . وقد قسمت الحديقة بواسطة الأسوار والبوابات ، بطريقة لا تعبر عن الفخامة بقدر تعبيرها عن الأُلفة . وتشغل أشجار الكرم المخصصة للآلهة الجزء الأوسط من الحديقة ، وكان الكروم ينقل علي درابزينات ومساند . واحتوت الحديقة علي أشجار النخيل والدوم وأجمة من البردي واضحة جداً . وقد يمكننا بالفحص الدقيق لسور المقبرة نفسه من تمييز أنواع أخري من الأشجار ؛ إلا أن صعوبة تسلق المقبرة يحول دون ذلك ، كما أن رسومها قد تلفت بحيث يتعذر تصويرها . وعلي العموم فإن المنظرقد نُسخ بالألوان بواسطة بعض الزوار الأوائل الذين زارو مصر في الحقبتين الثانية والثالثة من القرن الماضي .

منظر رقم (١١) مشتل حديقة آمون . صورة حائطية فى مقبرة ناخت بطيبة (رقم ١٦١) ، عن رسم نسخه هاى Hay الأسرة ١٨ . المكتبة البريطانية (Hay Mss 29822 ,96) .

ومن بين مجموعة الآلهة المصرية ، لا نجد إلها حظيت حدائق

معبده بالعناية والأهتمام مثل أتون - الذي يتجلي في قرص الشمس ويبعث بأشعته إلي كل الحدائق . وفي المدينة التي بناها أخناتون وزوجته نفرتيتي علي أرض بكر بالعمارنة (١٣٦٧-١٣٥٠ ق.م) كانت الحديقة جزءا مكملا لمجمع مباني معبد أتون . وتميز فنانو العمارنه بمهارة لا تداني في رسم المعالم المعمارية وما يحيط بها - وكانت هذه نقطة من نقاط الضعف عند غيرهم من فناني مصر القديمة . وتوجد صورة ضخمة مرسومة علي جدار مقبرة مري رع (Mery) - كبير كهنة الإله أتون - توضح بأسلوب رائع تخطيط حديقة إله الشمس . فقد شيدت عدة مبان داخل النطاق الخارجي للمجمع مجاوره للمعبد نفسه نجد فيها الأشجار متناثرة بكثافه في أحواض . وأضخم هذه المباني يحتوي علي مخازن كثيرة مرصوصة علي جانبي فناء مستطيل مزروع بالأشجار . وكل مجموعة من المخازن قسمت إلي مجموعتين أخرتين بترك مساحة متسعة من الأرض تفتح عليها المخازن . وقد أنشئ رواق معمد الغرض منه حجب الأبواب وحمايتها ؛ وكانت أعمدة الرواق علي شكل نبات البردي ، وكل عامود منها أمامه شجرة . وقد رصت الغرف بسائر المباني علي نفس النسق - أي مساحات وأشجار في أحواض - إلا أن الأشجار زرعت فيها بين المنازل أيضا . وشيدت بركتان - من باب التنويع - إحداهما صغيرة والأخري كبيرة لإعطاء مسطح مائي . وقد أمكن تمييز أشجار الرمان المزهر ، والنخيل ، والدوم والكروم من بين هذه الأشجار. وفي هذا الوقت بدأ ظهور كل من اللوز والزيتون - وهما من الأشجار المستوردة - في مصر ، ولكننا لا نستطيع الجزم بأنهما جلبا علي صورة أشجار

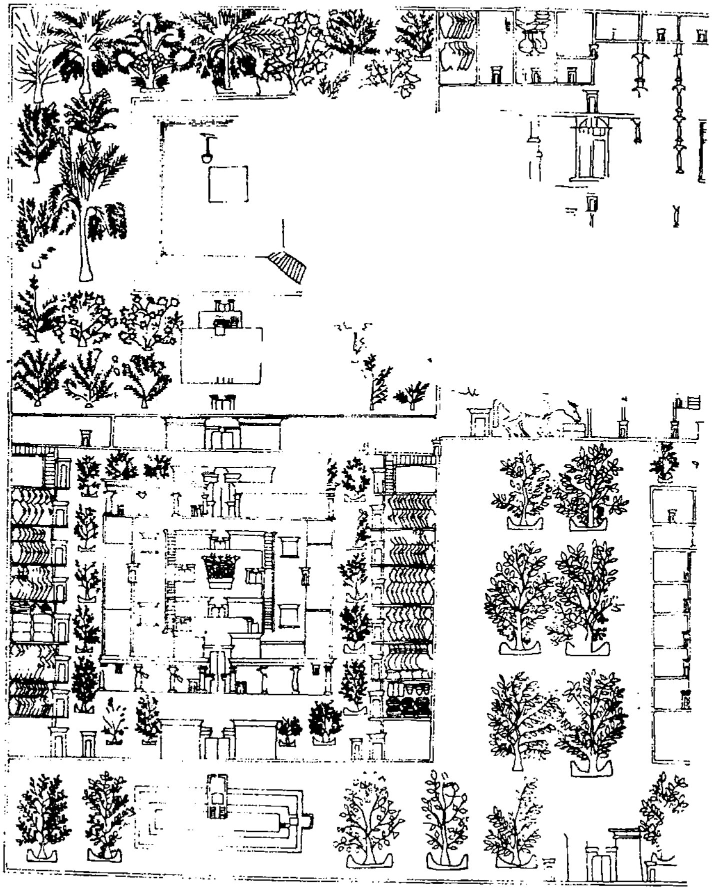

منظر رقم (١٢) نقوش بارزة من مقبرة مري رع بالعمارنة ، تظهر حدائق معبد آتون ؛ الأسرة ١٨ .

كان الغرض من إنشاء حدائق المعابد هو إسعاد الآلهة . ولاشك

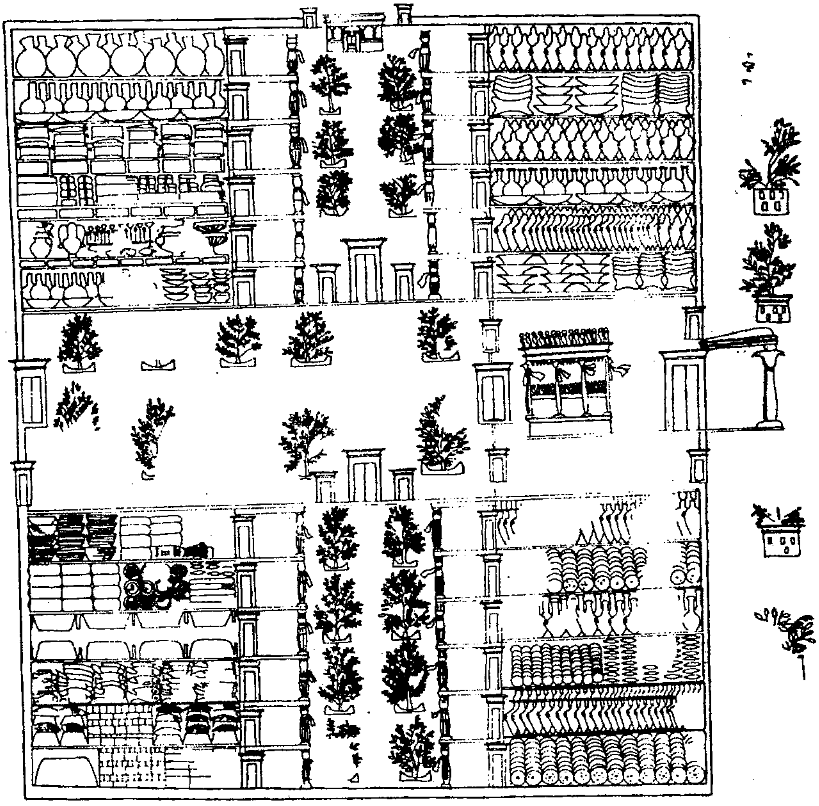

منظر رقم (١٣) المخزن وحوله الأشجار مزروعة فى نقر وأحواض فى الأرض . الشجرة العلوية اليسرى ربما كانت شجرة زيتون.

أنها كانت تبهج هيئة العاملين بالمعبد كذلك . وكانت الكميات الضخمة من الأعشاب والزهور التي يستخدمها الكهنة في

الأغراض المختلفة تجمع في الغالب من الحقول المجاورة .

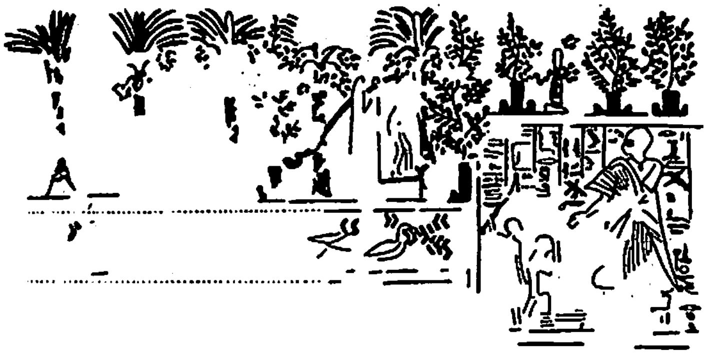

منظر رقم (١٤) البرك ومزار صغير محاط بخازن حديقة الرمسيوم : المعبد الجنائزى لرمسيس الثانى . صورة حائطية فى مقبرة نجم جر بطيبة (رقم ١٣٨) .
عن رسم من نسخ بود M. Baud .

وكانت احتياجاتهم لباقـــات الزهور لا حصر لها ، حيث كانت تقدم علي موائد القرابين ، لذلك ازدهرت هذه الصناعة وكانت رائجة . وكان نخت هو المسئول الأول عن إعداد الباقات الزهرية في عهد أمنحتب الثالث (١٣٧٥ ق.م) وكان يدعي بُستاني القرابين المقدسة المقدَمة للإله آمون ، ومعني ذلك أنه كان كبير البستانيين بالمعبد . وقد صور بمقبرته بجبانة طيبة مجموعة من أجمل باقات الزهور المصرية . ولكن نخت ، شأنه شأن من شاكله من العاملين كان يفضل أن يصوٌر وهو يؤدي عمله . لذلك صوروه وهو يتجول في مشاتل الإله للتفتيش علي حضٌانات الزهور ولمراقبة من دونه من البستانيين في عملهم المضني وهم يحملون أدوات البستنه أو جرادل المياه .

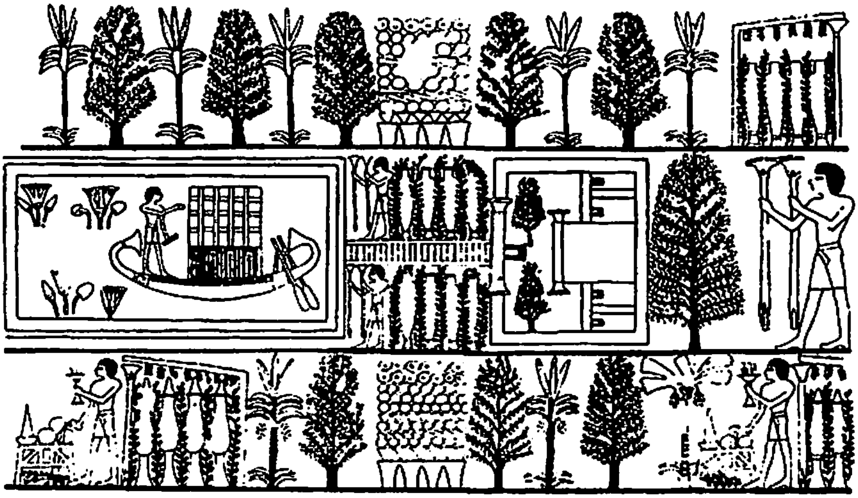

منظر رقم (١٥) حديقة الاحتفالات الجنائزية الخاصة بمين نخت Minnakht
صورة حائطية فى مقبرته بطيبة (رقم ٨٧) : الأسرة ١٨

وعلي الرغم من أن الحدائق المنشأة لأغراض اقتصادية صورت فى المعابد منذ عصر الدولة القديمة ، إلا أن مشاتل المعابد كانت من المشاهد التي يكثر تصويرها . وكما حدث مع صورة حديقة المعبد الخاصة بأمنحتب الثاني ، قام أحد السائحين بنسخ صورة حديقة معبد آمون أيضا في العشرينيات من القرن التاسع عشر . ومشهد الحديقة ممتد بطول الجزء الأسفل من أحد جدران المعبد . ولكن طبقة الجص اللاصقة الملونة الهشة قد كشطت خلال المائة وستين سنة الأخيرة ؛ والذي بقي منها الآن هو جزء صغير جدا .

وقد وصلتنا معلومات عن حديقة أعشاب من مصدر مختلف أحدث عهدا من حديقة أمنحتب ، ويتمثل الدليل الذي نملكه في ثلاثة عينات كل منها ١سم٢ من نسيج مصدره مومياء الملك رمسيس الثاني (توفي عام ١٢٢٤ ق.م) . وأغلب الظن أن المحنطين

أثناء قيامهم بتحنيط الجثة استخدموا نبات معينا من جنس -com positae ، ربما لتعطير الزيت الذي دهنت به الجثة . وهم عند استخدامهم إياه لم يستخدموه في حالته الطبيعية ، لأنه في هذه الحالة كان من الممكن أن يتبقي منه بعض الأجزاء المميزة . ولابد أن النبات أثناء نموه قد أجتذب أنواعا من حبوب اللقاح مصدرها نباتات أخري عن طريق الرياح أو الحشرات . ويمكن بتحليل العينات تمييز حبوب اللقاح . مما يعتبر مفتاحا نهتدي به إلي طبيعة النبات وأنواع الأعشاب التي كانت نامية في منطقة زراعته .

ونعتقد أن النبات المقصود ربما كان نبات البابونج ، فيكون جسد رمسيس الثاني قد دهن بزيت البابونج (وهو من النباتات التي استخدمها القبط بعد ذلك بألف سنة) . وعلي العموم لم يمكن الجزم بصفة النبات ، ولكن الذي لاشك فيه هو طبيعة حبوب اللقاح الغريبة التي اجتذبها . والذي يمكن استنتاجه هو أن النبات قد زرع بجوار حقل من الحبوب (شعير أو قمح) ؛ في مكان بعيد عن النهر (أو الترعة) حيث لم نعثر على حبوب لقاح لنباتات مائية . كذلك لم تكن هناك أشجار نخيل فى الجوار . وكان الظل يستمد فى هذه المنطقة من أشجار الزيزفون Tilia tomentosa ، والدلب platanues orientalis ، والسدر (النبق) وبعض شجيرات الفلاريا phillyrea . والغريب أن الحديقة احتوت ايضا علي جنس القطن Gossypium ، الذي لم نجده في سواها إلا بعد ذلك بفترة طويلة . ومما أمكننا التعرف عليه من حدائق أخري أشجار القنب hemp ، والعنبر cornflower ، والافسنتين worm wood ، والشيكوريا chicory ، واللبلاب con volvolus ، والقُرّاص nette (نبات شوكي) ،

والجزر umbellifersus – انظر جزء الأعشاب .

كذلك وجد موز الجنة plantain ، والساج sage ، وهما نباتان لم نعرفهما من مصادر فرعونية أخري . كل ذلك يدل علي أن الحديقة كانت مزروعة بالأعشاب الطبية . وإلا فإن الغرض البديل الذي يطرح نفسه هو أن الحديقة كانت حقلا للبابونج ولكنها كانت موبوءة بالحشائش ! فاذا أخذنا في اعتبارنا تقدم صناعة العقاقير الدوائية في مصر فإننا نستنتج أنه لا بد أنهم زرعوا حدائق دوائية ، وأنها غالبا ما كانت ملحقة بالمعبد ، وذلك لأن الخواص العلاجية للنباتات كانت من المعلومات التي تكاد تكون مقتصرة علي كهنة المعابد .

وأثناء القيام بحفائر أثرية حديثة في منطقة « جبانة الحيوانان المقدسة » بسقارة عثر في مستودع رطب علي مجموعة من الأعشاب الطبية كان من بينها الريحان basil ، والآس myrtle ، والبنج henbance ، والأقحوان hrysanthemum ، والسنط acasia ، والبرقوق المصري Egyptian plum ، والرمان pomegranate ، والمشمش apricot ، والزيتون olive ، والتيل وجنس withania sominefra والظاهر أن بعض هذه النباتات ، وذلك أبسط الأمور ، قد رطبت في مرحلة ما ، ربما لاستبدال كميات طازجة بديلة بها . وبقايا هذه الكمتشفات الهامة محفوظة في حدائق كيو kew Gardens .

ويبدو أننا قد تعرفنا علي الرجل المسئول عن النباتات الطبية التي استخدمها المحنطون عند تحنيط رمسيس الثاني ؛ لكن الزيت المستخدم في التحنيط نفسه لا يمكن الجزم بمصدره – فقد يكون مجلوبا من أي مكان بمصر (فقد كانت الدلتا غنية بحدائقها) .

ودلتا دراسات لحبوب اللقاح علي أن البابونج كان مزروعا

بمنأي عن الماء . ويقع معبد رمسيس الثاني الجنائزي علي بعد عدة كيلومترات من النهر بطيبة ، علي الرغم من وجود الترع في ذلك الوقت (كما في الوقت الحالي) لتوصيل المياه إلى الأرض الداخلية . والرجل الذي ذكرناه هو مفتش حدائق هذا المعبد بالذات واسمه نجم جر Nezmger الذي نحتت مقبرته وزخرفت في السهل المجاور . ومناظر هذه المقبرة الآن ليست في حالة حسنة . ولكن أحد جدران هذه المقبرة مصور عليه مشهد يظهر فيه نجم جر واقفا في مكتبه بالحديقة وبوابة الدخول إلي المعبد واضحة إلي يساره. وفي الخلف (جهة اليمين) نري في الحديقة بركة بط ، وشادوف ونخيل وأشجارا أخري . ويبدو أن كل شجرة كانت مزروعة في نقرة حفرت في الأرض ، إذا كان المكان يقع علي حافة الصحراء .

وكانت الشعائر الجنازية للأفراد تتضمن بعض العروض التي تؤدي في الحديقة – أو أن هذا كان علي أقل تقدير هو الوضع المثالي الذي صوروه علي مقـــــابرهم . ففي المقبرة التي أنشـــأها لنفسه مين نخت Minnakt (١٤٥٠ ق.م) – المسئول الرسمي عن مخازن الغلال – بطيبة ، نشاهد تابوته موضوعا علي قارب يسير فوق بركة متجها نحو هيكل بالحديقة حيث يقابله رجال يحملون سيقان البردي . وكانت بين الأشجار خمائل بها جرار تحتوي علي المؤن ، يبرز منها أرغفة خبز معرضة للهواء في إنتظار مباركتها وتكريس الكهنة لها .

وكان المصريون بارعون في إنشاء الحدائق حتي في المناطق التي لا تصلح لها . وكان كل ما يحتاجون إليه نقل مياه النيل – واهب

الحياة - إلي الموقع المختار . وقد ثبت من نجاح ري الصحاري الذي يحدث بصفة مستمرة إلي أي مدي كان هذا الإجراء ناجحا وفعالا . وفي وقتنا هذا انطمست حديقة أخناتون ونفرتيتي واندمجت في الصحراء المجاورة ، ولكن السبب الوحيد لذلك هو إهمالها وعدم ريها بصفة مستمرة . وحتي أقاصي الإمبراطورية لم تكن معابدها تخلو من الحدائق . فكانت كاوة kawa - وهي قريبة من دنقلة الحالية - تفخر بأن بها خير بساتين الكروم : « ونبيذها يبز الواحة البحرية المشهورة بإنتاجها لأجود أنواع النبيذ . »

والذي أسس الحديقة المسوّره هناك هو الملك طهارقا Taharka - من ملوك مصر النوبيين في القرن الثامن قبل الميلاد . وكان يتعهد هذه الحديقة بستانيون من قبيلة المنتو بآسيا . لذلك فإننا لانبعد كثيرا إذا تصورنا أن مصر علي امتدادها كانت زاخرة بالحدائق والمتنزهات وبساتين الكروم . لكن المصريين القدماء - مثلهم مثل أخلافهم من المصريين في وقتنا الحاضر - كانوا يفضلون أن يواروا حدائقهم ويعزلوها خلف أسوار عالية من الطوب .

الباقات والاكاليل

والاطواق الزهرية

الباقـــات والأكاليـــل والأطواق الزهرية

كان المصريون يغالون في ولعهم بالزهور . ولم يعشقوها لمجرد جمالها ، بل لاعتقادهم بأن لها مزايا تعبدية ورمزية .

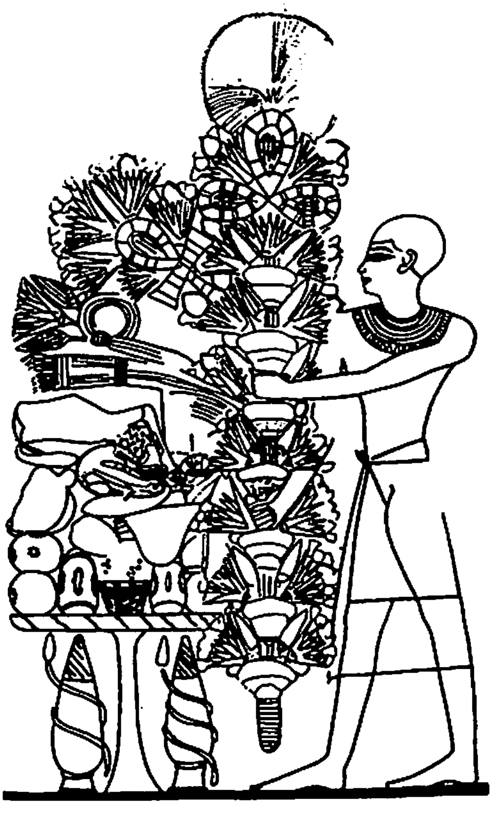

منظر رقم (١٦) نخت Nakht ، مربى الزهور ، مع اجمل باقاته . صورة حائطية بمقبرته بطيبة (رقم ١٦١) ، عن رسم من نسخ هاى Hay : الأسرة ١٨ . المكتبة البريطانية (Hay MSS 29851,12 - 15) .

فكان التلويح بالأغصان لديهم دليلا علي ارتفاع الروح المعنوية . وعلي سبيل المثال ، هناك منظر في إحدى مقابر طيبة تظـهر فيه مجموعة من النساء يبدو عليهن المرح وهن يتجولن في الطرقات بالدفوف ملوحات بأغصان السنط تحية لسيدهن.

منظر رقم (١٧) السيدات المرحات يلعبون بالطنابير ويلوحون بأغصان السنط (?) .
صورة حائطية فى المقبرة رقم ٤٩ ؛ الأسرة ١٨ .

وفي العصر الحاضر ، مازال المصريون يستقبلون الأعياد الوطنية مثل عيد الربيع (شم النسيم) بالطبول وأغصان النخيل . وكانوا يصنعون الباقات والأكاليل والأطواق من الزهور الغَضّة لاستخدامها في مختلف المناسبات الدينية وغيرها من المناسبات الاحتفالية . وكانت زهور البردي واللوتس هي أكثر أنواع الأزهار شيوعا في صنع الباقات . وكانت زهور اللوتس من اللونين الأبيض والأزرق كثيرا ما تستخدم في عمل حزم من اللوتس وحده ؛ تحتوي كل حزمة منها علي ثلاث أو أربع زهرات .

منظر رقم (١٨) نقل سيقان البردى وثماره إلى المقبرة .
صورة حائطية فى المقبرة رقم ٥٥ ؛ الأسرة ١٨ .

وأحيانا كانت تستخدم زهرة واحدة فقط . وفي أحيان كثيرة أخري كانت زهور اللوتس تخلط مع أنواع أخري لعمل باقة زهور عادية . وفيما يلي شرح لطريقة صنع باقة زهور تقليدية :

(١) خذ حزمة من البوص أو جرائد نخل ، أو ثلاثة نباتات من البردي مقطوعة عند القاعة بحيث تكون سيقانها أطول ما يمكن . اربط النباتات معا لتكون قلب الباقات بحيث يكون الرباط قويا .

(٢) لاحظ أن يكون تحت يدك مجموعة إضافية من النباتات

المختارة ، مثل اللوتس والخشخاش والعنبر سليمة السيقان ، وكذلك ثمار اليابروه (المندراك) مع المحافظة علي أكبر قدر ممكن من سيقانها .

إربط هذه بالقلب في صفوف ، مع مراعاة ملء الفراغات بين الأزهار الأكبر حجما بتلك الأقل حجما .

(٣) أصنع أطواقا من أوراق البردي المصبوغة باللون الأحمر (لوتس صناعي) وثبتها كي تخفي مواضع الربط . وإذا كانت هناك رغبة في إحداث تأثيرات متميزة يمكن رسم شكل علي هيئة بتلات لوتس بيضاء اللون . والبديل عن ذلك هو تكليل القلب برباط من الزهور الحية .

ويمكن تنظيم باقة علي شكل العنخ (رمز الحياة) بتشكيل القلب أولا من حزمة من البوص أو القش ثم تثبيت الزهور خلالها ، ثم اخفاء الوصلات بأطواق من البردي .

وقد لعبت الباقات الزهرية دوراً رئيسيا في التعبد للآلهة . وكان الملوك في بعض الأحيان ينشئون مؤسسات متخصصة مهمتها تقديم الهبات والقرابين للآلهة ، وذلك لضمان تدفقها بصورة منتظمة . وفيما يلي بيان طريف لما قدمه رمسيس الثالث من باقات لبعض المعابد

وفي مقابل هذه الترتيبات الرائعة التي تضمن تدفق الزهور للآلهة كان الملك يأمل في أن ترد له الجميل بأن تحفظه وتجعل فترة حكمه طويلة.

وكانت الباقات تقدم للأقارب من الموتي يوم الدفن ثم في كل مناسبة احتفالية يحتفي بها في الجبايات بعد ذلك . وفي طيبة أثناء عيدهم المسمي « عيد الوادي » كان تمثال الإله أمون يُحمل ويُطاف به في موكب يبدأ من معبده بالكرنك - علي البر

منظر رقم (١٩) رجل يقدم باقة زهرية مركبة كبيرة . صورة حائطية فى المقبرة ١٦ أ بطيبة (المفقودة فى الوقت الحالى) عن رسم من نسخ هاى : عصر الرعامسة .المكتبة البريطانية . (Hay MSS 29851,138 - 9)

الشرقي لنهر النيل ، حتي المقابر المقامة علي البر الغربي . وكان الكهنة يطوفون بالتمثال المقدس خلال الممرات بين المقابر قبل التوجه إلي المعبد الجميل الذي شيدته حتشبسوت تحت الصخور المنحدرة بالدير البحري . وكان أهالي طيبة يعتبرون هذا اليوم من الفرص التي لا تعوض ، فيتبعون الموكب حتي إذا تجمعوا عند المقابر قدموا « باقات آمون » لأسلافهم . وهذه المناسبة قد أشير إليها كثيرا في مقابر الأسرة الثامنة عشرة .

وكانت الباقات تدخل ضمن التجهيزات الجنازية التي تُجلب إلى المقبرة يوم الدفن . وكانت سيقان البردي من مكوناتها الأساسية لأنها عندهم كانت رمزا لخلود الميت .

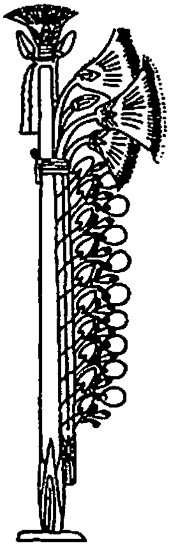

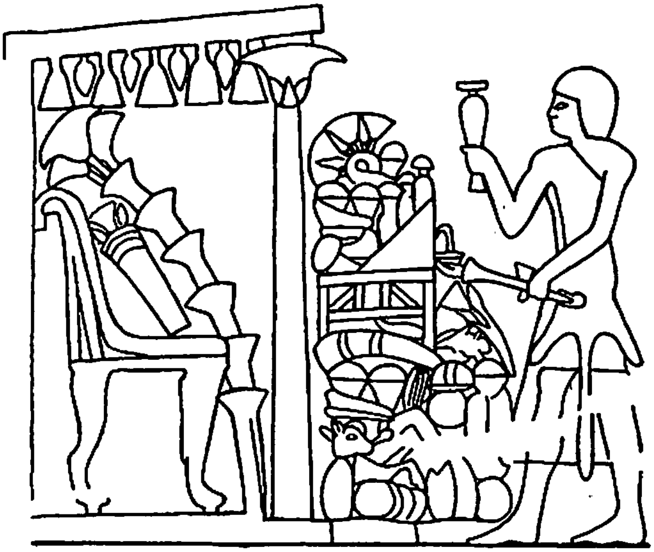

منظر رقم (٢٠ أ) تركيب زهرى مركب - يزخرف عمود بشكل البردى من كتاب الموتى الخاص بكها ؛ الاسرة ١٨ . المتحف المصرى ، تورين .
منظر رقم (٢٠ ب) باقة من الزهور مقدمة كقربان فى موضع صاحب المقبرة نقش فى المقبرة رقم ٥٧ ؛ الأسرة ١٨ .

النـــــوع	معبد آمون المجموع ١٠٥٧ (أقل من ٣ سنوات)	معبد رع فى ٢٣ سنة	معبد رع المجموع فى ٣١ سنة	معبد بتاح المجموع فى ٣ سنوات
باقات مروحية	١٢٤			
باقات طويلة	٣١٠٠			
باقات معطرة	١٥٥٠٠			
باقات	١٩٧٥٨٠٠	١١٥٠٠٠٠	١١٤٨٠٤	٢١٠٠٠
حزم زهرية	١٩٧٥٨٠٠	١١٥٠٠٠٠	١١٤٨٠٥	٢١٠٠
أكاليل	٦٠٤٥٠	٤٦٠٠٠	٤٣٦٤٠	٢٩٧٠
زهور	٦٢٠			
عقود زهرية زرقاء	١٢٤٠٠			
أزهار (حزم عريضة)	٤٦٥٠٠٠			
أزهار (فى أكوام)	١١٠			
لوتس (حزم عريضة)	١٤٤٧٢٠	٤٦٠٠٠		
باقات لوتس	٣٤١٠			
أزهار لوتس صغيرة (حزم عريضة)	١٠٠٠٠٠			
خس كبير وباقات زهور	١٩١٥٠			

وعند نصب الجثة - قبل إدخالها إلى المقبره - لإجراء شعائر الدفن الأخيرة ، كان يوضع بجوارها باقة زهور مركبة ، وربما دفنت مع التابوت : فلقد وجد في تابوت توت عنخ آمون عدة باقات معظمها من أغصان اللبخ .

وكانت الأكاليل والأطواق تستخدم هي الأخري في الاحتفالات الجنازية . ونظرا لكون الزهور الحية قصيرة العمر ، لذلك فضل المصريون أحيانا الأكاليل الصناعية في مثل هذه الاحتفالات ، وكانت تصنع من خرزات خزفيه متنوعة الأشكال علي هيئة ثمار وأوراق وبتلات وحب . وقد عثر علي أطواق زهرية حيّة علي المومياوات ، أو كسيت بها التماثيل المقبرية الصغيرة .

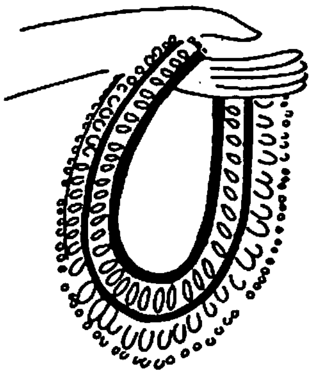

منظر رقم (٢١ أ) طوق زهرى صغير لتزين الشعر - صورة حائطية فى المقبرة رقم ١١٣ بطيبة (وهى الآن محطمة) . عن رسم نسخة هاى ؛ عصر الرعامسة . المكتبة البريطانية (Hay MSS 29851,312)

منظر رقم (٢١ ب) خادم يحمل طوقا زهريا . صورة حائطية فى المقبرة رقم ٣٨ . عن رسم نسخة هاى ؛ الأسرة ١٨ . المكتبة البريطانية (Hay Msss 29853,180) .

وكانت توابيت توت عنخ أمون الخشبية محلاة بمجموعة من نباتات الزينة عند دفنه سنة ١٣٣٩ ق.م. ومما هو جدير بالذكر أن نوعية الزهور المستخدمة دلتنا على أن شعائر دفن الملك وقعت في الفترة بين منتصف مارس ونهاية ابريل . وقد وضع أكليل صغير حول أنثي النسر والحية اللتان زينتا جبين الملك علي التابوت الذهبى الثاني . وكان الإكليل يتكون من أوراق الزيتون ، وبتلات اللوتس الزرقاء ، ورءوس العنبر المربوط معا فوق شريط من البردي ومثبته في مكانها بجديلتين رفيعتين من البردي تمران فوق الأوراق وتحتها . ورصت أوراق البردي في نظام تبادلي(واحدة معتدلة والتي تليها مقلوب الوضع ...الخ) ، لتوفير التغاير المطلوب بين أعالي الأوراق الفضية وأسافلها الخضراء الداكنة . وهذا التزيين المتسم بالبساطة والذي يستخدم اللونين الأزرق والأخضر لابد أنه كان شديد الأثر في مقابل التابوت الخشبي الذهبي المطعم بعينين وحاجبين لونها أزرق .

منظر رقم (٢٢) الطوق الصغير على جبين توت عنخ آمون . المتحف المصرى بالقاهرة .

وقد غطي التابوت الداخلي الأخير بكفن كتاني مزين بأكاليل في

أربعة صفوف ، الأولان من أوراق الزيتون واللبخ ، والثالث من أوراق الصفصاف ورءوس العنبر وبتلات اللوتس الزرقاء ، والأخير من أوراق الزيتون ورءوس العنبر واوراق الكرفس علي قاعدة من البردي .

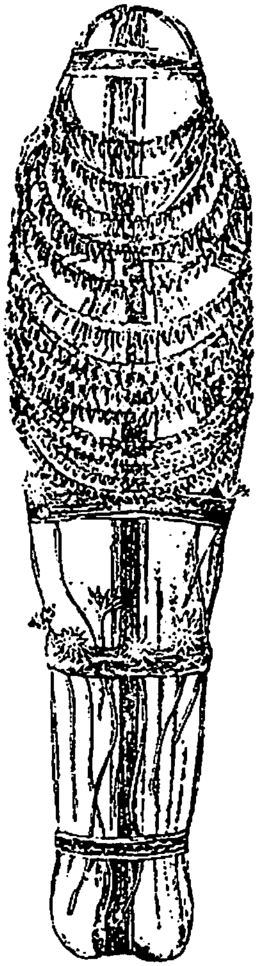

منظر رقم (٢٣) أكاليل مومياء
رمسيس الثانى – رسم منسوخ بواسطة شوينفورث
Schweinfurth .

وقد عثر علي طوق زهري رائع عريض تحت الكفن الكتاني ، مستندا إلي التابوت الداخلي الثالث والأخير . ويتكون الطوق من تشكيل يحتوي علي خرزات زجاجية وزهور حية مرتبة في تسع صفوف علي قاعدة نصف دائرية من البردي علي النحو التالي :

(١) مجموعات من ٢٠-٢٢ خرزة + ٤ حبات متخشبة من نبات ست الحسن ، مثبته في جديلة من أوراق النخيل .

(٢) كما هو في المثال السابق الأول .

(٣) كما هو في المثال السابق الأول .

(٤) أوراق صفصاف + نبات

غير مميز ، تكون مايشبه الأبزيم لشبك بتلات اللوتس الأزرق .

(٥) حبات متخشبة من ست الحسن علي جدائل من ورق النخيل

(٦) رءوس عنبر + رءوس من جنس Picris coronopifolia + نفس النبات غير المميز المستخدم في الصف الرابع + ١١ من أنصـــــــاف ثمـار اليابروه (المندراك) موزعة علي الجديلة ومخيطة علي القاعدة البردية .

(٧) مثل المثال الأول السابق .

(٨) أوراق زيتون مع النبات غير المميز في وضع تبادلي .

(٩) رءوس عنبر + النبات غير المميز

وهذا الطوق يتباين عن الأكاليل السابقة في أنه ربما كان ذا منظر ملون يشتمل علي الخرز الأزرق ، واللوتس مع العنبر ، وحبات ست الحسن القرمزية ، مع لون البكريس Picris واليابروه (المندراك) الأصفر . ومن الواضح أن النباتات قد اختيرت لمزايا زخرفية لأنه من الصعب الأهتداء إلي أساس مشترك آخر يربط بينها .

منظر رقم (٢٤) الطوق العريض على التابوت الداخلى الأخير .
المتحف المصرى بالقاهرة .

والحقيقة أن أطواقا زهرية أخري كان لها علاقة بتوت عنخ أمون

اكتشفت في وادي الملوك قبل اكتشاف المقبرة ذاتها . ويبدوا أن باقة جنائزية كانت موجودة عند الدفن ، وأن بعض المشاركين - الذين تغذوا علي لحم البقر والوز والبط - كانوا يرتدون أطواقا من الزهور . وعندما وريت مخلفات مواد التحنيط ، دفنت معها بقايا هذه الأطواق في الصحراء . ولم تكن هذه الأطواق مشابهة للطوق الذي تكلمنا عنه ؛ بل كانت أقل منه تعقيداً وتتركب من أوراق الزيتون والعنبر ونباتات متخشبة من ست الحسن علي قاعدة من البردي . وهي الآن محفوظة في متحف المتروبوليتان بنيويورك .

وكان علي مومياء رمسيس الثاني (١٢٩٠ - ١٢٢٤ ق.م) ثلاثة عشر صفا من الأكاليل الزهرية ، بالإضافة إلي عدد من زهور اللوتس الزرقاء وجدت ملصوقة تحت الشرائط المغلفة لأربطة المومياء .

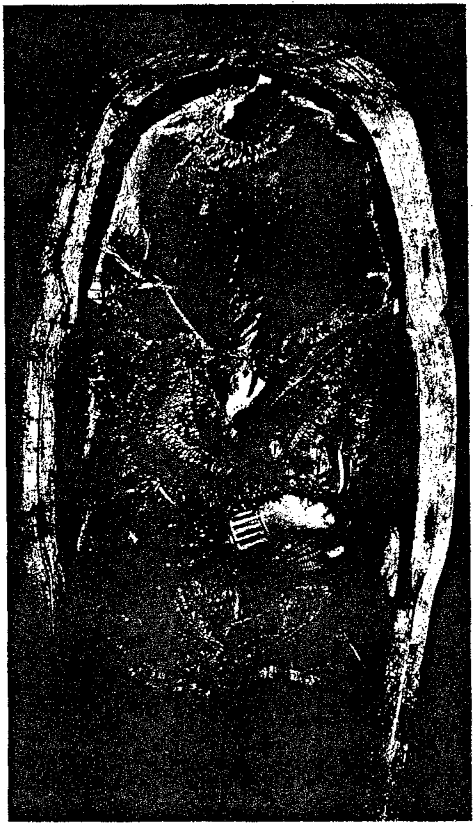

.منظر رقم (٢٥) الكفن والأكاليل فوق تابوت توت عنخ آمون الذهبى الداخلى الأخير .
المتحف المصرى بالقاهرة .

وقد أزيح تابوت الملك مع مومياوات بعض الملوك

الآخرين سنة ١٠٨٧ ق.م ليدفن في مقبرة أخري . واستمر هذا المدفن الثاني بمنأي عن العبث حتي نهاية القرن التاسع عشر . ويبدو أن التزين الزهري للمومياوات يرجع في تاريخه إلي زمن إعادة الدفن .

وكانت أكاليل رمسيس الثاني متماثلة بشكل أو بأخر . وكلها مركبة من أوراق اللبخ وبتلات اللوتس الزرقاء والبيضاء . أما عالم النبات شفينفورت G. Sehweinfurth (١٨٣٦ – ١٩٢٥) – وكانت له الريادة في البحوث المتعلقة بالنباتات المصرية القديمة – ترك لنا رسما لهذه الأكاليل بلغ من دقته أنه دلنا عل يكيفية تكوين إكليل مماثل خطوه بخطوه . والبقايا العضوية لهذه الزينة موجودة في المتحف الزراعي بالقاهرة وبقسم الأعشاب بمتحف باريس Herbier du Museé de Paris

ولعمل مثل هذا الأكليل الزهري تتبع الخطواط الآتية :

(١) جهز جديلة من ألياف أوراق النخيل ببرمها معا .

(٢) جهز كمية كافية من بتلات اللوتس وأوراق اللبخ . اترك مسافة حوالي ٢٠ بوصة من كل طرف من طرفي الجديلة لربط الطوق .

(٣) أفرد بعناية الثلث العلوي لإحدي ورقات اللبخ . ثم افرد الثلث التالي وثبته في الجديله . وأخيرا افرد الثلث الأسفل من الورقة لتحصل علي حافة منتظمة . وهنا تكون قد كونت الجزء الأمامي من (واجهة) الطوق .

(٤) ادخل إحدي بتلات اللوتس لتتخلل ورقة اللبخ بحيث لا

يظهر سوي نصفها تقريبا .

(٥) ثبت البتلات برتقها بألياف النخيل .

(٦) خذ ورقة لبخ أخري ونظمها كما فعلت مع سابقتها ، مع مراعاة شبكها معها بلطف . ثبت بتلة لوتس أخري بنفس الطريقة ، واستمر حتى تصل إلي الطول المطلوب للإكليل .

(٧) للحصول علي طوق عريض جهز إكليلا آخر بنفس الطريقة ، من اللوتس والبردي ، ثم ثبته في الإكليل الأول مراعيا أن يتشابك الصف العلوي معه بلطف .

كان الإكليل الذي استخدم عند إعادة دفن الملك أحمس الأول (١٥٥٠ - ١٥٧٥ ق.م) يتسم بسمات تجديدية (أعيد دفن الملك مع المومياوات الأخري كما أشرنا من قبل) . فقد كوّن الإكليل من توليفة مبتكرة من أوراق الصفصاف ، واللوتس الأزرق ، وأزهار نبات العائق (Larkspur Dulfinium orientale) الذي عرفناه من مصادر أخري فى مصر إلا أنه نادرا ما استخدم كنبات من نباتات الزينة . وقد استخدمت زهرات الخشخاش الحمراء في بعض أكاليل الأميرة نسي خنسو Nesikhonsu بينما صنعت الأكاليل الأخري للأميرة من أوراق الخشخاش ومن البكريس Picris المواضع كما حدث مع أكاليل توت عنخ آمون .

حــول البيت

حول البيت (الإستعمالات المنزلية)

كانت للنباتات والزهور منافع منزلية عديدة ، فوق ما لها من مزايا في تزيين الدور . ومن هذه المنافع أنها كانت تحد من الإزعاج الذي تسببه الحشرات المنزلية . إذ كانت الحشرات والقوارض تفشي المنازل بكثرة : في اللاهون – بمصر الوسطي – وهي من المدن القليلة التي ما زالت موجودة – كانت الحشرات تتسبب في وجود الشقوق بكل ركن من أركان منازلها ؛ فكان الأهالي يسدونها بالحجارة والقش للحماية من غزوها . وكانت الفئران مشكلة قائمة بذاتها ، مما يفسر حرص المصريين علي الإحتفاظ بالقطط في دورهم ، ويفسر كذلك السبب في إظهارها في الصور حالة صحية جيدة . وكانت الدمي من القطط (مثل خيال المآته) توضع مع أي شئ يخشي أن يجذب إليه القوارض .

وكان من مشاكلهم المنزلية أيضا تسلل الثعابين الضارة إلي البيوت . فاذا اكتشف جحر لثعبان كانوا يسدونه بسمكة عفنه أو بوضع قوالب من النطرون في الشق ؛ وكانوا يستخدمون البصل أيضا لنفس الغرض .

وكانت البراغيث مصدر إزعاج آخر بصفة مستمرة . فكانت ربة البيت تحاول صدها برش البيت بمحلول النطرون . وكان لها علاج آخر يتلخص فى طحن حشيشة البراغيث (وهو الصباق fleabane

ويتبع جنس tnula) مع العرعر ويعفر البيت بمسحوق هذا الخليط بغزارة . وكانت الرائحة غير المستساغة التي تصدر من مثل هذه المواد الطاردة للحشرات تعالج باستخدام مقومات الرائحة مثل اللبان frankincense والمر myrrh ، ولحاء القرفة cinamon ، وبدائل أخري كثيرة لا نعرفها . وهذه المقومات قد تخلط بالعسل وتغلي حتي تعلظ ثم تشكل في قوالب ، وتستخدم فى تعطير البيت وتقويم رائحته .

وكان من مزايا مقومات الرائحة أنها كانت تترك رائحة طيبة في الملابس ؛ وكان من ضمن استخداماتها كذلك أنها تصلح علكا (لبان للمضغ) لتلطيف التنفس .

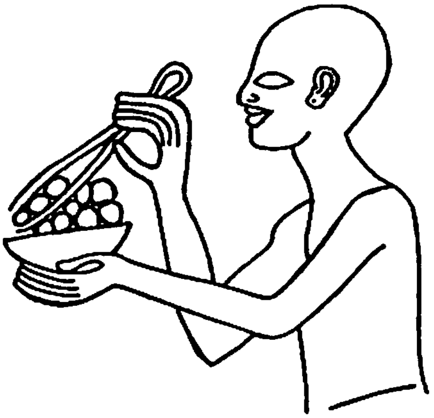

منظر رقم (٢٦) رجل يحمل حب البخور . نقش بارز فى إحدى مقابر منف . عن رسم نسخة مارتن G. T. Martin ؛ الأسرة ١٩ متحف رومر بلازيوس [هيلدسهايم Hieldesheim (1873)] .

وكان هناك اعتقاد بأن بعض هذه المستحضرات لابد من معالجتها بالسحر حتي يظهر مفعولها :

لمنع الحداة من الخطف : خذ غصنا من السنط . أقمه في وضع راسي . اتلُ عليه : « أيا حورس .. لقد سرق في المدينة ، وسرق في الحقل .. وهو متعطش لطيور الحقل .. ولسوف يُطبخ ويؤكل » .. يتلي ذلك علي غصن من الأكاسيا (السنط) ، وتوضع

الأقراص عليها . هذه هي طريقة إبعاد الحدأة ومنعها من الخطف (E.848) .

وكانت النباتات مصدرا للخامات المطلوبة لصنع الكثير من الأدوات المنزلية .

منظر رقم (٢٧) مركب فى موكب تشييع جنازة ، محملة بالمؤن المحمية بالأعشاب . صورة حائطية فى المقبرة رقم ٤٩ بطيبة ؛ الأسرة ١٨ .

فكثير من أدوات المطبخ كالسلال والمناخل كانت تصنع من الألياف النباتية . وكانت سدادات الجرار تصنع من قش الشعير علي هيئة تشبه الأطباق الصغيرة ثم تصمغ ، وقد تغطي بحزمة من أوراق الجميز الصغيرة . وفي الاحتفالات كانت جرار النبيذ تسد بسدادات عشبية ثم تغطي بكسوة من أكاليل مصنوعة من أوراق الكروم أو غيرها من الأوراق النباتية . وكانت عيدان الأعشاب تستخدم في تخريم البيض ذي الطبيعة الهشة ، أو في تزيين الحلوي القُمعية الشكل . وقد عثر علي أرغفة من الخبز مغلفة

[illegible]

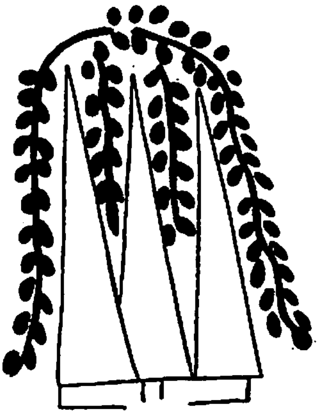

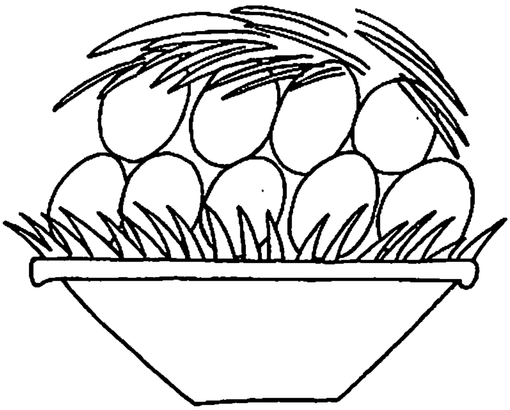

[illegible]

[illegible] (Mss 275 May, 29851) [illegible]

[illegible]

منظر رقم (٢٩) لمبه مزدوجة من الكالسيت من مقبرة توت عنخ آمون بطيبة - المتحف المصرى - القاهرة .

كذلك استخدمت القناديل في البيوت ، كما استخدمها المثالون

والمصورون فى المعابد والمقابر إذا عملوا في الظلام . وكانت ذبالات القناديل تصنع من الألياف التي تغمر في زيت نباتي أو شحم حيواني ، وهذه من خصائصها الاحتراق مثل المشاعل . وقد ذكر زيت السمسم كثيرا كزيت إضاءة .

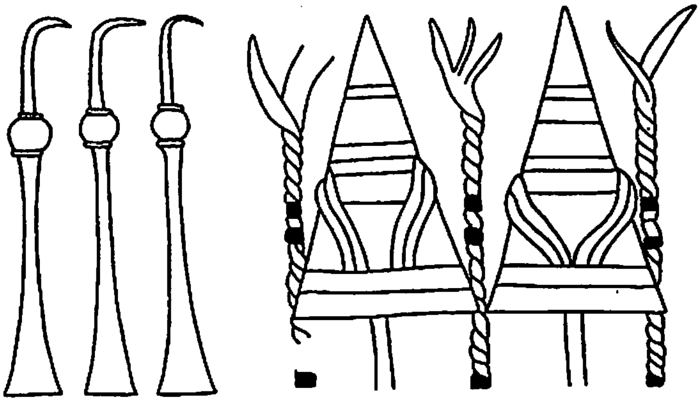

منظر رقم (١٣٠) فتائل فى زجاجات على مساند . صورة حائطية فى مقبرة رقم ٢٧٦ بطيبة عصر الرعامسة .
منظر رقم (٣٠ب) – شمع ومشاعل . صورة حائطية فى مقبرة رقم ٥١ بطيبة . عصر الرعامسه

وكانت ميزة الشحوم الحيوانية مثل ودك (شحم) الثور في هذا المجال أنها تسمح بتشكيل المصابيح بأشكال مختلفة . وبعض القناديل التي استخدمت في إنارة المقابر أثناء الاحتفالات الجنائزية كانت كبيرة الحجم قمعية الشكل ومزينة بالأكاليل الزهرية، وهي أكاليل لا تشبه بحال ما يستخدم في الوقت الحالي في أعياد الميلاد .

واستخدم العمال الوافدون من دير المدينة لبناء المقابر الملكية

بطيبة قناديل صنعوها في بلدتهم بمساعدة أهليهم . وقد أرسلت لهم الخامات اللازمة لذلك . وحفظت لنا السجلات كمية المواد التي استخدمت وعدد القناديل التي كانوا يستخدمونها في الإنارة كل يوم أثناء عملهم في المقابر . وعلي سبيل المثال تذكر السجلات أنه في اليوم السادس عشر من الشهر الرابع من موسم الفيضان استخدم في الإنارة ثمانية وخمسون قنديلا .

ومثل هذه القناديل يصدر عنها كمية كبيرة من الدخان ، ومع ذلك لا نجد لذلك أي أثر علي حوائط المقابر المطلية . ويذكر هيرودوت أن المصريين في زمانه (القرن الخامس قبل الميلاد) كانوا يضيفون الملح إلي القناديل . ويبدو أن الغرض من إضافة الملح كان سببه أن الملح يمتص الماء الذي هو سبب الدخان . وفي القرن التاسع عشر كان المصريون يستخدمون الملح لنفس الغرض . واستخدم المصريون في الأضاءة الزيوت المعطرة كمادة احتراق . وقد وجد في مقبرة خع Kha بدير المدينة مصباح مازال محتويا علي بقايا من الشحم مع كمية من مادة مازالت مجهولة ربما تكون مادة معطرة .

اشتهر المصريون منذ خمسة آلاف سنة بالمهارة في الصباغة وتوليف الألوان . وكانت المواد المستخدمة في الصباغة تستمد من مصدر طبيعى محلى . فكانت الصبغة الحمراء تستخرج من جذور شجر الفوة (Rubia tinctorum) (madder) ورجل الحمامة (شجرة الدم alkanet) [Alkanna tinctoria] ، ومن أزهار القرطم (Carthamus tinctorius) .

وربما استخدمت الحناء كذلك . وكان القرطم من مصادر الصبغة الصفراء أيضا . أما الصبغة الزرقاء فكانت تنتج بتخمير أوراق نبات الوسمة (woad) (Indigofera) . وكان اللونان البني والقرمزي ينتجان من توليف صبغتي الفوة والوسمة ، أو بالمزج بين ألياف النباتين عند نسجهما . وكانت الخيوط المصبوغة تستخدم في صناعة الثياب الملكية ، مثل السترات ، والقفازات البديعة النسج . إلا أن عامة المصريين كانوا يفضلون استخدام الكتان غير المصبوغ في صناعة ثيابهم ، وذلك لأسباب عملية محضة إذ أن الكتان أكثر الألياف استخداما في صنع الثياب لم يكن من المواد السهلة الصبغ .

ونعتقد أن مثبت اللون الذي استخدموه كان هو الشب alum وهو منتج محلي . ويصف بليني Pliny طريقة الصباغة المصرية فيقول : أنهم يتبعون في تلوين الأنسجة طريقة رائعة جدا . فبعد كبس الخامة ، وهي أصلا بيضاء ، يقومون بتشبيعها بمثبتات الألوان – لا الألوان نفسها – في مبدأ الأمر . وكمية المثبت تحسب كميتها سلفا بحيث تكون كافية لامتصاص اللون . بعد ذلك تغمر الأنسجة علي حالتها التي لم يطرأ عليها التغيير بعد في مرجل تغلي فيه الصبغة ثم ترفع علي الفور وقد تم صبغها تماما . ويجدر التنويه ، بأن الصبغة في الإناء (المرجل) علي الرغم من أنها ذات لون واحد منتظم إلا أن المنتجات المصبوغة تكون مختلفة الألوان ، حسب طبيعة المثبتات التي تكون الخامات قد تعرضت لها علي التتابع . ومن المدهش أن الألوان المكتسبة لاتزال ولا تبهت أبدا. (NH. xxxv. xiii) .

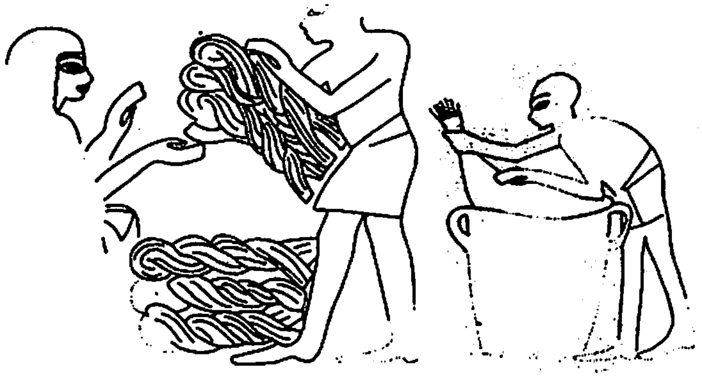

منظر رقم (٣١) صبغ الأقمشة فى الراقود (حوض الصباغة) . صورة حائطية من مقبرة بطيبة ؛ الأسرة ١٨ المتحف المصرى - تورين .

وبخلاف صبغ الأقمشة اعتاد المصريون صبغ الجلود باللون الأحمر أو الأصفر أو الأخضر . ويبدو أن مصدر اللون الأحمر كان نبات الفوة (المدر)، ومصدر اللون الأصفر كان قشر الرمان ، أما صبغة الجلود الخضراء فلم تتضح لنا طبيعتها .

فى المطبخ

في المطبـــخ

كانت حقول مصر وحدائقها تنتج مجموعة متنوعة من النباتات التي تصلح للمائدة .

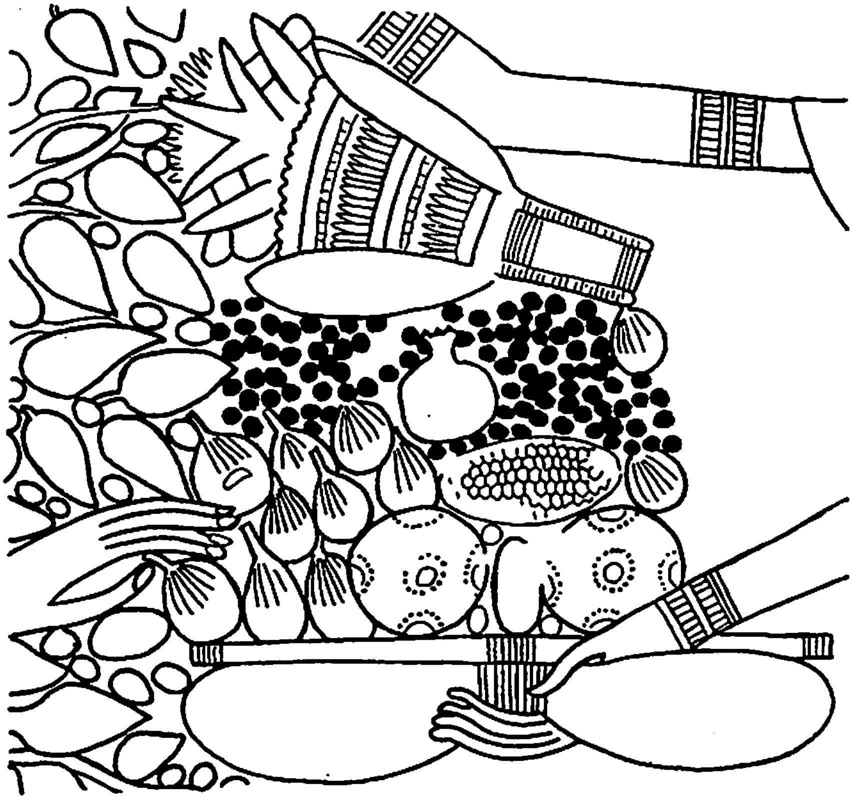

منظر رقم (٣٢) هدية ربة الأشجار : أرغفة (خبز) ، وتين ، ورمانة ، وخيارة ? ، وعنب ، وقرص عسل بشمعه) . صورة حائطية فى المقبرة رقم ٥١ بطيبة . عصر الرعامسة .

وكان الغذاء الأساسي يعتمد عليّ الخبز والبصل والجعة . أما مواد التحلية فكانت تتكون من عسل النحل والتمر والزبيب الأسود (الأزميرلي) [يقصد به الزبيب ذو البذور] . وأما البروتينات فكان مصدرها الحليب ، بينما الفيتامينات تستمد من الفواكه والخضروات . كذلك أمدهم نهر النيل بمصدر هام للبروتينات بما يزخر به السمك . أما اللحم فكان سلعة نادرة بالنسبة لغالبية الناس . ويمكن القول بأن التغذية علي هذا النحو كانت صحية ولا بأس بها إذا تناولها المرء بانتظام وبكميات مناسبة . إلا أنه كانت هناك مخاطر صحية لا يدفعها حتي الغذاء الجيد هو التلوث : التلوث الذي يحدثه الإنسان نفسه – من ازدحام الأحياء بالسكان ، إلى الاستخدام المتكرر لمياه البرك والقنوات . وغير ذلك من أسباب يضاف إليها جهل الناس بأسباب التلوث وعلاجها .

ويعتبر فحص محتويات معدة الموتي من مفاتيح التعرف علي نوع الغذاء ، وذلك إذا كانت أجساد الموتي جيدة الحفظ . ولكن لسوء الحظ فعلي الرغم من أن مومياوات المصريين القدماء قد حفظت بطريقة ممتازة ، إلا أن عملية حفظها عن طريق التحنيط الصناعي كانت تستدعي إزالة المعدة نفسها مع أجزاء أخري من جوف الميت . ولكن قبل ذلك الزمان الذي انتشر فيه التحنيط الصناعي كانت أجساد الموتي تترك في الرمال حتي تجف بدون استبعاد أي من الأعضاء . لذلك كانت الأعضاء تظل سليمة ، فأمكن التوصل إلي أن هؤلاء القدماء تناولوا خبز الشعير قبل وفاتهم بقليل .

منظر رقم (٣٣) إحدى موائد الهبات وعليها : لحم ، وطائر وأرغفة ، وقطع خيار ؟ ، وفاكهة ، وأقراص عسل ، وأزهار لوتس ؛ وفى أعلى أوانى النبيذ وأسفل الدهان . صورة حائطية فى مقبرة نب آمون Nebamun بطيبة ؛ الأسرة ١٨ . المتحف البريطانى (37985) .

وتمدنا المقابربمعلومات مثيرة . ومن المقابر التى أفادتنا فى هذا

الصدد مقبرة خع Kha بدير المدينة لأنها من المقابر القليلة التي ظلت سليمة حتي العصور الحديثة . وكان خع هذا - مثله مثل غالبية سكان دير المدينة - يشتغل بحفر وتجميل مقابر طيبة حوالي ١٤٠٠ ق.م. وكان اهم ما احتوته مقبرته كمية كبيرة من المؤن ، أمدتنا بمعلومات مفيدة عما يجب أن يكون عليه طعام مثله من كبار الموظفين . فلقد زودت مقبرته ومقبرة زوجته بمجموعة كبيرة متنوعة الأشكال من أرغفة الخبز ، وجرار النبيذ ، وأوعية الدقيق ، والودك (الشحم الحيواني) ، والحليب ، والطيور المملحة منتوفة الريش ، وقطع اللحم المقددة المملحة الغليظة ، والسمك المجفف ؛ كما احتوت علي برميل ملىء بالخضروات المنسوله المقطعة ممزوجه بالمرق ومتبلة . كذلك عثر علي إبريق خشبي به ملح مطبخ . ووجدت حزم من الثوم والبصل ، وبراميل بها تمر ، وثمار الزبيب الأسود واللبخ ، وأخيرا متنوعات أخرى مثل حب العزيز وحب الكمون . كل ذلك كاف بالطبع لعمل الوجبات الجيدة لهما في الدار الآخرة .

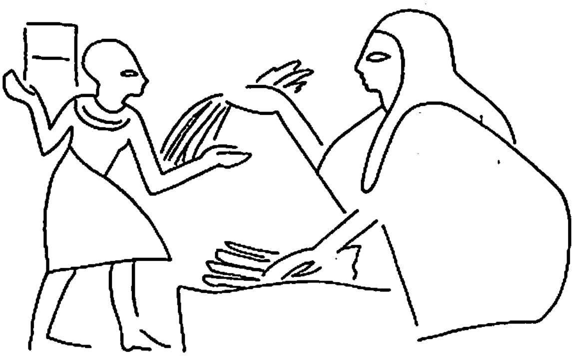

منظر رقم (٣٤) بيع الأعشاب في السوق . صورة حائطية بالمقبرة رقم ٥٤ بطيبة ؛ عصر الرعامسة .

ونظرا لأننا لم نعثر علي كتب تختص بطهو الطعام من العصور القديمة ، فإن معلوماتنا عن ذلك لن تعدو أن تكون إشارات عن كيفية إعداد الأطعمة المصرية القديمة معتمدة في الغالب علي الحدس والتخمين . وكانت

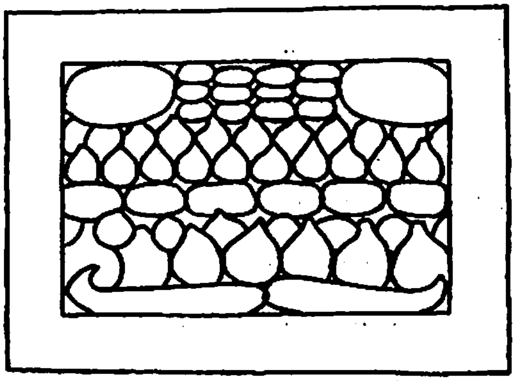

منظر رقم (٣٥) سلة فاكهة : عجور (?) ، وتين وبلح ، نقش بارز من إحدى مقابر منف . عن رسم نسخه مارتن G. T. Martin ؛ الأسرة ١٩ بيتسبرج . Pittisburg (72.18.1)

التذاكر الطبية العلاجية شبيهة بوصفات الطبيخ في العصر الحاضر . وعموما فإننا نأمل بمرور الوقت في العثور ولو علي جزء من كتاب مصري خاص بالطهو . وأقرب ما توصلنا إليه في هذا الصدد كتاب كلاسيكي هو الأبيكيوس Apicius ، ويضم مجموعة من الوصفات التي جمعت في روما في القرن الأول الميلادي . وهناك وصفات أخري لكتاب كلاسيكيين فى مواضع متفرقة . وكتاب الأبيكيوس في الطهو يسجل بعض وصفات الأطعمة التي عرفت بها مدينة الإسكندرية . وهذه الوصفات قد تكون مختلفة في كثير أو قليل عن الوصفات الفرعونية الصميمة ، ولكنها من الأدلة الدقيقة عن كيفية إعداد الأطعمة في فترة من فترات مصر القديمة .

وفيما يلي بعض الوصفات المقتبسة من الكتاب :

القرع السكندري Alexandrian marrows

أولا : تجهيز الصلصه :-

وتتكون من فلفل مطحون ، وكمون ، وبذور الكزبرة ، ونعناع طازج ، وجذور الحلتيت (المحروت asafoetida) . رطّب باللوكامين li-quamen(من المتبلات التي استخدمها الرومان ، يعتمد علي السمك الملح) - ويمكن للطهاة الآن استبدال صلصة حديثة مثل ورسستر worcester sauce ، أو السوهو/ تاماري shoyu /Tamari باللوكامين -

أضف تمر جريكو Jericho dates ، وحب الصنوبر pine kernels ثم اهرس الخليط جيدا . اضف الخل والعسل واخلط . [أضف مرة اخري] كمية من اللوكامين والدفروتم (الذي يجب تغليظه بالغليان) .

اسلق القرع علي حده ورصة في طبق مسطح . صب الصلصة فوق القرع . ضع الطبق علي النار حتي يغلي . رش فوقه الفلفل . قدم الطبق للأكل .(Apicius III . iv .3).

* * *

صلصة سكندرية للسمك المشوي [1]

اصنع خلطه من :-

أعشاب الكاشم lovage ، والكمون ، والأوريجانو (من

المردقوش) oregans ، وبذور الكرفس ، والقراصيا الحجر (برقوق داكن مجفف غير منزوع النوي) damson ، والماسم (النبيذ المخلوط بالعسل) ، والخل ، والليكامون ، والدفروتم ، وزيت الطعام . ثم أغلِ الخليط برفق.

* * *

صلصة سكندرية للسمك المشوي [٢]

اصنع خلطه من :-

الفلفل ، والكاشم ، والكزبرة (طازجة) ، والزبيب الأسمر الحجر (غير منزوع البذور) ، والنبيذ ، والباسوم passum (نبيذ حلو للطعام) والليكومين وزيت الطعام . اغلِ الخليط برفق .

* * *

صلصة سكندرية للسمك المشوي [٣]

اصنع خليطا من :-

الفلفل ، والكاشم ، والكزبرة (طازجة) ، والبرقوق الأسمر الحجر ، والنبيذ ، والباسوم ، والليكومين ، وزيت الطعام . اغلِ الخليط برفق .

* * *

الرغيف السكندري المحشو

خذ رغيفا من الخبز وفرغ جوفه (انزع اللبابة) . رش الزغيف بالماء المخلوط بالخل . اطحن باستخدام الهاون خليطا من الفلفل ، والعسل ، والنعناع ، وبعض فصوص الثوم الطازج ، والجبن البقري المملح ، مع الماء والزيت .

احشو فراغ الرغيف بلحم الدجاج (المطبوخ)، وكرش الماعز، والجبن اليابس ، وحب الصنوبر ، والخيار (في مكعبات صغيرة) ، وشرائح البصل الرقيق (جافة) .

صب الصلصة فوق الحشو . برد الرغيف بالبَرَدَ (الثلج الطبيعي) ، ثم قدمه للأكل .

حشو بديل : جبن بقري ، ومكعبات خيار صغيرة ، وحب الصنوبر ، والكَب caper ، وكبد الدجاج [مطبوخا] (.Apicius IV. I 1,3) ويقول بليني Pliny (NH.XV./ viii) إن الخبز السكندري كان ينكّه بالكمون .

منظر رقم (١٣٦) آنية نبيذ مزخرفة . صورة حائطية بإحدى مقابر طيبة . عن رسم نسخه هاى : الأسرة ١٨ . المكتبة البريطانية (7 - Hay MSS 29853,166) .

منظر رقم (٣٦ب) سلة تحتوى خبزا ، ولحما ، وفواكة ، وخضروات وأعشاب . صورة حائطية من إحدى مقابر طيبة : الأسرة ١٨ . المتحف المصرى - برلين الشرقية (18528) .

ومشاهد الطهو ليست من المناظر النادرة علي جدران المقابر الفرعونية . ولكن نادرا ما كانت تلك المناظر تصور مكونات أو خطوات العملية كما تناولناها في هذا الكتاب .

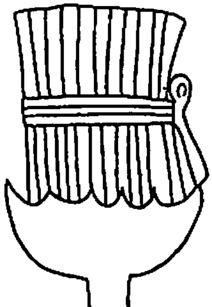

منظر رقم (٣٧) زهرية بها حزمة أعشاب صورة حائطية فى المقبرة رقم ٣٨ بطيبة . عن رسم نسخة هاى : الأسرة ١٨ . المكتبة البريطانية (Hay MSS 29853,173) .

منظر رقم (٣٨) صنع حلوى جوز النمر (حب العزيز) . صورة حائطية في المقبرة رقم ١٠٠ بطيبة : الأسرة ١٨ .

ولكن مقبرة رخمير Rekhmire – وزير تحتمس الثالث في القرن الخامس عشر قبل الميلاد – تعتبر استثناء في هذا الشأن . فمن بين مهام رخمير الكثيرة مهمة إعداد أرغفة معينة تقدم علي موائد هبات الآلهة بصفة أساسية ، وإن ذلك لايمنع من تناول الكهنة لها أو توزيعها علي أهالي طيبة بعد ذلك . من أجل ذلك كانت المكونات (المؤن) تدخل المخازن تحت رقابة الوزير الصارمة ، في حين تذكر المصادر (النصوص المنقوشة) أن تلك الأرغفة كانت تصنع كهبات من الملك لموائد الآلهة في كل مناسبة . وكانت الأرغفة تعد من درنات حب العزيز Cyperus esculentus ، وكانوا يسمونها « جوز النمر tiger nut » وكان الدقيق يصنع بأمر وزارة الخزانة ، لكن ما يتبقي منه كان يرسل إلي معملي الحلوي والفطائر .ومن الصور الموجودة بالمقبرة يمكننا استنتاج طريقة عمل هذه الحلوي :

* * *

حلوى جوز النمر

طريقة التجهيز :-

١- اطحن حب العزيز في هاون .

٢- انخل الدقيق الناتج نخلا جيدا .

٣- أضف لدقيق حب العزيز الناتج ملء سلطانية من العسل ثم قلب الخليط حتي يتعجن .

٤- انقل العجينة إلي صينية معدنية مسطحة (قليلة العمق) وضعها على سطح النار ثم أضف إلي العجينة بعض المسلي .

[دع العجينة تغلي علي نار هادئة حتي يغلظ قوامها].

استمر في ذلك حتي تنضج العجينة ، ويعرف ذلك من رائحتها التي تكن مثل الشواء لا مثل نواتج الأحتراق .

٥- دع الصينية حتي تبرد الحلوي، ثم شكلها في قوالب قمعية .

ومن الأصناف الغريبة التي كانت تقدم علي الموائد - لدي المصريين القدماء - خبز اللوتس . وقد لاحظ ذلك كل من هيرودوت (11.92) وثيوفراسطوس (IV.8. 11) .

ويشرح ثيوفراسطوس

طريقة صنع خبز اللوتس فيقول :

إنهم كانوا يتركون رءوس اللوتس البيضاء الناضجة حتي تتحلل

(عملية التعطين) .

بعد ذلك كانوا يغسلونها في ماء النيل ؛ ثم يستخرجون ثمرها الذي يشبه ثمر الدُخن ، بعد ذلك تترك الثمار حتي تجف ثم تطحن وتخبز ثم تشكل في صورة أرغفة . ويضيف بليني إلي ذلك أن العجين كان يمزج بالحليب والماء ، وأن الأرغفة الناتجة من ذلك تكون خفيفة وسهلة الهضم عندما تكون ساخنة (NH. XXII.xxviii) . وكانت جذور اللوتس تؤكل هي الأخري . وكانت هذه الجذور مستديرة والجذر في حجم السفرجلة ، ومغلف باللحاء (قشرة سوداء اللون) . وكان اللون من الداخل أبيضا ، وعندما يشوي يتحول اللون إلي الأصفر الذي يشبه صفار البيض ، ويصبح طعمه حلوا . وأحيانا كان الجذر يؤكل نيئا ولكنه كان أقل استساغة منه مطبوخا .وكان الجذر المشوي اللذيذ هذا يسمي الكورشن Korsion (Theophrastus IV.8. 11) وقد ذكر بليني في كتابه « التاريخ الطبيعي Natural History » أسماء خمسة عشر نباتا آخر كان المصريون القدماء يأكلونها ، إلا أنها ليست معروفة لنا .

مستحضرات التجميل

مستحضرات التجميل

كان المصريون القدماء شديدي العناية بنظافتهم وحسن هندامهم . وكانت النظافة من الأمور الواجبة علي الكهنة لأنهم خدام الآلهة . ولم يقتصر اهتمامهم بالنظافة علي الاغتسال عدة مرات كل يوم ، ولكن فرض عليهم حلاقة الرأس واللحية حلقا تاما لإبعاد الطفيليات عن أجسادهم تماما ؛ فقد وجدت بويضات القمل في بعض المومياوات . وكان الماء متوافرا ، أما الصابون فلم نجد أدلة كافية علي استخدام المصريين القدماء للصابون الطبيعي أو لمساحيق الأسنان . وفي الجو الحار تكون هناك رغبة ملحة للتعطر . وإزالة رائحة الجسم كان علاجها بين الجنسين حك الجسم بحبيبات الخروب المدشوش (؟) (E.709)، أو بوضع بعض حبيبات اللبان والعصيد عند ملتقي الأطراف (E. 711) .

وحوالي سنة ١٤٠٠ ق.م . ، دفنت ثلاث نسآء من بلاط تحتمس الثالث في تجهيزات دفنة ملكية فاخرة ، من ضمنها مستحضرات تجميل . واحتوت جرتان من جهازهما علي دهان (مرهم) مطهر مصنوع من الزيت والجير المطفي . وتوجد بردية بطيبة بها وصفات لمدلكات مفيدة للجسم (بخصوص المقادير سوف نتكلم عن الموضوع في جزء الأعشاب) :

مسحوق كالسيت ١ : نطرون أحمر ١ : ملح الوجه البحري ١ : عسل نحل ١٠٠ يهرس المزيج حتي يتعجن ثم يدلك به الجسم .

.(H 154 = E 715 = Sm 21 , 6 - 8)

عسل نحل١ : نطرون احمر١ : ملح الوجه البحري١ ؛ يهرس حتي يصير عجينا ثم يدلك به الجسم (H 153 = E 714 = Sm 21 , 3 - 6)

«والنطرون الأحمر » ربما كان نطرونا مصبوغا صبغة خفيفة بمركب حديدي نتيجة اختلاطهما في التربة المستخلص منها النطرون .

ومن الوصفات التي ادعوا نجاحها في علاج التجاعيد وصفة تتركب من:

صمغ اللبان ١ : شمع ١ : زيت اليسار ١ (حديث) :

عشب حب العزيز ١ ؛ يهرس جيدا ثم يمزج بعصارة نباتية مخمرة . ويستخدم العلاج يوميا . (E. 716) .

منظر رقم (٣٩) إحدى سيدات بلاط رمسيس الثانى ، تخدش ساق نبات ، ربما لتستخرج عصارته اللبنية . وعلى أساس المظهر صنف النبات باعتباره "الخطمية" ، ولكن عصارة هذا النبات ليست من العصارات العطرية ، ولا الطبية ولا يعرف لها استعمالات أخرى . صورة على قرميد خزفى من الاستراحة الملكية بالدلتا . المتحف المصرى القاهرة (JDE 89483)

وهناك مستحضر بسيط من الصمغ له نفس المفعول يستخدم بعد تطهير الوجه (E. 717) .

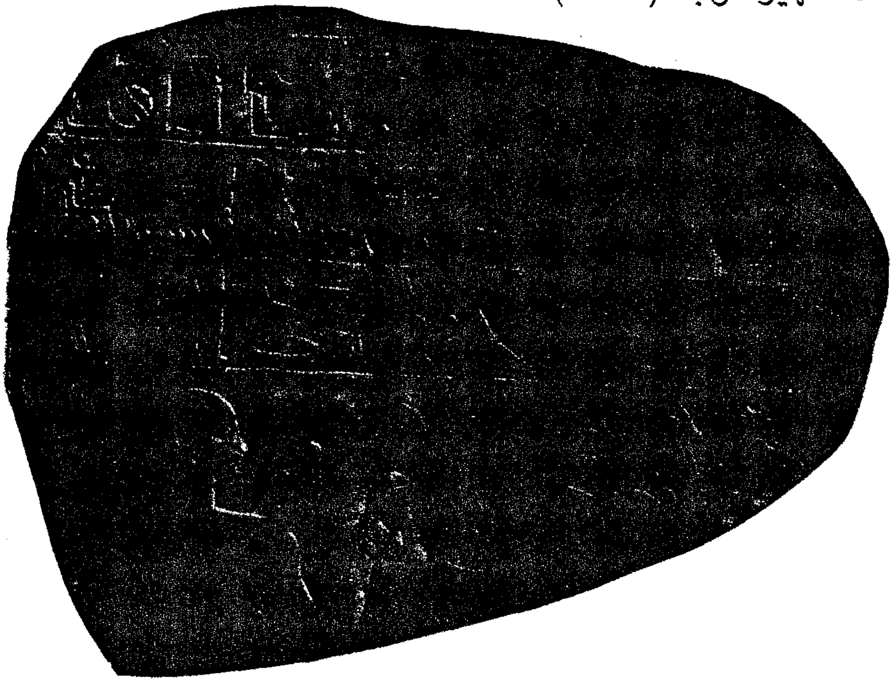

منظر رقم (٤٠) سيدة تدلك وجهها . نقش بارز مجهول المصدر ؛ الأسرة ١١ . المتحف البريطانى (1658) .

وإذا تشوه الجلد بالندوب التي تتسبب عن الحروق ، استخدموا لعلاجها ومداراتها مرهما مناسبا مثل مرهم المغرة الأحمر (أكسيد الحديديك) والكحل ، بهرسها ومزجها مع عصارة الجميز (E. 505).والعلاج البديل كان جبيرة الخروب (?) والعسل (E. 506)، أو مرهم اللبان مع العسل (E 508).

ونظرا للتغذية الصحية وشحة السكر لم يصب المصريون بوباء تسوس الأسنان ، ولكن خبزهم كان به بعض الشوائب من الرمال

المختلطة أو كشط الحجارة التي تنفصل من حجر الطحين فتختلط بالدقيق ، وهذه كانت تتسبب في تفتيت الأسنان وتضرها ضررا بليغا . ولم يصلنا ما يثبت أن المصريين القدماء قد عرفوا المسواك المستمد من شجر الإراك كأداة لتنظيف الأسنان شبيهة بفرشاة الأسنان الحديثة ، مع العلم بأن شجر الإراك من الأشجار المتوطنة في صعيد مصر وفي السودان (وكان المسلمون في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم يتسوكون) . وقد استخدموا لتنظيم التنفس وتعميقه طر يقة مضغ الأعشاب ، والغرغرة بالحليب . ويبدو أنهم عرفوا مضغ العلك (اللبان) كما فعل خلائفهم في القرن الماضي .

ومثل سائر المدنيات الأخري كان اهتمام المصريين القدماء بمظهر الشّعر تفوق الوصف . ولم يكن سبب اهتمامهم بشعورهم من أجل مظهرها فقط ، ولكن لارتباط الشعر بالجاذبية والتأثير الجنسي . وقد ارتدي النساء والرجال جميعا شعورا مستعاره مصنوعة من الشعر الآدمي في احتفالاتهم ، لكنهم رغم ذلك لم يهملوا شعورهم الطبيعية واهتموا بسلامتها وحسن منظرها . وكانت الجرار - التي يعثر عليها في المقابر - أحياناً ما تحتوي علي دهان لتصفيف الشعر يتركب من خليط من شمع العسل والراتنج شبيه بما يستعمل في الوقت الحاضر . وكانت لديهم طرق لمعالجة أمراض الشعر مثل الصلع والشيب بالدهانات والمراهم . ومن أنواع الدهانات التي استخدموها لعلاج الشيب دماء الثيران أو العجول السوداء المغلية في الزيت لإعتقادهم بأن سواد لون الحيوان يمكن نقله لشعر الإنسان بهذه الوسيلة . ولنفس الغرض استخدموا أيضا قرون الغزلان حيث كانوا يصنعون منها مرهما

بخلطها بالزيت لمنع الشعر الأبيض من الظهور . وعلي أي حال فهاتان الطريقتان اكثر استساغة من الطريقة التي استخدموا فيها كبد حمار متحلل بعد غمره في الزيت . وأيا كانت الطريقة فقد كانوا يعتقدون أنها كلها تؤدي إلي نفس الغرض وأنها ذات تأثير ناجح . ولكن أكثر الطرق فعالية في هذا الصدد كان المرهم المصنوع من ثمر العرعر ونباتين أخرين مجهولين لنا حيث كان الخليط يطحن ويضاف اليه الزيت ويقلب حتي يتعجن الخليط ثم يسخن (H. 147) . ونظرا لما لاحظوه من زوال الصبغات الطبيعية النباتية بالحك فقد استخدموا العرعر لما له من خواص قابضة لمقاومة ذلك وتنبيه فروة الرأس . ولتشجيع نمو الشعر كانت شرائح الخس توضع علي الرقعة الصلعاء إذا كانت قد حدثت عقب مرض ما (E. 467)) ، أو كانت الرأس تدلك بدهان من زيت خشب التنوب (fir) المخلوط بالشحم أو أي زيت أخر (E. 473)).

ولم تكن سلة تجميل الرجل أو المرأة تخلو من شفرة إزالة الشعر ، وإن كانت بعض المراهم قد استخدمت أيضا لنفس الغرض . ومن هذه المراهم مرهم يتركب من خلطة تحتوي علي طحين العظام المغلية لطائر ما ، حيث تخلط بالسناج (الهباب) وعصارة الجميز ، والصمغ ، وكذلك الخيار ؛ ويسخن الخليط ثم يستعمل ، وينجح هذا المرهم في إزالة الشعر في المواضع التي يلصق فيها المرهم بالشعر (H. 155).

والعيون المصرية السوداء اللوزيه الشكل كانت تجمل بتزجيجها تحت الجفون بالكحل الأسود الملاخيت الأخضر malachite. وكانت

المراهم تستخدم لدهان العيون للوقاية أو لمقاومة أمراض العيون . وقد اخترعوا وصفات كثيرة لمعالجة نمو الأهداب المنعكس (إي إلي الداخل) .

وكانت التهابات العين تعالج بالقطرة التي يستخدم في صنعها ملح معدني أخضر (اليشب أو السربنتين) يخلط بالماء ويستخدم كقطرة للعين (Ram III A 25 - 6) ، كذلك استخدم خليط من مسحوق الكرفس وبذر الكتان في تحضير غسول للعيون (Ram III A 26) وقد عالجوا احمرار العيون من أثر السهر بمرهم يتركب من الكحل ودهن الأوز (E 389) ، أو معجون من خليط من الكحل ودهان للعين واللازورد (حجر كريم سماوي اللون) والعسل والمغرة (ochre) بنسب متساوية ، كدهان للجفون . وكان الدهان الأخضر عادة الملاخيت ، وهو أحد خامات النحاس .

وكان الكحل يصنع من الجالينا galena – وهو خامة معدنية أساسها كبريتور الرصاص – وكان يحفظ في كتل معبأة في أكياس كتانية أو جلدية وكان يسحق جيدا بواسطة الهاون . وكان هذا المسحوق (البودرة) ينقل إلي أواني فخارية (زهرية أو فازة) أو قوارير فخارية انبوبية الشكل تستخرج منها المادة عند الاستعمال باستخدام مرواد خشبية . وكان الكحل يوضع في العيون بواسطة نفس المرود بعد ترطيبه ، كما يفعل نساء مصر الآن ؛ أو قد يحول إلي مرهم بخلطه بمادة شحمية ليستخدم في الأغراض الطبية كما سبق أن ذكرنا .

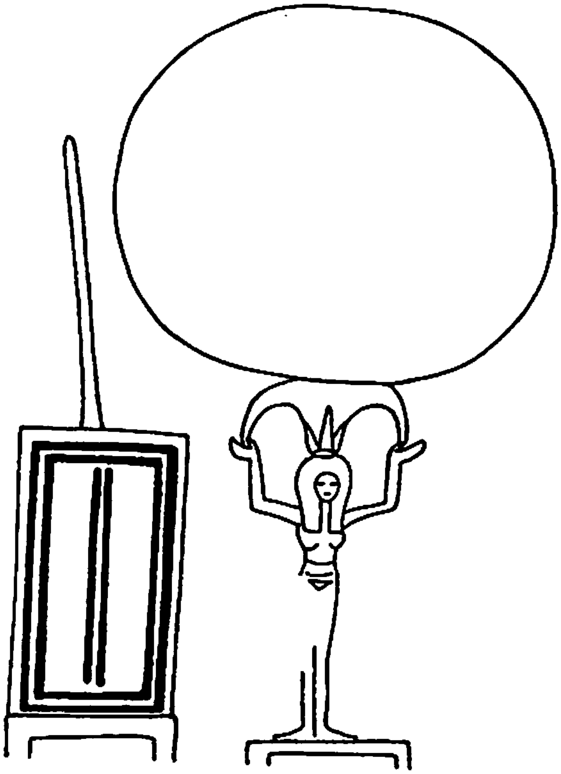

منظر رقم (٤١) مرآة ومكحلة . صورة حائطية فى مقبرة نخت بطيبة (رقم ١٦١) ؛
عن رسم نسخة هاى ؛ الأسرة ١٨ . المكتبة البريطانية (Hay MSS 29851,70) .

وكان الملاخيت يجلب من المناطق الصخرية بسيناء إلي داخل وادي النيل . وكانت الجالينا تستخرج من مناطق قريبة من أسوان في الوجه القبلي ، أو من سواحل البحر الأحمر ، إلا أن كلاهما كان يستورد من قبيل الترف من بلاد العرب وأسيا .

ومع ذلك اعتقد المصريون القدماء أن أي دواء لا يمكن أن يقارن بالتدلُّـه والوقوع في الحُب . فالحُب هو الذي ينبه العينين وينشطهما فتصبحا لامعتين . ففي قصيدة غزلية تقول إحدي

الفتيات : « رغبتي مثل دهان العيون .. فعندما أراك ، فإن الرغبة تجعل عيناي تشعان (تبرقان)»

وكان طلاء الأظافر معروفا لدي المصريين القدماء ، ولكننا لا نعرف المادة التي استخدموها في ذلك ، ومن المرجح أنها كانت الحناء . وكان اللون الأحمر تطلي به الشفاه . وربما كان طلاء الشفاه يصنع من الشحم والمغره أو الشحم مع أحد النباتات التي تستخدم في الصباغة . وكان الطلاء يوضع علي الشفاه باستخدام الفرش أو ملاعق التجميل .

منظر رقم (٤٢) سيدة تطلى شفتيها بعجون (أو مرهم) لصقل الشفاة . عن بردية من عصر الرعامسه . المتحف المصري بتورين

كذلك استخدم اللون الأحمر لتوريد الخدود . وكان أحمر الخدود يتركب من المغرة الحمراء والدهن ، مع قليل من صمغ الراتنج ؛ وهذه الوصفة من الوصفات القديمة التي يرجع تاريخها إلي أربعة آلاف سنة مضت . وكان هناك مسحوق يباع في الأسواق منذ عدة سنوات باعتباره من المنتجات ذات الأصل الفرعوني ، والوصفة التي حفزت المعامل علي إنتاجه ربما كانت وصفة قديمة قصد بها أصلا مداراة الحروق .

العطــــور

العطـــــــــــور

اشتهرت مصر في الدنيا القديمة بالروائح والعطور . وكان لمصر شهرة بأن مناخها مناسب لهذه الصناعة . ولم يكن الكحول قد اكتشف بعد ، إذ لم يعرف إلا في القرن الرابع قبل الميلاد . لذلك كانوا يستخرجون العطور من النباتات ، أو الزهور ، أو عروق الأخشاب العبيرية بغمرها في الزيت ؛ وبذلك استخلصوا الزيوت العطرية ومزجوها حسب الظروف بالزيوت الأخري أو الدهن . وكانت الخامات توضع في قطعة من القماش وتعصر عصرا تاما لاستخراج أخر قطرة من الأريج . وكانت المواد العبيرية تغلي بعد ذلك في الزيت والماء بالتبادل ثم يتم التخلص من الزيت .

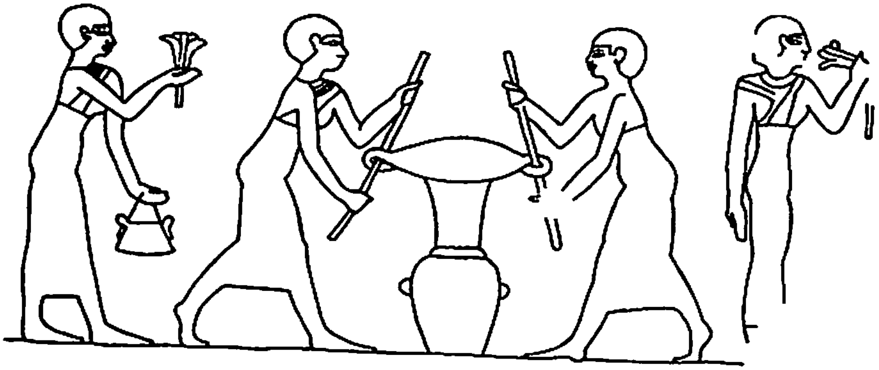

منظر رقم (٤٣) استخراج روح النيلوفر (السوسن) [مستخلص المادة العطرية] ،
نقش بارز بطلمى ؛ المتحف المصرى - تورين (16731)

وفي الفصل الخاص بذلك سوف نتكلم عن الأعشاب العبيرية . وكما في حالة الزيوت كان مجال الاختيار للنباتات العبيرة واسعا . وكان أكثر النباتات استخداما لإنتاج العطور :

اليسار moringa ، والهجليج balanos ، والخروع ، وبذور الكتان linseed ، والسمسم sesame ، والقرطم safflower ، وبدرجة أقل اللوز almond ، والزيوت olive ؛ فعلي حد قول ثيوفراسطوس – الذي أجري دراسات مستفيضة علي المواد العطرية سجلها في بحث عنوانه « العطور الهامة » – كان الهجليج أقل هذه الزيوت لزوجة لذلك فهو أفضلها ، ويليه في ذلك زيت الزيتون الخام الحديث ثم زيت اللوز .

واشتهرت مندس (إحدي مدن الدلتا) بجودة عطورها ، التي كانت تصدر إلي روما . وكان أهم ما تنتجه منها زيوت الهجليج والمر والراتنج (Pliny , NH XIII. ii) . ويضيف إليها ديوسكوريدس (1.72) زيت السنًا cassia (نبات زينة من الفصيلة القرنية) . وكانت إضافة المكونات العبيرية للزيوت تجري فى إطار تسلسل صارم بحيث يكون أقوي العطور هو أخرها في الإضافة . وعلي سبيل المثال ، يقول ثيوفراسطوس إن إضافة رطل من المر إلي مكيال بنت pint (⅛ جالون) من الزيت ، ثم ثلث أوقية من القرفة (في مرحلة متأخرة) تجعل رائحة القرفة هي التى تسود . والسر في تفوق المراهم المصرية هو البراعه فى اختيار ، وتحديد لحظه إضافة كل مكون من مكوناتها ، ودرجه الحراره المناسبة لذلك . وكان من المعروف عن عطور منديس أنها عطور فائقة الجودة . كذلك اشتهر

عن سائر العطور احتفاظها بألوانها الطبيعية ، وبأنه إذا دهن بها الجلد فإن تأثيرها يستمر لفترة طويلة .

منظر رقم (٤٤) وصيفات يصببن أحد الأدهنة (السائلة) على رأس سيدة أثناء مأدبة . صورة حائطية في المقبرة رقم ٧٧ بطيبة ، عن رسم نسخه بريس دافن , Prisse d'Avennes ؛ الأسرة ١٨ .

ويبدو أنها أيضا كانت صالحة للتخزن لفترات معقوله : إذ احتفظ تاجر عطور في مخازنه برسالة منها ، فوجدها لم تتدهور في صفاتها ، بل على العكس صارت أفضل من العطر المصنوع حديثا.وحسبما يقول ثيوفراسطوس : كانت العطور المركزة التي يبقي أثرها طويلا هى التي يفضلها النساء . وإذا ما شعر المصري بثقل رائحة العطر فقد كان يخفف تأثيره بإضافة النبيذ الحلو إليه .

منظر رقم (٤٥)
حمل أوانى الدهانات فى موكب جنائزى .صورة حائطية فى المقبرة رقم ٥٥ بطيبة . الأسرة ١٨ .

وكان الميتوبيوم metopion من المراهم الأخري التي استخدموها. ويذكر ديوسكوريدس أن الميتوبيوم هو الاسم المصري لنبات يستخرج من الصمغ الراتنجي المعروف باسم الجلبينة galbanum . ويتركب المرهم نفسه من زيت اللوز المر وزيت الزيتون الخام المعطر بالهيل (حب الهان) ، والسّمار (الاسل) الحلو ، والوج الحلو (نوع من السوس البري) ، والعسل ، والنبيذ ، والمر ، وبذر البسلم (نبات عطري راتنجي) ، والجلبينة ، وزيت التربنتينة . وكان النبيذ يستخدم في نقع الأعشاب أو تعديل قوام المرهم . ويقول

ديوسكوريدس إن أطيب أنواع مرهم الميتوبيوم هو الذي تطغي فيه رائحة الهيل والمر علي رائحة الجلبينة . و هذا المرهم من الناحية العلاجية مهدىء ومدفىء ومفرز للعرق ؛ وكان يستخدم في تفتيح العروق ، ومداواة الجروح وتطهيرها ؛ وفي معالجة تمزق الأعصاب والعضلات (Dioscorides 1.71, Pliny , NH. XIII.ii) .

ومن المراهم العطرية التي كان لها شهرة شديدة في ذلك الوقت مرهم عطر السوسن ، وخصوصا إذا كانت رائحة السوسن تفوح منه بشدة . وكان هذا المرهم مهدئا ومدفئا فعطر السوسن من العطور النسائية وتحضيره شاقا . ولتحضير كمية كبيرة منه تتبع الخطوات الآتية :

* * *

زيت السوسن Oil of Lilies

اخلط ٩ أرطال وخمس أوقيات من الزيت ؛ و ٥ أرطال وثلاث أوقيات من الوجّ (sweet flag) ؛ و ٥ أوقيات مر فى نبيذ معطر .

قم بغلي المكونات معا ثم قم بتصفية الخليط .

اهرس ٣ أرطال ، ٦ أوقيات من الهيل ولينها بماء المطر وأضفها

منظر رقم (٤٦)
خدش الأعشاب (?) لأجل الحصول علي عصارة لعمل دهان عطرى . صورة حائطية فى المقبرة رقم ١٧٥ بطيبة . الأسرة ١٨ .

للزيت . ثم اترك الخليط كله حتي يلين ويطري ثم صفيّه جيدا . خذ الف زهرة سوسن جديدة وانزع أوراقها وضعها في وعاء عريض مسطح ، ثم صب فوقها $\frac{1}{2}$ ٣ رطلا من الزيت . ادهن يديك بالعسل وقلب بيديك محتويات الإناء .

احفظ الإناء لمدة ٢٤ ساعة ، ثم صفى المحتويات . استخلص من الناتج الزيت الطافي فوق الماء بالكشط مع التأكيد من عدم وجود أي مياه مختلطة به . خذ إناءاً نظيفاً وادهنه من الداخل بالعسل ثم صب الزيت المكشوط فيه ورش عليه قليلاً من الملح ، مع إزالة ما يتجمع من شوائب أولا بأول . احفظ هذه الكمية الأولي من الزيت علي حدة (أول قطفة) .

الأعشاب المتبقية في المنخل خذها بعد ذلك وأضف إليها $\frac{1}{2}$ ٣رطلا من الزيت المتبقي مع $\frac{1}{4}$ ١أوقية من الهيل المطحون .

قلب باليد ثم اترك الخليط فترة من الوقت ثم قم بتصفيته .

قلب الناتج مع الملح وأزل الشوائب المتجمدة أولا بأول . ضع هذه الكمية جانبا هي الأخري (القطفة الثانية) .

صب ما يتبقي لديك من الزيت علي النباتات وكرر العملية باستخدام الهيل والملح . احفظ هذه الكمية أيضا علي حدة (القطفة الثالثة) .

خذ ألف زهرة جديدة من السوسن ، وانزع أوراقها وصب عليها زيت أول قطفة ؛ واعد عملية إضافة الهيل والملح كما شرحنا . ويمكن تكرار العملية باستخدام زهور سوسن جديدة . وبقدر ما تكرر العملية ، بقدر ما يكون المرهم الناتج قويا . وأول قطفة هي دائما أطيب القُطَف رائحة .

عندما تصل بالعطر إلي القوة المطلوبة خذ ٩ أوقيات من أجود أنواع المرّ، $1\frac{1}{4}$ أوقية من الزعفران ، $9\frac{3}{8}$ من القرفة (أو كميتين متساويتين من الزعفران والقرفة) . اهرس هذه الكمية كلها ثم ضعها في إناء به ماء وصب فوقها كمية من زيت السوسن المعطر واتركها لفترة . اكشط الزيت المتجمع علي السطح ثم عبئه في بطرمانات صغيرة مدهونة من الداخل بالصمغ (أوالمرّ) والزعفران والعسل بعد تخفيف الدهان بالماء . كرر هذه الخطوات جميعها في القطفتين الثانية والثالثة (Dioscorides 1.62)

* * *

لم تكن إضافه الصمغ والراتنج إلي المراهم بسبب رائحتها العطرية فقط ، ولكن أيضا لكونها من المواد المثبتة للمكونات الأخري . وذلك يشبه تماما استخدامنا لها في العصر الحاضر كمكون اختياري لحفظ الأوارق العبيرية الجافة (potpourri) وكان اللبان والمر يستخدمان في المباخر وفي بعض الوصفات الطبية . واللبان (العلك) ينتج كقطرات تسمي «الدموع» علي أنواع من أشجار الجنس Boswellia تنمو في جنوب بلاد العرب ، وساحل الصومال ؛ وعلي أشجار أحد أنواع الكميفورى (Commiphora pedunculata) التي تنمو في شرق السودان

واثيوبيا . وكان المصريون يستوردون العلك من بلاد بونت ، وهي بلاد غير معروفة علي الخرائط الجغرافية وإن كان الجغرافيون يرجحون أنها تقع في منطقة الصومال . أما المر فهو دموع نبات الكميفوريا Commiphora ، وهي قطرات لونها أحمر مائل للصفرة ، وكان يستورد عبر الصومال هو الآخر . وهذين الصنفين كانا يستخدمان بكميات كبيرة في مصر القديمة في الشعائر اليومية بالمعابد ، وفي الطقوس الجنائزية ، وفي الطب العلاجي .

* * *

وقد فكر المصريون القدماء في طريقة أخري لتعطير الجسم تختلف عن الزيوت والمراهم التي تستخدم كدهان . هذه الطريقة تتلخص في إعداد كتلة شحم يابسة معطرة . وغالبا ما يستخدم في إعدادها شحم الحيوان (الودك) مثل ودك الثور ، ثم يعطر الودك بالأعشاب والعطارة ، ثم يشكل في صورة قمع يركب فوق الرأس أو الشعر المستعار . ولكن هذا الودك كان كثيرا ما يتحلل أثناء الأحتفالات والمهرجانات فكان جزء منه يلين ثم يسيل علي الرأس فيغطيها وقد يتسرب فيلوث الثياب والجسد بالشحم المعطر.

منظر رقم (٤٧) ، سيدة على رأسها قمع مرهم عطرى . صورة حائطية فى المقبرة رقم ٦٩ بطيبة ؛ الأسرة ١٨ .

منظر رقم (٤٨) فتاة صغيرة تحمل حُقّابه مرهم (دهان) . شقفه من صورة حائطية من إحدى مقابر طيبة ؛ الأسرة ١٨ . مجموعة Benzion . القاهرة .

وهذه العادة التي قد لا يرتضيها الذوق الحديث مازالت في الواقع مستخدمة عند بعض القبائل العربية التي تتوطن في الصحاري المصرية .

ويعطينا ديوسكوريدس شرحا مفصلا يتضمن كيفية صنع الشحوم المعطرة كما يلي :

كيفية صنع ودك الثور المعطر Scented Ox fat

أزل كل آثار الجلد والدم من المادة الدهنية (الودك) .

صب فوق الودك كمية من النبيذ المعطر المعتق .

ضع المزيج علي نار هادئة واتركه يغلي حتي يفقد الودك رائحته الدهنية ويكتسب بدلا منها رائحة النبيذ .

ارفعه من علي النار واتركه ليبرد .

أكشط الدهن ثم انقله إلي إناء يسع ١٧ باينتا (٢ $\frac{1}{8}$ جالونا) .

أضف إلى الإناء بينتين اثنين ($\frac{1}{4}$ جالونا) من النبيذ وأربعة أرطال من بذور شجر القرّاص Nettle [يعرف باسمه العلمى Celtis australis وهو الخشب الذي يستخدم في صنع غلايين التدخين (البيبة)] ، وذلك عن كل رطلين من الدهن .

ضع الأناء علي نار هادئة وقلّبه بصفة مستمرة . عندما تزول رائحة الدهن من الودك تماما قم بتصفيته ثم اتركه يبرد .

خذ رطلا من الاسبالثوس asalathus المهروس [اسمه العلمي (Cytisus lanigerus , Genista acanthoclade) ، وهو عشب يستخدم في تغليظ قوام المرهم .. ويري مترجموا ثيوفراسطوس أن الأسم

العلمي للنبات هو Calycotome villosa] ، وخذ كذلك ٤ أرطال من أزهار الأمريكانوم amaracinum [مردقوش حلو؟] . أغمر الخليط في النبيذ المعتق واتركه مغمورا طول الليل . ضع الخليط فوق الشحم بالإناء وأضف ٣ بينتات ($\frac{٣}{٨}$ جالون) من النبيذ . قم بغلي الجميع معا . بعد أن تتأكد من امتصاص الودك للعطر قم بتصفيته .[بردّ ثم اكشط الدهن الطافي علي السطح . بعد ذلك يمكنك تخزين الودك . لتحسين الرائحة يمكن إضافة عشرة أوقيات من أغلظ انواع المر المخفف بالنبيذ المعتق لسنوات طويلة وهو راكد . (Discorides 11.91).

* * *

تحضير دهن الأوز أو الخنزير

ضع بينتان اثنان من الودك النظيف في وعاء من الخزف .

اخلط معهما رطلا ونصف رطلا من كل من : erysiceptrum [اسمه العلمي cyperus rotondus] ؛ والزيلوبلساموم xylobalsamum [خشب من نوع Balsamodendron opobalsamum وظيفته تغليظ القوام] ؛ وبراعم التمر ؛ والوج (خشب الذريرة sweet flag) ؛ وكلها يجب أن تكون جيدة الهرس . أضف أيضا ملء كأس من نبيذ لسبوس (اسم مدينة) . ضع الخليط علي النار يغلي ثلاث مرات .

ارفعه من علي النار واتركه يبرد لمدة ٢٤ ساعة . أذب الخليط مرة أخري ثم قم بتصفيته خلال منخل كتاني نظيف في إناء نظيف.

منظر رقم (٤٩) عصر وترشيح الأعشاب . صورة حائطية بالمقبرة رقم ١٧٥ ؛ بطيبة الأسرة رقم ١٨

عندما يجمد الدهن ويطفو ، اكشطه بملعقة وانقله إلي إناء آخر . أختم عليه (اغلقه غلقا محكما) وخزّنه . ولا تصلح هذه الوصفة إلا في الشتاء ، وإلا تعرض الخليط لانفصال المكونات . وفي هذه الحالة يمكن إضافة بعض الشمع للتغلب على المشكلة (Discorides11.91) .

ويجوز أن يكون المصريون قد استخدموا مكونات أخري . ولكن طريقة التحضير دائما كانت واحدة .

* * *

ويصف ديوسكوريدس وصفة لمرهم يصنع من المردقوش اسمه مرهم السمسوكه sampsuchum . ولما كان اسم المرهم هو الإسم العلمي المصري للنبات فلابد أن يكون المرهم من السلع المصرية الفريدة .

* * *

مرهم السمسوكة **Sampsuchum unguent**

خذ رطلا من الدهن ، ويفضل ودك الثور ؛ ورطلا ونصف رطل من السمسوكة (المردكوش المصري) الناضج المهروس جيدا . اخلط جيدا ثم رش النبيذ علي الخليط . شكل الناتج في صورة أقراص صغيرة .

منظر رقم (٥٠) تشكيل الأقماع الدهنية المعطرة . صورة حائطية في المقبرة رقم ١٧٥ بطيبة ؛ الأسرة ١٨ .

رص الأقراص فى طبق واتركها مغطاة طول الليل . فى اليوم التالى انقل الأقراص إلى وعاء ، ثم صب عليها الماء وضعها لتغلي علي نار هادئة . قم بتصفية الخليط واتركه طول الليل ليبرد . ارفع العجينة من الإناء ونظفه .اخلط بالعجينة رطلا ونصف رطل آخر من السمسوكة ثم كرر العملية : الغلي .. التصفية ثم التشكيل في أقراص.احفظ الأقراص في مكان بارد. (Diosorides 11.92).

ويذكر ديوسكوريدس أن عطر المردقوش الحلو كان فى قوة نظيره المصرى

*　　*　　*

ومن الزيوت المعطرة التي حضّروها عطر شبيه اسمه السمسوكينه Sampsuchinon يحضر بالطريقة الآتية : جهز ما يلي بالكميات التي تراها مناسبة لعمل خلطه متوازنة :

للزعتر ، والكاسيا Cassia (شبيه بالقرفة) ، وشجر القيوم (الشجرة الجنوبية Southernwood) ، وأوراق شجر الآس ، سمسوكة.

ضرّب الأعشاب معا ثم صب فوقها كمية من زيت الزيتون الخام .

إذا زادت كمية الزيت عن اللازم يزيد كثيرا شذا الأعشاب. اتركه أربعة ايام ليطري ، ثم قم بتصفيته . خذ كمية جديدة من الأعشاب وكرر الخطوات السابقة . اختر السمسوكة ذات اللون الأخضر

المائل للسواد والتي لها عبير قوي نفاذ . هذا الزيت مدفيء ويعالج الام الجهاز التناسلي (الفرج) . واحسن استخدام له يتحقق إذا خلط بالعسل (Dioscorides 1.58)

* * *

وتجدر الإشارة إلي أحد المراهم المصرية الأخري.

فهناك شجرة ذكرها كل من بليني (NH. XII . li) وديوسكوريدس (1.124) تسمى الشجرة القبرصية (Cyprus) ، كانت أجود أنواعها تزرع بكانوب بالدلتا . وقد صنفت باعتبارها شجرة الحناء (Lawsonia inermis L.) .

وهي اشجار تعطي أزهارا ذات رائحة عبيرية طيبة.

ويشرح بيليني كيفية تحضير الزيت المعطر كما يلي :

* * *

الكـبرينـة Cyprinum

خذ بذور الشجرة القبرصية ثم بغليها مع الزيت . اهرس البذور ثم [قم بتصفيه الزيت].

ويضيف ديوسكوريدس أن هذا المرهم له رائحة طيبة ، وأنه مدفىء ومهدىء وملطف لطعم العقاقير الحارة إذا خلط بها.

* * *

علي الرغم من العثور علي بعض المراهم في المقابر المصرية القديمة ، إلا أن رائحتها اليوم لا تمت إلي رائحتها الأصلية بأى صلـة ، لما طرأ علي مادتها الدهنية من تحلل عبر آلاف السنين.

وبعض هذه المراهم عثر عليه في مقبرة توت عنخ – آمون.

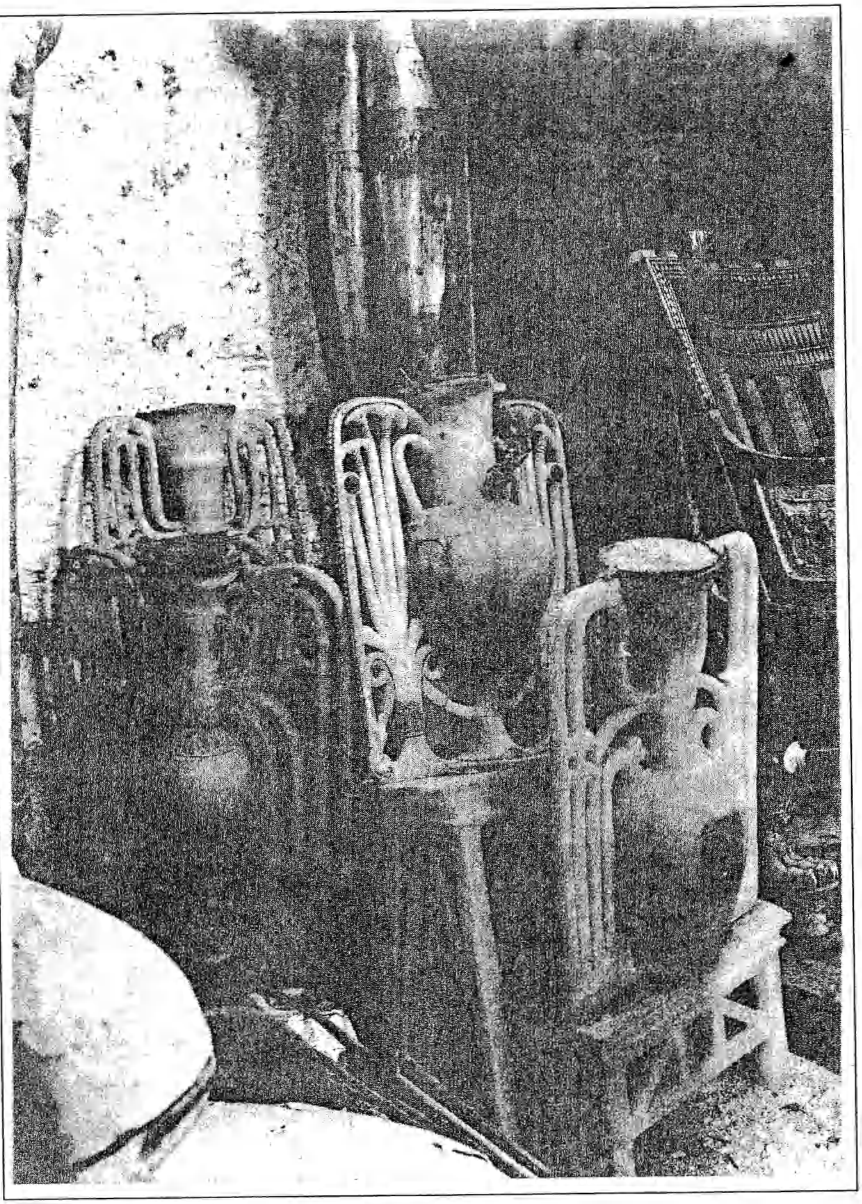

منظر رقم (٥١) أوانى المراهم كما وجدت فى مقبرة توت عنخ آمون بطيبة- المتحف المصرى بالقاهرة

وهذه المراهم وجدت طرية لم تزل ، ولكن رائحتها كانت غير

مقبولة أقرب إلي رائحة الجوز الزنخ . وكانت العينة المفحوصة منها تحتوي علي دهن بنسبة ٩٠٪ وراتنج بنسبة ١٠٪ . وكانت الجرار التي استخدمت في مراهم توت – عنخ – أمون كلها مصنوعة من الكالسيت (واسمه الشائع الالبستر) (أي المرمر) . وهناك سبب وجيه في اختيار هذا النوع من الجِرار يلخصه بليني ببساطة في قدرة هذا النوع « المرمر » علي حفظ المراهم لمدة طويلة (NH .X III . iii) .

ويضيف أن المراهم بهذه الطريقة تتحسن صفاتها مع الزمن . لكنه علي أغلب الظن لم يخطر علي باله أن هذه المدة قد تستمر لآلاف من السنين.

ومن اللمحات الساهرة مشهد مصور علي حائط بالمقبرة رقم ١٧٥ بطيبة يسجل تحضير المراهم العطرية يرجع تاريخة إلي سنة ١٤٠٠ ق . م علي وجه التقريب . ولكن الصور لم تصاحبها أي نصوص تفسرها ، لذلك لم نعرف صاحب هذه المقبرة . ولكن الذي يبدو هو أن الرجل كان مسئولا عن المراهم في أحد المعابد بالمنطقة ، وربما كان صيدليا للأسرة الملكية . ونراه في المشهد إلي أقصي اليسار وهو يراقب أنشطه معاونيه وفي يده هراوة.

ويظهر العمال في الصورة وهم يطحنون ويسخنون ويصفون المواد التي سوف تعطينا في نهاية المطاف العطر المطلوب.

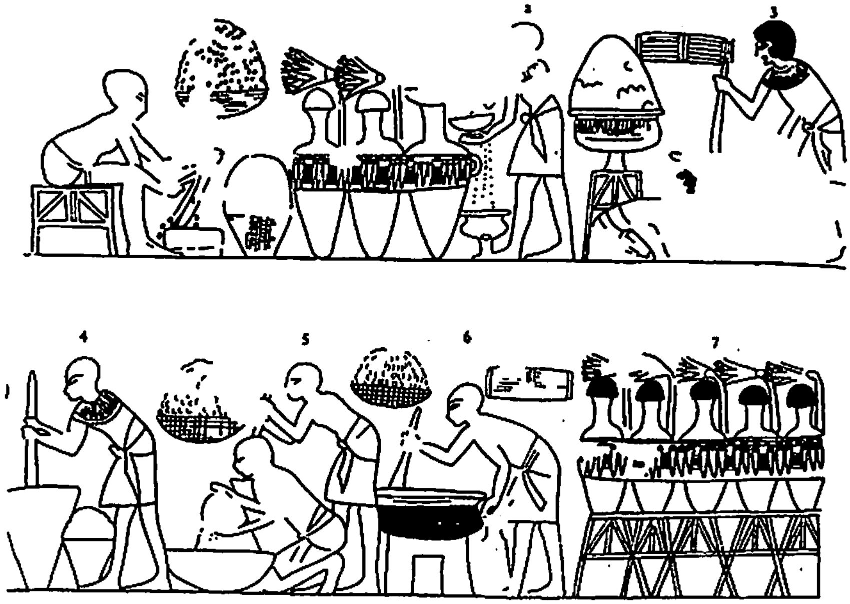

منظر رقم (٥٢) تصنيع المراهم والأدهنة - منظر فى المقبرة رقم ١٧٥ بطيبة ؛ الأسرة ١٨ .

وباستقراء الصورة المقصودة مع استيعابنا للوصفات التي ذكرناها أنفا يمكننا إجراء محاولة لاستعادة سلسلة الخطوات التي تنتهي بتجهيز العطر ، ويحتمل أن نكون اليها خطوات ليست ضرورية . وفي وصفنا وضعنا بين الأقواس المستطيلة الكلمات التي تعبر عن الخطوات التي لا يمكن أن تظهر في الصورة.

١- جهز شرائح الخشب العبيري وضعها في النبيذ [واتركها مدة حتي تلين وتطري].

٢- قم بالتصفية مستخدما المنخل.

٣- قم بتذويب كمية من الدهن في إناء . أضف إليه السمَّار الحلو (?) [والسائل الناتج من تصفية شرائح الخشب العبيري]. ضع الإناء علي نار [هادئة ولكن] منتظمة ، مع التقليب المستمر . [بـرِّد الإناء والمحتويات ثم اكشط الدهن الطافي علي السطح].

٤- اطحن الأعشاب والتوابل معا طحنا جيدا.

٥- اخلط مسحوق التوابل والأعشاب بالدهن ثم شكل الخليط علي صورة أقراص صغيرة . [اترك الأقراص مغطاة طول الليل].

٦- ضع الأقراص في طبق مسطح عريض . (صب الماء فوق الأقراص] وسخن علي نار هادئة ، مع التقليب المستمر.

٧- [اترك الاناء ليبرد ثم اكشط الدهن المعطر الطافي] . احفظ المرهم في آنية خزفية.

واستخدم الكهنة المصريون مادة عطرية أخري ، بلغ من اهميتها لديهم أن سجلوا وصفتها علي جدران المعابد ، وتكرر سردها في كتابات المؤلفين الكلاسيكين . وتجري في الوقت الحالي دراسات حديثة علي هذه المادة . ولكننا هنا سنعتمد علي دراسة أجراها لورية V. Loret ونشرها تحت عنوان "الكيفي Le Kyphi" (انظر ثبت المراجع) . وكان الكيفي الشهير من الزيوت العطرية الخالية من الدهون . ويعتمد في وصفته علي النبيذ والزبيب الداكن مع بعض الأعشاب العطرية والراتنجات . ولم يكن هذا الزيت مما يدهن به الجسد ، ولكنه كان يحرق (كبخور) في المعابد.

وقد جرب لورية تحضير هذا الزيت بثلاثة طرق : طريقة دبوسكوربدس ، وطريقة بلوتارخ ، وطريقة جالينوس ؛ واستخلص من التجربة أن أحسن النتائج تحققت باستخدام طريقة ديوسكوريدس.

وكان زيت الكيفي يضاف أيضا إلي المشروبات في العصور القذيمة ، فكان كما يقول لوري يكسبها طعما قريبا من طعم النبيذ الراتنجي.

ولكنه إذا استخدم كبخور كان يعطي رائحة زكية جدا :

* * *

الكيفى Kyphi

خذ نصف باينت ($\frac{1}{4}$ جالون) من النعناع [واستخدم الديس أو التيفا Bulrush (من أعشاب البرك) كمادة مساعدة لتغليظ القوام]، وخذ أيضا $\frac{1}{2}$ باينت من ثمر العرعر Juniper ، وكذلك ١٢ رطلا من القراصيا الحجر (غير منزوعة النوي) ، ٥ أرطال من الزبيب ، ورطلا واحدا من السُّمار العبيري ، ورطلا من الاسفالاتوس (ذكر من قبل) ، ورطلا واحدا من اليونيكس العطري (Cymbopogon schoenanthus) iuncus odoratus ، ونصف أوقية من المر وثمانية باينتات ونصف من النبيذ المعتق ($1\frac{1}{16}$ جالون) ، وأخيرا رطلين من

العسل . دق القراصيا واهرسها ثم اطحنها مع النبيذ والمر. دق واسحق المكونات الأخري بدون العسل ، ثم اخلطها مع القراصيا.اترك الخليط منقوعا لمدة ٢٤ ساعة . سخن العسل ودعه يغلي حتى يغلظ قوامه . قم بتصفية الخليط المنقوع ثم اخلطه مع العسل . احفظ الزيت الناتج في أواني خزفية (Dioscorides 1.24)

* * *

وقد دونت الوصفات بالهيروغليفية علي جدران معابد إدفو وفيله . وهناك بعض المكونات غير معروفة لنا . ولكن يبدو أن هذه الوصفات لا تخرج علي ما ذكرناه . والوصفة التالية التي تعتمد علي تفسير لورية تعطي مضمون هذه النصوص القديمة :

وصفة لتحضير ١٠١٤٦ جراما من الكيفى الممتاز

١- خذ ٢٧٠ جم من كل من : الوج الحلو (Acorus Calamus) Sweet flag - السمار المعطر (Andropogon Schoenanthus L .) - الزبيب الفستقى - الكاسيا - النعناع (?) - القرفة (?) - الاسبلاثوس - فيكون مجموع الوزن ١٨٧٠ جراما . اسحق الخليط ثم انخله واستخدم النخالة فقط . النخالة = $\frac{٢}{٥}$ من مجموع الوزن = ٧٥٠ جم .

٢- خذ ٢٧٠ جم من كل من : ثمر العرعر - نبات غير معروف لنا - ونبات البكر Pkr - ونبات Cyperus Longus - فيكون مجموع الوزن ١٠٨٠ جراما . اطحن الخليط . اضف الخليط . اضف

للطحين ٢٢٥٠ جراما من النبيذ . اتركه منقوعا حتي اليوم التالي . وفى هذه المدة يمتص الطحين نصف النبيذ فقط . استبعد النصف غير الممتص بالتصفية.

٣- خذ ١٨٠٠ جم من الزبيب الأسمر و ٢٢٥٠ جم من نبيذ الواحات . امزجها معا مزجا جيدا واستبعد الشوائب والريم الطافي أولا بأول وكذلك بذر الزبيب (وزنها ١٣٥٠ جم).

ضع الباقى (ووزنه ١٣٥٠ جم) في وعاء وأضف اليه الأعشاب . اترك الخليط لمدة خمسة أيام.

٤- اخلط ١٢٠٠ جم من اللبان مع ٣٠٠٠ جم من العسل في وعاء . ضع الوعاء علي النار واتركه يغلي حتي يغلظ قوام المزيج ويقل حجمه بمقدار $\frac{1}{5}$ أى حتي يصبح وزنه ٢٣٦٠ جم . صب المزيج علي باقي المكونات واخلطها جميعا ثم اتركها خمسة أيام أخرى.

٥- أضف للخلطة ١١٤٣ جراما من المر المسحوق سحقا جيدا.

وبذلك تحصل علي ١٠١٦٤ جراما من أجود أنواع الكيفى.

منظر رقم (٥٣) سيدتان على رأسيهما قمعان طويلان من المرهم . شظية من صورة حائطية من مقبرة بطيبة ؛ الأسرة ١٨ . متحف رومر - بلزاوس بهلد سهايم (١٠٢٧)

الطب والعلاج

الطب والعلاج

كانت مكونات الوصفات العلاجية مصدرها إما النباتات أو الأشجار والثمار . ومن المدهش أن الكثير من هذه الوصفات ظهرت قيمتها وما زالت مستخدمة في طب الأعشاب الحديث.

ولم يعرف الأطباء القدامي السبب الذي يجعل نباتا ما ذا قدرة علاجية ، لكنهم ولا شك اهتدوا بخبرتهم إلي القيمة العملية والفعالية التي يتمتع بها نبات ما عند التداوي.

كانت بعض العقاقير تستخدم عن طريق التناول ، وبعضها الآخر يستعمل من الظاهر (مثل الكمادات والمراهم). وفي بعض الأحيان استخدم التبخير والعلاج بالاستنشاق.

وكانت أداه الاستنشاق تتركب من حُق مزدوج أحدهما يوضع فيه جمرة ملتهبة يصب عليها المحلول العشبى . أما الحُق الثاني فيثبت فوق الأول – كغطاء له – إلا أن في قعره ثقب تنفذ من خلاله شاروقة (شفاطه) يستنشق المريض خلالها حتي يستفيد بالكامل من كل البخار الناتج .

ومفردات مكونات العقاقير الطبية سوف تشرح في الجزء المخصص للأعشاب . ولكن كيفية تحضير هذه العقاقير مذكورة في البرديات الطبية التي كتبت فى النصف الثاني من الألف الثانية

قبل الميلاد ، وكان هدفها خدمة المهنة الطبية.

أما ربات البيوت فاعتمدن علي الخبرة والتقديرات التقريبية وكان الطبيب إذا وصف علاجا لمريضه كان يرسل اليه العقار مصحوبا بإرشادات كتابية عن كيفية استعماله ، كما يفعل صيادلة العصور الحديثة بلصق بطاقات على الزجاجات الدوائية لنفس الغرض .وكمثال علي ذلك فإن مريضا مصريا في ذلك الوقت كان يشكو رمدا في عينيه فأعطاه الطبيب المعالج حقا اسطوانيا من الخزف بعد أن سجل عليه المحتويات مع ارشادات عن كيفية استعمال العقار : نشارة خشب ـ أوراق سنط ـ اكسيد زنك [وربما أكسيد منجنيز] ـ دهن أوزة ... يستخدم كضمادة .

* * *

ولتجنب الإحباط الذى يصاحب عادة كثرة عدد الأعشاب التي لانعرفها علي وجه اليقين ، فقد أثبتنا الوصفات ذات المكونات القليله أو التي عرفنا كل مكوناتها . وعلي ذلك فهي ليست سجلا كاملا لطب الأعشاب ، بقدر ماهي وصفات متنوعة مترجمة ترجمة لابأس بها ، ويمكن تحليلها بل وتحضيرها فى بعض الأجيان .

وفي هذه الوصفات أدخلنا بعض الأدوية القبطية . والمعروف أن اللغه القبطية هي شكل متأخر من اللغة المصرية القديمة ، ولكنها تستخدم الأحرف اليونانيه فى الكتابه مع القليل من العلامات الهيروغليفيه . وكانت القبطية هي لغة المسيحين الأوائل في مصر

ـ في الفترة الممتدة من القرن الثاني حتي القرن السابع من الميلاد ، وذلك قبل أن تأخذ اللغة العربية في الإنتشار تدريجيا . ولكن القبطية مازالت مستخدمة في مصر في الطقوس الدينية القبطية . ووصفات الدواء القبطية استعملها القساوسة والمجتمع المسيحي بالقرب من نهايه الألف الأول قبل الميلاد . وبصفه عامة لم يكن الطب القبطي يطبق بعنايه كبيرة ، وكثير من المكونات التي اعتمدت عليها صناعه الدواء [الفارماكولوجيا] القبطية لم تكن مستخدمة في العصر الفرعوني . وقد اعتمد الطب القبطى كثيرا علي المصادر اليونانية والعربية . ولكن بعض أنواع الدواء والعقاقير القبطية التقليدية مازال مستخدما حتي اليوم ، وبعض هذه العقاقير ما زال مستخدما فى الريف المصرى الآن كما استخدمت منذ قرن مضى بدون تغيير.

منظر رقم (٥٤) الطبيب المصرى نب آمون يناول الدواء لعميل سورى . صورة حائطية بالمقبرة رقم ١٧ بطيبة ؛ الأسرة ١٨ .

الجزء الخاص
بمجموعة الأعشاب

المجموعة العشبية

The Herbal

سنتكلم في هذا الجزء عن مجموعه منتخبة من الأعشاب والنباتات التي كانت متداولة عند المصريين القدماء ، سواء كانت محلية أو مستوردة . ومعيار اختيار هذه الأنواع متنوع كتنوع المصادر التي رجعنا اليها . والسبب في ذلك أن المخلفات النباتية التي وجدت بين المكتشفات الأثرية لاتكفى وحدها لاستنتاج أى شيء ، مالم تصحبها دلائل أخرى على استخدامها فعلا . وهذه الدلائل لابد أن تعتمد علي نصوص سواء كانت مصرية قديمة [وهذا هو الأمثل] ، أو علي نصوص في المدونات الأخري المجاوره ، أو نصوص فيما كتبه الكتاب الكلاسيكيون ، أو نصوص في المدونات القبطية .

والمشكلة التي تواجهنا عند ترجمة الوصفات العشبيه وطرق استعمالها مشكله أساسيه تتركز في التعرف علي المكونات المسجلة لهذة الوصفات . وتتلخص المشكلة في أن الكتابة الهيروغليفية - المصرية القديمة - كانت تعتمد علي الأشكال الرمزيه بدلا من الكلمات ، مما يجعل من الصعب التيقن من نوع النبات إذ أن كل مجموعه متقاربة تعطي نفس الرمز: فالنبات يعبر عنه برسم كروكى بسيط يمثله ؛ والماده الخشبيه يمثلها

غصن شجرة ؛ وهكذا . لذلك فإن التعريف العلمى للنبات وتمييزه مازال فى حاجه الى مزيد من الأبحاث .

ومن المفاتيح التي قد تساعدنا في تمييز النباتات المقارنة مع اللغة القبطية . فالأصل في الكلمات القبطية أنها مصرية قديمة ولكنها مكتوبة باليونانية .

وعندما غزا العرب مصر ، سرعان ماشعروا بالحاجه الي قاموس لغوى عربى – قبطي . وكان من ضمن ما صنعوه تأليفهم لما أسموه السلم Scalaوهى موسوعه تحتوى علي أسماء النباتات بالقبطية والترجمة المقابلة بالعربية . والأسماء العربيه لحسن الحظ ، معظمها معروف ومتداول حتي الآن ، كما أنه معروف من مصادر أخري . وهذا يسهل الي حد ما رد الأسماء القبطية إلى الأصول الفرعونية . لكن الذي يعقد الأمور أن القبط أنفسهم اقتبسوا الكثير من الأسماء اليونانية وأدخلوها في مدوناتهم . وفى مثل هذه الحالة نفشل في معرفة الأصل الفرعونى للمادة . وعموما فموضوع مشاكل تمييز النباتات وتعريفها العلمى والإحتمالات الممكنة لتحديدها سوف تناقش فيما بعد في الموضوع المناسب من هذا الكتاب .

وفى كثير من الأحيان يمكن الرجوع الي كل هذه المصادر للنبات الواحد ، لأن طب الأعشاب التقليدي له جذور موغلة فى القدم . لذلك قمنا في المواضع المناسبة باستشارة التذاكر العربية

في طب الأعشاب الإسلامي التقليدي . كذلك رجعنا الي الملاحظات الدقيقه التي سجلها الطبيب الفينسي بروسبرو ألبينى Alpini وهو طبيب زار مصر وتجول في أرجائها في الفترة من ١٥٨١ الى ١٥٨٤ ميلادية . وقد ترجمت مؤلفاته القيمة أخيرا الى الفرنسية . (Alpin , Médicine Alpin , Plantes)ورجعنا أيضاً إلى دراسة أحدث عهدا عن استخدامات الأعشاب فى القاهرة نشرت عام سنة ١٩٣٠ (Ducros , Essai sur le drouguier populaire arabe ...) والثبت الكامل للمراجع موجود في نهاية الكتاب . ولكنا هنا نسجل مختصرات منها من أجل المراجعات السريعه يحتوى على الإصطلاح وتاريخ المصدر.

*   *   *

نصوص مصريه قديمة : -

Bln = P . Berlin 3038 (1300 BC).

B = p . Chester Beatty VI (1300 BC).

E = P. Ebers (1550 BC).

H = P. Hearst (1550 BC).

Sm = P. Edwin Smith (1500 BC).

Ram III = P. Ramesseum III (1700 BC).

Ram V = P.Ramesseum V (1700 BC).

نصوص قبطية

BA= pp . 214 - 15 من كتاب فى الطب بقيته مفقودة

BKU 1 - 9 = صفحة خطية على ورقة من البارشمان

BKU 14 - 5 = ostracon

Ch = P. Chassinat

Mk = ورقة مسجل عليها تذكرتان (وصفتان) طبيتان

Ryl = أجزاء من أوراق بها وصفات طبية

WM = pp. 167 - 8 باقي البحث مفقود . وهذه مترجمة عن اليونانية

TM = صفحة من الورق تحتوي علي وصفات طبية

ZB = PP. 241 - 4 باقي البحث مفقود

وتاريخ Ch يرجع إلي القرن التاسع الميلادي . أما باقي المراجع فربما كانت نُسخا من أعمال قديمة.

مصادر كلاسيكية : -

القرن الأول الميلادي	Apicius
القرن الثالث الميلادي	Athenaeus
القرن الأول الميلادي	Diodorus
القرن الأول الميلادي	Dioscorides
٤٨٤ – ٤٢٠ ق . م	

٢٣ – ٧٩ ميلادية Herodotus

٣٧٢ – ٢٨٧ قبل الميلاد Pliny

٤٣٠ – ٤٣٠ قبل الميلاد Theophrastus

Xenophon

والبحث المنوه عنه بأنه عن الأعشاب الآشورية هو مجموعة من العقاقير النباتية جمعها تومسون R. Campbell Thompso سنة ١٩٢٤ مستندا إلي البيانات المتوفرة لديه في ذلك الوقت ، وكان من بينها ١٢٨ كسرة فخارية تمثل قوائم بأسماء النباتات مكتوبة بالمسمارية ، وألواح عليها نصوص طبية عددها ٦٦٠ لوحا ؛ وتاريخها يعود إلي الألف الثانية (ق . م) والألف الأولي (ق . م).

وقد أشرنا كذلك إلي بعض النصوص السومرية التي يرجع تاريخها إلي الألف الثالثة والألف الثانية قبل الميلاد.

الأوزان والمعايير : –

يستخدم الصيادلة كميات ضئيلة من عناصر كثيرة . وقد استخدم الفراعنة في وصفاتاهم وحدة اسمها رو Ro وكسور وحدة أخري مختلفة يثور حولها جدل في الوقت الحالي.

والوحدتان اللتان نقترح استخدامها هما :

(أ) الوحدة المساوية لخمس وحدات رو وكسورها أو

(ب) وحدة يعلق عليها اسم « چا dja » وتزيد علي أربعة أمثال الوحدة السابقة (٥ رو) . وهذه الوحدة أكثر الوحدات واقعية حيث

أن الوحدات الأخري في الواقع صغيرة جدا . ويفيد الجدول التالى فى تحويل الوحدات

وحدة	١	٢ / ١	٤ / ١	٨ / ١	١٦ / ١	٣٢ / ١	٦٤ / ١
چا	٣٢٠ مل ml	١٦٠ مل	٨٠ مل	٤٠ مل	٢٠ مل	١٠ مل	٥ مل

وعند الإشارة إلي معايير العقاقير فإن رمز الوحدة « ا » يعني إما « ا » وحدة من وحدات « رو » أو جزءا أى « وحدة نسبيـة». وللكميـات الكبيـرة يفضل استـخـدام وحـدات « هـن hin »حيث :

١ هن = ٣٢ رو = ٤٨٠ مل

واستخـدم القبـط فى وزن العنـاصر وحـدتي الأبلوس والدراخمـة حيث : الأبُلُـوس obolos = ٠,٧٥ جم (تقريبا) والدراخـمة drachme = ٣,٧٥ جم تقريبا

Abies cilicia   Fir

التنوب الأناطولي أو الشوح . (Ant .& Kotschy) Carr

الاسم المصري القديم عش 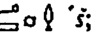 وزيته (ربما)

الاسم القبطي ؟   الاسم اليوناني πεύκη

كان موطن خشب الشوح وكذلك صمغ الشوح سوريا وأسيا الصغري . وما زالت أشجار الشوح تزرع في لبنان . وقد استوردت مصر الشوح منذ عهد بعيد . ووجد صمغ راتنج الشوح في مقابر الدولة القديمة . واحتوت إحدي الجرار بمقبرة توت عنخ أمون علي بطاقة مسجل عليها صمغ الشوح ، وما زال فيها كمية صغيرة منه . استخدم خشب الشوح في النجارة ، واستخدم صمغه في التحنيط وفي العلاج والأغراض الطبية . وكل من زيت الشوح وضمغه من المواد المطهره ، والمدرة للبول ، والطاردة (للريح) . واستخدم فتيل مهبلي مصنوع من صمغ الشوح ، والعرعر ، ونبات مجهول لتسهيل الولادة (E 806) . وصنع عقار لمعالجة تصلب الأطراف يتركب من :

النطرون وملح الوجه البحري وصمغ الشوح بنسبة ١ : ١ : ١ ، مع قليل من الجعة الحلوة Sweet Beer ؛ ويستخدم العقار كضمادة (E 690) .

وخير ما في زيت الشوح من مزايا كان يتميز به الزيت المستخرج من غمر شرائح من خشب الشوح في عصارة نباتية

سبق تخميرها.

دواء لمعالجة الورم :

يستخدم خشب الوج . ويهرس في عصارة نباتية متخمرة . ويوضع معه قعر إناء مكسور جديد (أي نظيف).ويستخدم كضمادة (E 574).

ويمكن أن نقول علي وجه اليقين تقريبا بأن زيت الوج المستخدم من الصمغ (صمغ الوج) هو الذي أطلقت عليه النصوص اسم سفت Sft . وكان يستعمل مع النطرون الأحمر كمادة دافئة منفثة ومسهلة ومعها ثمرة غير معروفة (E 77) ، كما استخدم في غسيل الوجه مخلوطا بالعسل وبعنصر مجهول.

وعندما يحول إلى صورة معجون مخلوط بعصارة نباتية متخمرة كان يمكن استخدامه في علاج التجاعيد (E .719). وكانت الجروح المتقيحة تنظف وتفتح باستخدام عقار يتركب من ودك الثور ، وزيت الشوح ، والبسله المدشوشة يعمل منها ضمادة للجرح (E . 522 b) ، وهذا العلاج ثبتت فعاليته لما لزيت الشوح من خصائص مطهرة.

وقد سبق (انظر فصل العطور) أو وصفنا غسولا للشعر يستخدم فيه الشوح يحفظ الشعر ويشجع نموه.

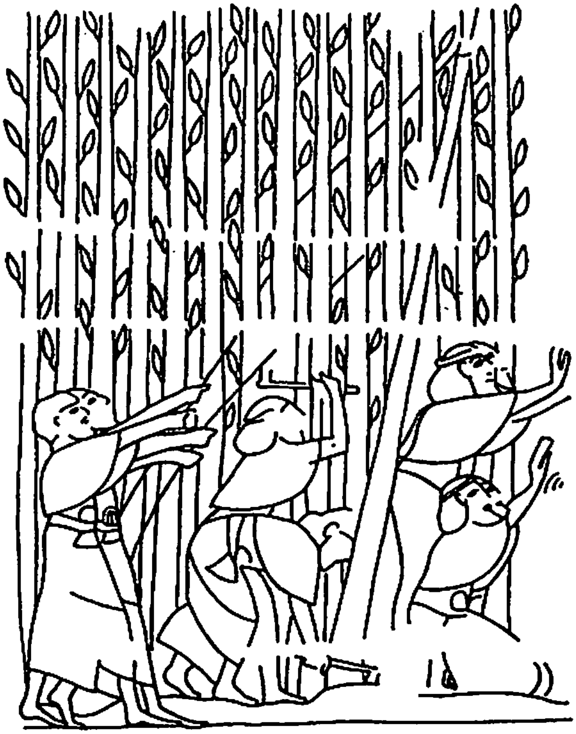

منظر رقم (٥٥) قطع أشجار الشوح بسوريا . نقش بارز على الجدار الخارجى بقاعة الأساطين بمعبد آمون بالكرنك ؛ الأسرة ١٩ .

Acasia

شجر السنط　　　Acasia nilotica Desf.

زيت الفرنه يسمى : الأقاقية

الاسم بالهيروغليفى 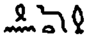

اسم الشجرة بالقبطية　ϣⲟⲛⲧⲉ　والعصير (الزيت) : ⲁⲕⲁⲕⲓⲁ

الاسم باليونانية : ἀκακία

السنط شجرة طويلة ذات ساق وأفرع داكنة اللون وأزهار صفراء زاهية وتتميز قرون السنط بكثرة الانبعاجات ويصل طولها

منظر رقم (٥٦) باقة غير عادية تحتوى على أغصان من السنط (?) صورة حائطية فى المقبرة رقم ١٩ بطيبة . عن رسم نسخة هاى : عصر الرعامسة . المكتبة البريطانية (Hay MSS 29851,167) .

إلى ١٥ سم وتبلغ نسبة حمض التنيك بها حوالي ٣٠٪ وتزرع أشجار السنط حاليا في مصر فقط .

ويذكر ثيوفراسطوس – وهو أحد الكتاب الكلاسيكيين – أن المصريين كانوا يستخدمون السنط في الدباغة (IV . 2 . 1 and 8) . ويضيف بليني – وهو كثير الاقتباس من ثيوفراسطوس – بأن أحسن أنواع الصموغ هو صمغ السنط المصري (NH . XIII . XX)

وفي العصور الفرعونية استخدم خشب السنط في النجارة ولحائه في الدباغة (اللحاء هو القشر أيضا) كما استخدمت أوراقه وأزهاره وقرونه في أغراض طبية شتي. وقد استخدم كدواء للشرب لمعالجة اعتلال الجسد :

علاج للقضاء علي الدود :

توضع أوراق شجر السنط في دورق به ماء وتترك مغطاة طول الليل بقطعة من القماش . انهض مبكرا في الصباح واطحنها في هاون حجري حتي تتعجن ، بعد أن يسقي منها المريض يحك أنفه بسماره (E. 68).

والعبارة الأخيرة منفرة . ولعل المقصود أن المريض يجب أن يتمخط ؟

علاج أخر للقضاء علي الدود :

خذ كمية من أوراق السنط وزنها ٥ روات (5 ro) ، وأضف اليها ضعفها ماء . واتركها تترطب طول الليل . بعد ذلك قم بتصفيتها .

اشرب منها مــدة يوم واحد (E. 52) .

علاج للسعال (الكحة) :

أوراق السنط ، والعسل ، والجعة الحلوة . يحضر منها مشروب يشربه المريض (Bln 40)

وقد استفادوا من المفعول القابض لأوراق السنط في العلاج الظاهري :

علاج انتفاخ (أو أورام) القدم :

العناصر : أوراق سنط - أوراق شجر الســدر - مغرة (اكسيد حديدك) - عسل . يستخدم ككمادة (Bln 131)

علاج لأصابع القدمين :

يـخلـط دهـن الثـور بأوراق السـنـط ويغلي الخليط حتي يتعجن ثم يستخدم (H . 180)

علاج لتهدئة الأوعية الدموية وتصليب ما هو ضعيف :

تطحن أوراق السنط الطازجة مع دهن الثور ونشارة خشب الوج معا بنسب متساوية (١ : ١ : ١) وتستخدم كضمادة لمدة أربعة أيام (Ram V No. XIII) .

علاج تسكين الام العظام المكسورة :

تخلط أوراق السنط والصمغ والماء بنسب متساوية ويضمد بها الكسر لمدة أربعة أيام (H 223) .

علاج لمداواة الجروح : يطحن مقدار من أوراق السنط وتخلط بالزيت أو الدهن . وتوضع علي الجرح (E 527) .

علاج للنزيف :

خذ أوراق سنط جافة واطحنها وامزج مسحوقها بالزيت أو الدهن . سخن الخليط حتي تشعر بأنه دافيء ثم استخدمه كضمادة (Bln 151)

* * *

وعرف الأقباط فوائد صمغ السنط ، وأغصانة الصغيرة وأوراقه . وكان السنط عندهم يدخل ضمن أدوية علاج العيون.

علاج العين :

أفيون (خشخاش) + أوراق سنط + عصارة سنط + نحاس + صمغ . تؤخذ بنسب متساوية وتسحق معا . ثم تحول إلي مرهم للعين . وتستعمل من الظاهر (Ch. 50) .

علاج لآلام الرأس والعيون :

يستخدم مخلوط من الخشخاش وأوراق السنط . يطحن الخليط ثم يطري بالماء ويستخدم . سوف تبرأ (تختفي الآلام) . (Ch. 86) .

ومن الواضح أن كفاءة العقارين السابقين أساسه الخشخاش (المادة المخدرة) لا أوراق السنط .وقد وصف العقاران المذكوران نفسيهما كدواء للشرب :

علاج للمريض الذي يبصق الدم :

خذ مقدار ٢ دراخمة من أوراق السنط ، ودراخمة واحدة من قشر الرمان (اللحاء) ، وزنة ابولوس واحد (1 obolos) من ثمار البندق و ٢دراخمة من الشيكوريا ، ودراخمة واحدة من الشمار البرى Wild fennel ، وستة دراخمات من القرطم . اطحن الخليط جيدا ، ثم لينه بالعسل . ثم اجعل المريض يأكل منه بقدر استطاعته (أكبر كمية ممكنة) (Ch. 233) .

وكانت أزهار السنط بعد خلطها بزلال البيض تستخدم كدهان لعلاج المرض الجلدي الذي اطلقوا عليه بسورا Psora (Ch. 61) .

ومن مستحضرات السنط المركزة (المكثفة) مستحضر يحصل عليه بغمر (الأوراق؟) في الماء ثم وضعها في إناء حتى تغلى . وبعد ذلك تترك في الشمس ثم تقلب . (BKU 14.5). والسائل الناتج كان يدخل في تحضير الأدوية التي تعالج أمراض العيون ،

وفي علاج الرحم : نسب متساوية من مادة مجهولة تسمي ترياتوس Triatos مع السنط حيث يغمرا في الزيت لمدة ثلاثة أيام ، ثم تستخدم داخليا باستخدام قماشة لينة (قطنة أو شابهها (Tampon) . (Ch 123).

ويذكر برسبيرو البينى أن المصريين علي أيامه كانوا يستخدمون حقنة شرجية لعلاج الإسهال تتركب من مستخلص الأوراق (ناتج

غليها) مع ثمار وأزهار غير ناضجة (Médicine , 314) .

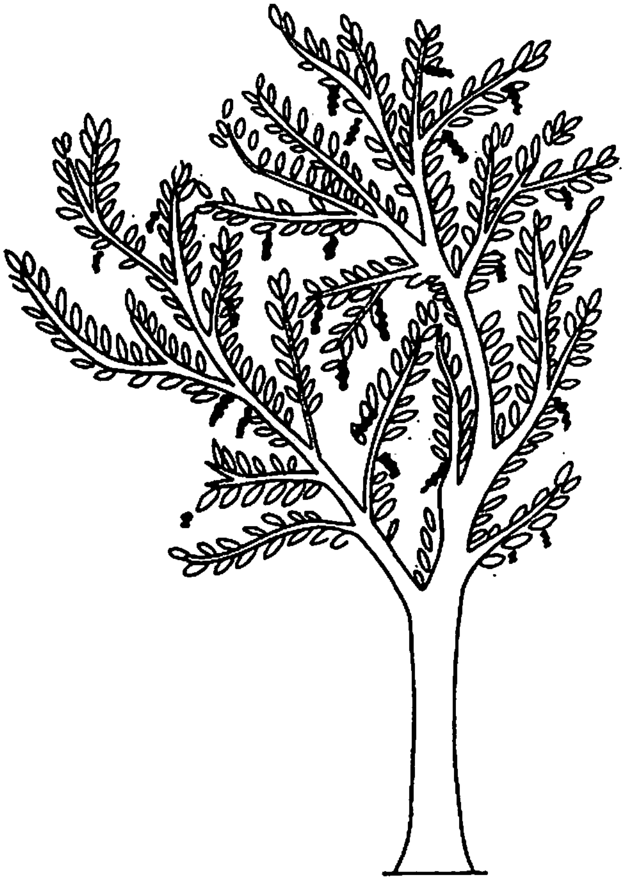

منظر رقم (٥٧) شجرة سنط . صورة حائطية فى المقبرة
رقم ٣١ بطيبة ؛ عصر الرعامسة .

Sweet flag

الوجّ Acorus calamus L.

(اسم الجذر : قصب الذريرة)

الاسم بالهيروغليفى :

الاسم بالقبطية : ؟

الاسم باليونانية :
ἄκορον; κάλαμος ἀρωματικός; κάλαμος ὁ εὐώδης

الوج نبات معمّـر عطري ؛ له ساق أرضية (جذر) غليظة سمكها ٣ سم ، وأوراقه سيفية (شكلها مثل السيف) ، وذو أزهار صغيرة . وهو نبات مائي . تستخدم جذوره الآن كمادة طاردة (للريح وللديدان) ، وكذلك لتنكيه الجعة والخمور (أي لاعطائها نكهة) . وفي صورة مسحوق تستخدم كمادة مقاومة للإسهال (ant repellant) ؛ ومثبتة للعطور ، ويمكن استخدامها كمسحوق للأسنان ، وكذلك في تحضير غسول للشعر الجاف لتليينه (شامبو Shampoo) . ويعتبر في مصر مادة منبهة للرغبة الجنسية .

ولسنا نعرف علي وجه اليقين إلي أي مدي كان المصريون القدماء يستخدمون الوج فى أى غرض من الأغراض المذكورة . لكن المؤكد أنهم كانوا يستخدمونه كمادة معطرة للزيوت . (cf. Dioscorides 1.17) . ويندر الإشارة اليه في النصوص الطبية ،

ولكن في أحد المصادر ذكر كعنصر ضمن عناصر أخري في عمل ضماده (رباط) لعلاج آلام المعدة (B 10). ومما يثير الاهتمام أن النبات في الطب الاسلامي التقليدي يعتبر من المواد الصالحة لعلاج التهابات المعدة والكبد ، وأدخل ضمن مكونات ضمادة استخدمت في مداواة بثرة كانت علي أحد أصابع النبي صلي الله عليه وسلم ، وتداوى القروح بعقار يتكون من مزيج من الوج وزيت الورد والخل.

* * *

Alkanet

Alkanne tinctoria Tausch.

رجل الحمامة أو الشجرة الدم

الاسم بالهيروغليفى :

الاسم بالقبطية : ؟ مجهول

الاسم باليونانية : ؟ مجهول

رجل الحمامة نبات يبلغ ارتفاعة ٣٠ سم . وله جذور سميكه ذات قشرة (لحاء) أرجوانية . ويزرع الآن في مصر ، كما كان يزرع في القرون الأولي بعد الميلاد ، وتذكر بروية وجدت بطيبة مكتوبة باليونانية رجل الحمامة (شجرة الدم) كمصدر للصبغات الحمراء . وحتي فى الوقت الحالي نجد أن هذا هو الاستعمال الرئيسي للنبات وجذوره . وفي وجود الزيت أو الكحول كمادة لتثبيت اللون يعطي صبغة حمراء ؛ أما إذا أضيف اليه الشب فإن اللون يتحول إلى الأخضر المائل للرمادى (gray - green) . وفى الوقت الحالي يستخدم في صبغ الأقمشة وتلوين أحمر الشفاه ، كما يستخدم كمرهم مطهّـر.

وفي الطب الفرعوني كان يستخدم في أغراض مشابهة . وصنعوا مرهما لعلاج الالتهابات يتركب من مسحوق قرون

الخروب ، ومسحوق الفول وشجرة الدم وصمغ وزيت اليسّار «وزيت نقى» (E 107).

وذكر أن النبات استخدم ايضا في تلوين القناديل التى كانت تضىء معبد إدفو بالصعيد . ويذكر ثيوفراسطوس أن شجرة الدم استخدمت في تلوين العطور باللون الأحمر (Concerning Odours VI. 31).

* * *

Onion

Allium cepa L.

البصل

الاسم بالهيروغليفى :

الاسم بالقبطية : ⲙϫⲱⲗ

الاسم باليونانية : κρόμυον

يزرع البصل في كافة أنحاء العالم وهو أحد المحاصيل الرئيسية في مصر . وعصارة البصل من المضادات الحيوية ، ومدرة للبول ، ومنخمة (تساعد علي التخلص من البلغلم) ، وتستخدم في طب الأعشاب لعلاج السعال ، والزكام ، وآلام المعدة . وتدلك به القطوع والجروح وحب الشباب فيداويها ، والبصلات (bulbs) تستخدم في الأكل وفي تتبيل الطعام ، كما كان الحال في مصر القديمة.

في العصر اليوناني الروماني كانت عصارة البصل تستخدم في معالجة أمراض الأذن . وفي الطب الفروعني كان يدخل فى وصفات طبية أخري :

لإيقاف طمث المرأة (علاج للحيض) :

اخلط كمية من البصل مع كمية مماثلة من النبيذ . حول الخليط إلي عجينة ثم ضعه في مهبل المريضة.(E. 828) .

ولمنع أكلان الدم والأطراف : blood eating

يطحن البصل مع الدهن ويستخدم (E 724)

واستخدم البصل أيضا في التحنيط ، بوضع بصلة أو بصلتين في الزور وكذلك في الفرج ، أو في الأذنين أو بجوار العينين . وكما أشرنا بعاليه استخدم البصل فى علاج لدغة الثعبان.

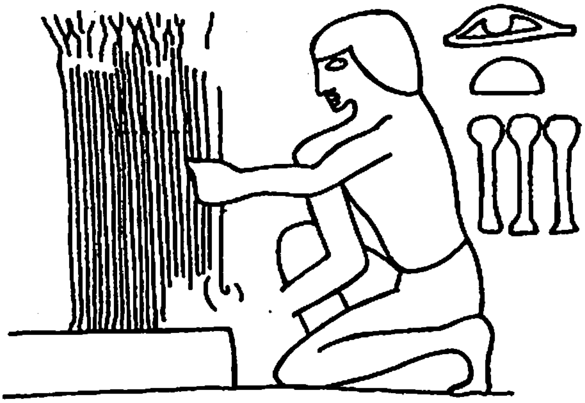

منظر رقم (٥٨) " العمل فى حقل البصل " (رعاية البصل في الحقل) نقش بارز من مقبرة ؛ الأسرة الخامسة بمنف . المتحف المصرى برلين الغربية (Inv . nr . 3 / 65) .

Leek

Allium kurrat Schweinf . ex Krause

الكرات الرومى Or

Allium Porrum L .

الاسم بالهيروغليفى : i3kt

الاسم بالقبطية : ⲏϭⲉ

الاسم باليونانية : πράσον

الكرات الرومي كان يستخدم في الطعام والطب مثل البصل ، ولكن بدرجة أقل.

علاج مهدىء للأوعية الدموية بكل الأطراف :

خذ كميات متساوية من أوراق السدر والصفصاف والسنط وملح من الوجه البحري ؛ ثم اخلطها بثمار الكرات الرومي واطحنها جميعا طحنا جيدا ؛ ثم اصنع من الطحين ضمادة واستعملها لمدة ٤ أيام (H 238) .

وأدخل القبط الكرات الرومي في وصفات لعلاج العيون :

للمريض المصاب بعدم الإبصار الليلى :

يخلط مع الكرات الرومى بول حديث ثم تحشى العينان بالخليط مرارا حتي يعود اليها الإبصار ليلا (Ch 201) .

وورد ذكر عقار لعلاج فقدان البصر يعتبر موازيا للبول ورد ذكره في قصة ممتعة كتبت حوالي سنة ١٠٠٠ ق . م عن أمير مصرى لم يصلح لعلاجه سوى بول امرأة لم تخدع زوجها قط . واستغرق هذا العلاج مدة طويلة جدا حتي برأ الأمير (Herodatus II . III) .

واستخدم القبط الكرات الرومي في وصفه لعلاج البثرات التي تظهر علي بعض الأعضاء :

أخلط الكحل مع الكرات الرومي واطحن الخليط ثم لينه بالعسل واستعمله (ch 141).

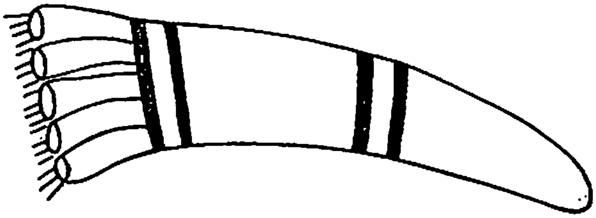

منظر رقم (٥٩) بصلات أو بعض الكراث . صورة مرسومةعلى تابوت : الدولة الوسطى . المتحف القومى – بولونيا .

Garlic

Allium sativum L.

الثوم

الاسم بالهيروغليفى :	
الاسم بالقبطية :	ϣⲭⲏⲛ
الاسم باليونانية :	σκόρδον

الثوم موطنه أسيا . وله طعم مميز يكون أشد ظهورا في المناطق الحارة . وفي الطب يعتبر من مضادات البكتريا ويصلح لعلاج التهاب الأغشية المخاطية والزكام.

والاسم القديم للثوم – المسجل هنا – من الغريب أنه لم يذكر في النصوص الفرعونية الطبية . وفي اللغة الأكاوية كتب علي النحو الآتي : Sûmu ، وهي كلمة قريبة من اسمه باللغة العربية . لذلك ففي معرض دراستنا للاستخدامات التقليدية للثوم في الطب ؛ فلا سبيل لنا إلا اللجوء إلي مصادر أخري . فهناك كلمة htn افو نعتقد أن لها صلة بذلك ، لأنها تشبه الكلمة البابلية ha - za - nu ، ولكن هذه الكلمة وردت مرة واحدة في إحدي قوائم الهبات . فأذا تتبعنا القرائن الطبية نجد أن كلمة T3 nhdw من الكلمات التي

اقترحت حيث أن معني hdw هو أبيض (ch. Danish hvidlog = white . onion)

وجدت فصوص الثوم في المقابر الفرعونية ، بما فيها مقبرة توت عنخ آمون ، وفي نطاق معبد الحيوانات المقدسة بمنطقة سقارة.

وقد خصص بليني فصلا طويلا في ذكر مزايا الثوم : طارد للثعابين والعقارب بسبب رائحته . وإذا خلط بالعسل يصلح مرهما لعلاج عضّه الكلب ، ولدغة الثعبان . وكانت الكدمات والرضوض bruises تعالج بالثوم المشوي (المحمص) في الزيت . وكان الثوم النيّ يستخدم في علاج الربو . وكان الثوم الطازج مع الكسبرة (الكزبرة) المضافان إلى النبيذ يعطي عقارا ذا مفعول مسهل ومثير للرغبة الجنسية ، وإذا طحن الثوم مع الخل والماء ، كان يصلح للغرغرة لعالج التهاب اللوزتين وآلام الأسنان . ومخلوط عصارة الثوم مع دهن الوز كان يصلح كنقط للأذن . وإذا خلط بالجبن الطرى ، أو خلط بعصيدة من البسله أو الفول ، فقد كان يصلح لمعالجة بحّة الصوت . وعند طحن الثوم مع الملح والخل ينتج عقار صالح لمداوات الرضوض. واخيرا ، فقد كانوا يعتقدون أن الثوم يجلب النوم (NH . XX . xxiii).

وفي الطب القبطي يوصف خليط الثوم الممزوج بالزيت لمدواة مرض جلدي اسمه بسورا Psora (ZB 22) ؛ وكان هناك اعتقاد بأنه

مدر للّبن لدي النساء :

خذ ثوما جافا (ناشف) واغليه في النبيذ . ثم ناوله للمريض وعليه أن يشربه ثلاثة أيام في الحمّام (BA 6) .

ويصف الاقباط دواءاً من الثوم الخالص . فهم ينصحون بأكل الثوم صباحا قبل أي شيء (علي الريق) . وأثناء النهار علي المرء أن يمتنع عن أكل السمك والخضروات وشرب اللبن (وكذلك يمتنع عن الاقتراب من المرأة) . وبدلا من ذلك يتناول طبقا من الثوم والرمان و،الزبيب الأسمر والخل والعسل ومجموعة مختارة من الأعشاب والتوابل . وكان يعتقد أن هذا الطعام يطهر الأمعاء ويتسبب في صفاء الذهن (Ryl 4).

كان المصريون يستهلكون الثوم بكثرة . ويذكر هيرودوت : يوجد نقش لأشخاص من المصريين على الهرم يسجل كميات الفجل والبصل والثوم التى استهلكها العمال الذين شيدوا الأهرام (II . 125) . ولاشك أن عمال البناء استهلكوا كميات كبيرة من الثوم والبصل العادي . ولكن مصدر المعلومات التي استقاها هيرودوت تعد لغزا ، لأن الأهرامات لم يسجل عليها أي نقوش تتحدث عن شئون الأحياء . . ،وأما البصل فسوف نتكلم عنه في موضع أخر.

* * *

Aloe

Aloe vera L.

الصبار

الاسم بالهيروغليفى :

الاسم بالقبطية : ⲁⲗⲱⲏ

الاسم باليونانية : ἀλόη

الصبار من النباتات العصارية . ويحمل النبات عناقيد من الأوراق اللحمية حوافها وأطرافها العليا شائكة . وأحيانا تكون ساق الصبار خشبية طويلة ترتفع إلى ١٥ مترا . والنبات يحمل سنابل طويلة تحمل أزهارا صفراء وبرتقالية وحمراء . والموطن الأصلي للصبار جنوب وشرق أفريقيا.

وتحتوي عصارة الصبار علي زيت طيار والوينات aloins ذات مفعول مسّهل . وفي الوقت الحالي - تستخدم العصارة في صنع منتجات العناية بالبشرة لتاثيرها المهديء المرطب معا . كذلك تستخدم في علاج الالتهابات ، وفي تسكين الآلام ، وفي مداواة الحروق البسيطة . ولكن بالنظر إلي تأثيرها المسهل فأنه لا ينصح باستخدامها للحوامل ولا للمرضى بالبواسير.

والصبار من النباتات التي يسهل علينا متابعة استخداماته . وقد ربط ألبيني Prospero Alpini بين ما لاحظه من تعطير النساء بمصر لأعضائهن الخاصة (الجنسية) بالصبار (Médicine 230) ، وبين استخدام خشب الصبار فى وصفات مركبة لعلاج الحمى

منظر رقم (٦٠) نبات صحراوى ، ربما كان الصبر . مأخوذ عن الصندوق المزخرف لتوت عنخ آمون .المتحف المصرى بالقاهرة

والطاعون (Médicine 318, 320, 323).

وقد عرف الإغريق الصبار ، ويقال إن الارسكندر طُلب منه غزو جزيرة سوكوترا ، وتقع بين الصومال وحضرموت لأنه ينمو بها الصبار.

وعرف الصبار في التوراه باسم « الأحالوث ahaloth » واستخدم كمادة عطرية (e.g John 19 : 39 - 40) . وفي طب الأعشاب الآشوري وصف الصبار Sibaru لمداواة المعدة وضيق التنفس (§10 CD 2) .

وفي النصوص المصرية القديمة نسب الرمز ht - w3 إلي الصبار . وفيما يلي وصفه مصرية يعتقد أنها مستمدة من أصول أشورية : للقضاء علي الالتهابات الأنفية : يستخدم خليط من الإثمد (كحل العين) والصبار والمرّ الجاف والعسل . ادهن بها الأنف لمدة ٤ أيام . جربها وسوف تري أنها علاج ناجح (E 63) .

وقد صور الصبار بكثرة في المقابر لدرجة أنه أصبح نموذجا نمطيا يدل علي البيئة الصحراوية . وهناك لوحة مصورة علي أحد مقاصير توت عنخ آمون عنصرها الوحيد هو نبات الصبار .

وقد استخدم القبط الصبار ضمن مكونات أخرى لانتاج عقارات لعلاج العيون والأورام وتسهيل الهضم ، وكذلك لعلاج مرض جلدي يسمونه بسورا Psora :

إذا أخذت خيارا مخبوزا (مشويا) وطحنته مع الصبار ثم أضفت إليه النبيذ ودهنت به الأعضاء المصابة فسوف تشفي (ZB 10) .

Marshmallow Althaea SP. الخطمية
الاسم بالهيروغليفى : ؟ الاسم بالقبطية : ΜΟλΟΧΗ ΝΑΓΡΙΑ الاسم باليونانية : ἀλθαία (= μαλαχη ἡ ἀγρια)

الخطمية نبات معمر قائم يبلغ ارتفاعه إلي ١,٢٥ م ، والساق والأوراق زغبية . ولون الأوراق أبيض أو أحمر وردى ولها خمس بتلات. وتنمو الخطمية بريا في أوروبا وآسيا ؛ ولكنها فى مصر ليست من النباتات المتوطنة ، بل ادخلت إليها عن طريق سوريا . والخطمية ذات خاصية مضمدة تصلح لمداواة الجروح ، لذلك تستخدم فى الطب بكثرة . ومستخلص جذور الخطمية المغلية فى الماء يصلح لعلاج الربو والالتهاب الرئوى وبحة الصوت Hoareseness (وذلك بمص الحلوي الشهيرة والمسماة حلوى الخطمية) ؛ كذلك يصلح المستخلص لعلاج اثار الحروق ، والتهاب الغشاء المخاطي gastrisis .

وتستخدم أزهار النبات وأوراقه وبذوره في عمل مستحضرات الحقن بالتشريب infusion. وصنف الخطمية المنتشر حاليا هو Althaea afficinalis ، ويصف ثيوفراسطوس جذور الخطمية الممزوجة بالنبيذ الحلو كعلاج للسعال (XVIII.1) .

وفي الباقات الزهرية والأطواق كان يستخدم صنف Althaea ficu-folia ، وقد أمكن تمييزه في الأكاليل التي زينوا بها مومياء الملك أحمس ، ثم امنحوتب الأول من بعده . وكانت الخطمية في هذه الأكاليل في وضع تبادلي مع أوراق كل من الصفصاف والعائق وأزهار السنط وتبلات اللوتس وأزهار السسبان Sesbania aegyptiaca (وهو نبات من فصيلة الفول أي بقولي).

وعندما كتب ديوسكوريدس عن الخطمية قال إن اسمها لديهم هو الخوكورتن Khokorten (III.163) ، وهو اسم تلتبس حروفه مع حروف اسم نبات آخر اسمه المالف Malva وهو نبات عشبي له نفس خصائص الخطمية.

والخطمية لدي اليونان اسمها ovéduvós ومعناه (ذيل الفأر) ، وهي تسميه يبدو أنها مترجمة عن الاسم المصري التي تقرأ sd pnw وتعني ذيل الفأر ولم يذكر هذا الأسم في النصوص الفرعونية سوي مرة واحدة :

علاج لتسكين التهاب الشرج :

استعمل مسحوق الحنظل ١/٣٢ : ذيل الفأر ١/٣٢ : العسل ١/٤ . أضف للخليط زنة ٥ رو من الماء . قم بتصفية الخليط ثم اشربه لمدة ٤ أيام (E 160).

وذكرت الخطمية في وصفة قبطية ولعل الصنف المستخدم كان Althaea ficifolia .

علاج للشرج :

سلفات نحاس ، واوراق بصل ؛ يوفوربيا مشوية (يقصد العصاره المخففة) [وهو نبات ذي عصارة لبنية] ؛ واوراق خطمية . تطحن المكونات مع زيت الورد . ثم يدهن بها الشرج باستخدام ريشة طائر أبو قردان. سدد الأقعاب مقدما (Ch 212) .

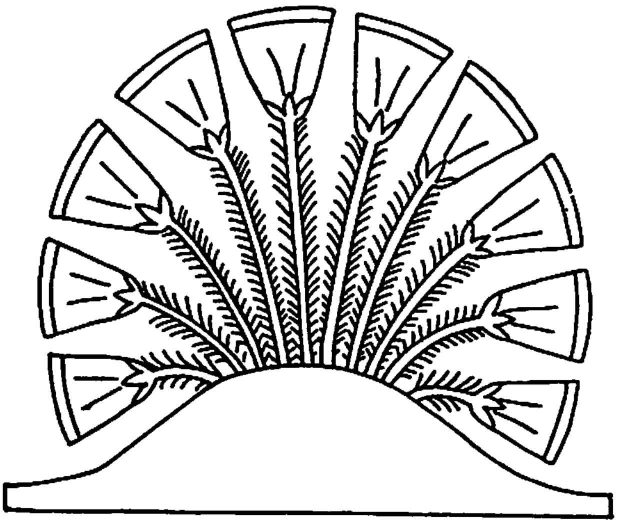

منظر رقم (٦١) زهور قرنفلية ، ربما كان الخطمية . نسخت بواسطه روسلينى Rosellini . من رسم حائطى .

Dill

Anethum graveolens L.

الشبت

الاسم بالهيروغليفى :

الاسم بالقبطية : ⲁⲙⲓⲥⲓ

الاسم باليونانية : ἄνηθον

الشبت نبات حولي خيمي التزهير ، أوراقه ريشية عبيرية . وله خيمة من الأزهار صفراء اللون . وأوراق الشبت ، وإلي حد ما بذوره تستخدم في الطهو ، وخاصة في البلاد السكندفانية ، حيث تستعمل مع المحار ؛ كذلك تستعمل رءوس الأزهار الفجة مع (خيار التخليل الصغير) عند تخليله . وفي طب الأعشاب يعتبر الشبت من المواد المرطبة والمهدئة والتي تساعد علي الهضم ، يمكنها شفاء انتفاخ البطن ، والمغص عند الأطفال ، كما تعالج الفُـــواق أيضا . ويزرع الشبت في مصر الآن في الحدائق أساسا من أجل رائحة أوراقه العبيرية ، ثم للاستخدام في الطهو.

ويقول ديوسكوريدس إنه كان يسمي الأرخو arakkou في مصر القديمة (III . 67) ، ولكن اسمه صنّف كما اثبتناه هنا . وفي مصر القديمة كان الشبت يستخدم في انتاج عقار مزيل للالام :

دواء لإزالة الآلام من جميع أجزاء الجسم : اخلط شبت بنسبة

$\frac{1}{32}$، وتمر بنسبة $\frac{1}{8}$ ، وزبيب اسمر بنسبة $\frac{1}{8}$ مع زنة ٥ رو ro من النبيذ . قم بغلى الخليط ثم قم بتصفيته ، واستخدمه كشرب لمدة ٤ أيام (H 44) .

واستخدمت بذور الشبت في صنع مرهم يعالج الصداع بخلطها مع عنب الحيه (الفاشِرا bryony) والكسبرة وودك الحمار ونباتين غير معروفين (E 249) ؛ وكذلك استخدم في كمادة للأوعية الدموية بالكتف مع المر ، واللبان والبنجشت (كيف مريم) والبرسيم ونشارة خشب الشوح والجميز مع عصارة نباتية متخمرة وثلاثة عناصر غير معروفة (E 658) . ووصفوا لعلاج الأوعية الدموية بالرقبة كمادة توضع لمدة ٤ زيام مكونة من خليط من ماء مجلوب من المغسلة ، والعسل ، والشبت ، وجزء من شجرة مجهولة (Bln 163 e) .

واستخدم الأقباط الشبت كغسول مطهر للأسنان :

علاج الفم المريض : شبّ زنة دراخمة ، وشبت زنة دراخمة أيضا . الله يعلم أن هذا العلاج صالح ! (Ch 157)

وقد عثر علي سيقان وأوراق وازهار الشبت فوق مومياء الملك أمنحتب الثاني.

* * *

Dyer's Camomile Anthemis tinctoria L. البابونج الاصفر (أو عين الثور)
الاسم بالهيروغليفى : ؟ الاسم بالقبطية : XAMEMEΛON ? الاسم باليونانية : ἄνθεμον

هذا النوع من البابونج أزهاره صفراء ويستخرج منها صبغة قوية . وهذه الصبغة عندما يخلط بها الكروم كمثبت تعطي لونا برتقاليا مائلا للسمرة ؛ ومع الحديد تعطي لونا بنيا مائلا للاخضرار .

ولم يتحقق بعد استخدام المصريين القدماء لها في الصباغة ، ولكنها استخدمت كصبغة في أشور (واسمها بالأكادية قربان ايجلي Qurban Egli) بمعني هبة الحقل . وكان أحد الأطواق الزهرية التي عثر عليها في مقبرة توت غنخ أمون به أزهار صفراء من البابونج .

وقد استخدم مسحوق نوع البابونج المسمي Anthemidae برشه في تجويف بطن رمسيس الثاني ، ويعتقد أنه استخدم كمضاد

حشرى.وعلى العكس من البابونج الأبيض (Chamemelum nobrile)

لا نجد البابونج الأصفر مستخدما بصفة عامة في الأغراض الطبية . وسجل الأعشاب الأشوريه ، مع ذلك ، يصف البابونج الأصفر لعلاج الشرجّ ، أذا تكونت به بثرات (X 10 §) ، ولابد أن الاسم الهيروغليفي لهذا النبات موجود بين الأسماء التي لم نتحقق منها فى النصوص الطبية.

* * *

Chervil
Anthriscus cerefolium (L.) Hoffm.
البقدونس الأفرنجى

الاسم بالهيروغليفى : ؟
الاسم بالقبطية : ؟
الاسم اليونانى : ؟ الاسم الفرنسى Parsley

البقدونس الخيمي متوطن بالشرق الأوسط . وفى فرنسا يعتبر من الأعشاب المفضلة في الطبخ ، وفي اسكنديناڤيا يصنع منها نوع من الشوربة . وفي الطب يناولونه للمريض لتنقيه الدم ، ويستخدم كذلك في عمل كمادة مهدئة وكسائل مفيد للبشرة .

والدلائل علي وجوده في مصر القديمة نادرة ، ولكن لا نشكك في أنه كان ضمن المجموعة النباتية (flora) فى ذلك الوقت ، إذ وجد صندوق يحتوي علي بذوره ضمن تجهيزات دفن الملك توت عنخ أمون.

* * *

Cerely

Apium graveolens L.

الكرفس

الاسم بالهيروغليفى :

الاسم بالقبطية : MIT

الاسم اليونانى : σέλινον.

الكرفس نبات دورة حياته تستمر سنتين Biennial وهو نبات له جذور بصلية مكتنزة (لحمية) وأوراقه يصدر عنها رائحة قوية . وينمو الكرفس بريا في أفريقيا وأوربا والأمريكتين . وهو ذو مفعول منشط وفاتح للشهيه وطارد للريح ، وعصارته الطازجة مدرّة للبول . وقد استخدم الكرفس فى وقت ما « لخفض الوزن » . وفى الحدائق المصرية ما زال الكرفس يزرع كما كان الحال فى العصر الفرعوني حيث عرف علي أقل تقدير في نهاية الدولة الحديثة (١٠٠٠ ق . م) . ووجدت أكاليل زهرية على مومياوات تلك الفترة تتكون من أوراق الكرفس وأحد أنواع اللوتس في ترتيب تبادلي.

ويرد ذكر اللوتس في النصوص الفرعونية بكثرة . ويقول ديوسكوريدس إن الاسم المصري للكرفس هو ميث Mith (III.75) . واسمه في القبطية يطابق الكلمة الفرعونية m3 tt وهذه الكلمة تلتبس مع اسم البقدوس parsley الذي كان يطلق عليه اسم كرفس الجبل (ارجع إلي Apium pestroselinum L. فيما يلي) . وفى

حالات قليلة كان يحدد الجزء النباتي المستخدم من النبات سواء كان بذرة أو ثمرة ، ولكن في معظم الأحيان كان يذكر اسم النبات فقط بدون تحديد جزء معين منه . وقد استخدم الكرفس في علاج أمراض كثيرة :

عقار فاتح للشهية : لحم سمين (مدهن) ١/١٦ ، ونبيذ زنه ٥ رو ؛ وزبيب اسمر ١/١٦ ؛ وجميز ١/١٦ ؛ وكرفس ١/١٦ ؛ وجعة حلوة ٢٥ رو . يغلى الخليط ثم يصفي ويتم تناوله لمدة ٤ أيام (E. 291) .

وصنعوا عقارا لمعالجة الأسنان وتثبيت جذورها يتركب من الكرفس والجعة الحلوة مع نبات غير معروف ، وهو يمص ثم يبصق (كالقصب) (E. 748) . واستخدم الكرفس في إحدي المرات لطرد روح شريرة Demon بعد خلطة بنبات غير معروف وجعة (E. 236).

ووصف الكرفس مرتين لعلاج بعض أمراض النساء :

علاج لإزالة التهاب الرحم :

يطحن اللبان مع الكرفس ثم يهرسا جيدا في الحليب البقري ، ويصفي الخليط خلال قطعة من القماش ثم يعالج به المهبل (لبوس غالبا ؟) (E. 822) .

ويستخدم الكرفس كوسيلة لمنع الحمل بعد تبخير المرأة ببذور الإيمر emmer (نوع من القمح البري).

زيت أو دهن زنة ٥ رو ؛ وكرفس ٥ رو ؛ جعة ٥ رو . يغلي

الخليط ثم يشرب صباحا لمدة ٤ أيام (Bln 192) .

وتجدر الإشارة في هذا المقام إلي إنهم كانوا يظنون أن تناول جرعة كبيرة من النبات المشابه وهو البقدونس Apium petroselinum L . بإمكانها إجهاض الحامل . ويذكر بروسبيرو البيني أن مستخلص بذور الكرفس قد استخدم ذات مرة في تدفئة المعدة للنساء اللائي لم يحضرهن الحيض (Médicine, 315) .

واستخدم الكرفس المزروع بالدلتا فى عمل ضماده لإنضاج الحروق لتربي القشرة الداكنة (E 502) . واستخدموا للغرض نفسه الكرفس المخلوط بزيت الشوح وصمغه مع نبات آخر مجهول الهوية ، وذلك أيام حكم ملك الوجهين القبلي والبحري – الملك أمنحتب الثالث (E 487 = L 51) .

علاج بؤرة دم غير ملتئمة :

ودك ثور ١ : لبان ١ : حب العزيز تربيه الحديقة ١ : حب العزيز مجلوب من أرض النهر ١ : نشارة خشب الشوح ١ : مرهم ثمين ١ : مرّ جاف ١ : صمغ ١ : كرفس ١ . تطحن حتي تصير عجينا ثم تستخدم ككمادة (E 594) .

علاج لإيقاف احتقان العين : لبان ١ : كرفس ١ . ويوضع في كلا العينين (نوع من الشيشم) (E 352) .

وصنعوا عقارا مشابها يحتوى علي القِنّب (انظر فيما يلي تحت مادة قنب Cannabis) .

عقار لمعالجة اللسان :

كحل ١ : كرفس ١ : مغرة (أكسيد حديديك) ١ : خَبَث حديد (متخلفات صهره) ١ . تلاك في الفم ثم تبصق (E 700) .

علاج الصدغين :

يطحن الكرفس في ماء بارد ثم يوضع علي صدغى المريض وسوف يتعافي بسرعة (E 363) .

علاج أورام الأطراف :

يطحن الكرفس في الزيت أو الدهن ثم تدهن به الأوعية المقصودة (H 113) .

وهناك وصفة لعقار قبطى يحتوى علي الكرفس MIT المخلوط بالكمون المحمص لعلاج آلام المعدة . وكان هذا الخليط قبل استخدامه يطحن في بياض البيض (Ch 71) .

منظر رقم (٦٢) اكليل من الكرفس ، الأسرة ٢٠ .
المتحف الزراعى – القاهرة .

Apium petroselinum L.	Parsley البقدونس
الاسم الهيروغليفى :	
الاسم القبطى :	ⲗⲁⲧ or ⲤⲈⲖⲒⲚⲎ
الاسم اليونانى :	σέλινον; ὀρεοσέλινον

ينمو البقدونس كنبات بري في جنوب أوربا ؛ كما يزرع الان في الحدائق فى معظم البلاد . وزيت البقدونس فاتح للشهية ، ومنظم للطمث (ورة الحيض) . ولكن استخدامه الرئيسي الآن ينحصر في شئون المطبخ.

وربما كان البقدونس هو النبات الذي تسمية النصوص المصرية «كرفس الجبل» ؛ وورد ذكره في وصفات طبية قليلة لتخفيف الام المعدة ؛ ومرة واحدة وصف كعلاج قابض للبول بمزجه بكرفس الوجه البحري ، وثمر العرعر ، والعصيد ، وخمس مكونات أخري (E 282) . وهذا الاستخدام خاصة يدعو إلي الاهتمام لأن البقدونس في طب الأعشاب الحديث يعتبر مدرًا للبول.

* * *

Birthwort Aristolochia clematitis L. الزراوند
الاسم الهيروغليفى : ؟ الاسم القبطى : ؟ الاسم اليونانى : ἀριστολόχεια

الزراوند نبات معمر ذو ساق قائمة أو منحنية انحناءاً قليلا وترتفع إلي ٥٠ سم ؛ وأوراقه خضراء داكنة قلبية الشكل ، ذات سويقات طويلة وازهار خضراء مصفرّة . وهو فى أوربا نبات بري وكذلك في أمريكا الشمالية واليابان . ويستخدم الجذر بعد أن يجف ، أما باقي اجزاء النبات فتستخدم غضة باعتبارها معرّقه (تجعل الانسان يعرق) ، ومطمثة (منزلة للحيض) ومنبهة . وقد استخدمت عصارة ساق الزراوند مرة لاستعجال الولادة.

والاستخدام الأخير وهو التعجيل بالولادة يعد من القرائن لاستعمال المصريين القدماء له ، حيث ظهر نبات له نفس الخصائص مع الزراوند في مشاهد كثيرة متعلقة بالولادة . وبالرغم من أن ديوسكوريدس يقول إن المصريين أسموا هذا النبات نبات السوبيوف Soboeph (III.6) إلا أن هذا الاسم غير مذكور في النصوص القديمة . ولكن ثيوفراسطوس أمدنا بمعلومات تفصيلية عن استعمالات الزراوند في زمنه :

كان يستخدم في تخفيف آلام الرأس ، ومداواة عض الزواحف (لدغ الثعابين مثلا) ، وفي جلب النوم ، ولعلاج متاعب الرحم . وكان إما يغمر في الماد ويستخدم كرباط ، أو كان يتم تناوله عن طريق الفم مغموسا فى العسل وزيت الزيتون . ولجلب النوم كان يزدرد مع النبذ الأحمر . ولمعالجة هبوط الرحم كان يستخدم كغسول في الماء ، كما كان احيانا ما يستخدم في صورة لبوس يوضع فى المهبل (I X . 13.2 and I X 20.4) .

ويبدو أن ثيوفراسطوس أدخل في الاستخدامات المشار اليها استخدام نوع آخر من نفس الفصيلة معروف باسم جذر الافعي Snakeroot في ملاحظاته . وجذر الأفعى نبات له ساق قائمة تنمو إلى ٤٠ سم وله أوراق قلبية مدببة الطرف وأزهار لونها أراجواني إلى بني . وجذور هذا النبات الجافة منشطة ، ومعرقه ، وقد استخدمت ذات مرة في مداواة لدغ الثعابين . ويذكر بروسبيرو البيني كلا النباتين ، إلا أنه يقول إن المستدير منهما ولعله يقصد نوعا آخر هو زراوند روتندا A. rotunda ، الذي كان يستخدم لمداواة لدغ الأفاعي ، مخلوطا مع جذور الكَبَر بعد غمرها في نبيذ عطري (Médicine, 310) ؛ كما يذكر أن الطويل منهما - ولعله يقصد جذر الافعي (لأن اوراقه طويلة) - كان يستخدم في علاج الأطفال من مرض الجدري : كان يطحن ويستخدم مسحوقه مع مكونات أخري كثيرة لتشجيع إفراز العرق (Médicine, 321) ولتمييز وتصنيف هذا النبات بالذات (ارجع إلي هذا الموضوع).

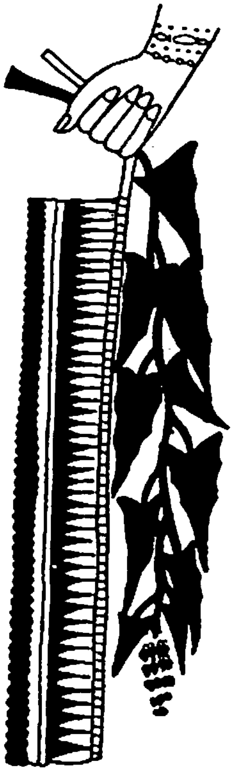

منظر رقم (١٦٣أ) منظر مشهور على كسر حجارة ostracon من قرية
دير المدينة (طيبة) ، يظهر صفة النبات المتسلق ، ولعله الزراوند .
المتحف البريطانى (8506) .
منظر رقم (١٦٣ب) إكليل زهور ونبات متدلى .
ربما يكون الزراوند . رسم حائطى فى المقبرة رقم ٢١٧ بطيبة .
عصر الرعامسه .

Wormwood
Artemisia absinthium L.
الافسَنتين

الاسم الهيروغليفى : s'm

الاسم القبطى : ؟

الاسم اليونانى : ἀψίνθον

الافسنتين عبارة عن شجيرة معمرة تنمو في البلاد الحارة ، خاصة بجوار البحر . وساق النبات زغبية ، وأوراقها عبيرية مغطاة من أسفل . والأزهار تحمل زهيرات (florets) صفراء ضئيلة الحجم . وينمو الأفسنتين بريا في وسط أوربا وأمريكا الشمالية واسيا . إلا أنه يزرع كنبات من نباتات الحدائق أيضا . وأوراق النبات مرة الطعم وتستخدم فى تنكيه بعض الخمور مثل الفرموث والأبسنت (خمر الأفسنتين) . وتحتوي الأوراق علي مادة السانتونين السامة التي تسبب الجرعات الزائدة منها في الدوار والهذيان لمن يتعاطاها . ولكنها في نفس الوقت مادة مطهره مساعدة علي الهضم وفاتحة للشهية .

ويشير ثيوفراستطوس الكاتب الكلاسيكى - إلى أن الأفسنتين على الرغم من كونه من الأعشاب المره إلا أنه نبات صحى مأمون (VII.5.5) .

وأما ديوسكوريدس فيعتبر الأفسنتين طاردا للديدان (III.26) ؛ وقد استخدمه المصريون القدماء من قبل لنفس الغرض :

دواء طارد للديدان : أوراق حامول ٥ رو : أفسنتين ٥ رو : جعة حلوة ٢٠ رو ؛ تطحن معا وتصفي ثم تشرب (E 56) .

دواء آخر : افسنتين ١ : حنظوقوق ١ : عصارة نباتية مخمرة ١ . يؤكل الخليط . وستطرد كل الديدان من جوف المريض (E 64) .

وهناك آلام في الشرج كان المعتقد أن سببها الأرواح الشرير عولجت بالعقار الاتي :

افسنتين $\frac{١}{٨}$: عرعر $\frac{١}{١٦}$: عسل $\frac{١}{٣٢}$: جعة حلوة ٥ رو . يصفي الخليط ويشرب لمدة ٤ أيام (E 138) .

وكان هناك نوع من التهابات الجلد اعتقدوا أنه يمكن علاجه بشرب خليط من جذور عنب الحية والأفسنتين والتمر وثمرة غير معروفة ، إذ قيل إن هذا الخليط يمكن أن يسبب القيء (Bln 108) . ووصفوا كعلاج للسعال خليطا من الأفسنتين والبسله وعصارة نباتية مخمرة ومادة أخري مجهولة (Bln 32) ؛ كما وصفوا للسعال أيضا علاجا آخر من خليط من الشب والافسنتين ومادة غير معروفة عن طريق الاستنشاق باستخدام الشاروقة (انبوبة الاستنشاق) (Bln 46) . كذلك وصفوا مرهما مقويا ومهدئا

يتركب مما يلي :

شحم أفعى ١ : افسنتين ١ : كحل ١ . تخلط وتستخدم مع المر (H 98) .

ويشير بروسبيرو البينى إلى مستخلص للأفنستين يعالج الحمي الصفراء ضمن مجموعة أخري من الأعشاب بعد غمرها جميعا في الزيت المغلي . ثم يدلك المريض بالعقار برفق لخفض الحرارة لتجنب الإصابة بالحمي المعدية (Médicine , 315).

* * *

Balanos Balanites aegyptiaca L. الهجليج
الاسم الهيروغليفى :؟ الاسم القبطي : ؟ الاسم اليوناني : βάλανος

هذا النبات القوي الأشواك كان في وقت ما منتشرا جدا في وادي النيل ؛ ولكنه الآن نادر . ثمرته تشبه التمرة ولها غلاف هش ، والثمرة عبارة عن كتلة ذات نواة صلبة . ويستخرج من الثمار زيت مائل للاصفرار.

ويذكر الكتاب الكلاسيكيون الهجليج كاحد مكونات المرهم المنديسي الشهير (سبق الإشارة اليه) . ويذكر ثيوفراسطوس أن صناع العطور المصريين استخدموا أغلفة ثمار الهجليج بعد هرسها (IV . 2.6) . وقد عثر علي الثمار كثيرا في المكتشفات الأثرية ؛ ولكن عدم معرفة اسمها القديم علي وجه اليقين يجعل من المتعذر معرفة كيف استخدمت في ذلك الوقت.

* * *

White bryony
Bryonia dioica Jacq.
عنب الحية أو الفاشرا

الاسم الهيروغليفى :
الاسم القبطى : ؟
الاسم اليونانى : ؟

هذا النبات القوي عشبي معمر أوراقه خشنة ذات خمسة فصوص . وينمو كنبات بري في حوض البحر المتوسط . والنباتات المذكرة منه ذات أزهار خضراء زاهية محمولة علي أعواد (حوامل Stalks) طويلة . أما النباتات المؤنثة فتحمل أزهارا مخضرة علي أعواد قصيرة تعطي ثمارا مفردة حمراء . ويجب عدم الخلط بينه وبين عنب الحية الأسود (Tamus communis L.) ، بالرغم من أنه في الطب العربى كثيرا ما اعتبرا صنوان . وتحتوي النباتات على البريونين bryonin ، وحمض التنيك وزيت طيار . وعلي الرغم من أن النبات سام جدا ، فقد وصف كمسهل وكعلاج للصداع .، وفى الموسوعة الإنجليزية للأقرباذين (طرق تحضير الأدوية) A Compleat English Dispensatory مؤلف سنة ١٧٤٩ وصف ماء البريوني (عصارته) كمطهر للرحم .

وفي مصر القديمة كان عنب الحية يستعطي بالفم ، ولكن إحدى

الوصفات أكدت علي ضرورة عدم تكرار العلاج . وما زالت بعض أصناف من عنب الحية تزرع في مصر حتي الآن . وقد وصف العشب لعلاج الام المثانة :

علاج (لكثرة) التبول :

اسل (سمار) $\frac{١}{٨}$؛ تمر $\frac{١}{٤}$؛ رؤوس tips ? ؛ عنب الحية $\frac{١}{٤}$ ؛ عسل $\frac{١}{٢}$ ٢ رو ؛ ثمار عرعر $\frac{١}{٤}$ ؛ ماء ٢٠ رو . يصفي الخليط ثم يشرب لمدة ٤ أيام (E 263) .

ووصفوا للمعدة علاجا أخر :

علاج الانتفاخ في البطن :

جميز $\frac{١}{٨}$: ثمار ؟ لبخ $\frac{١}{٨}$: زبيب اسمر $\frac{١}{٨}$: ثمار جميز مشقوقة $\frac{١}{٨}$: عنب الحية $\frac{١}{٨}$: مغرة $\frac{١}{٣٢}$: لبان $\frac{١}{٣٢}$ وماء . يحفظ الخليط طول الليل معرضا للندي . بعد ذلك يشرب لمدة ٤ أيام (E 39) .

وعولج مرض هضمي مزمن بنجاح باستخدام عقار يدخل في تركيبه عنب الحية :

لتبريد الشرج (تسكين الامه) :

عنبر ٥ رو : ثمار عنب الحية ٥ رو : خروب $\frac{١}{٣٢}$: ماء $\frac{١}{١٦}$. يصفي الخليط ثم يشرب لمدة ٤ أيام (B 25).

وصنع دواء للشرب يتكون من عنب الحية مع مكونات أخري

علي أساس أنـــه يـلـــطـــف الام الأســـنـــان (E 122) ؛ كـــمـــا اســـتـــخـــدم مزيج أخر لعلاج الكبد (E 477) . وكان عنب الحية يدخل في تركيب المراهم التي تعالج الصداع ، وفى كمادات متنوعة ، كما استخدم في صرف الأرواح الشريرة مع نبات أخر يبخر به المريض (Bln 73) .

Hemp
Cannabis sativa L.
القنّب

الاسم الهيروغليفى :

الاسم القبطى : ϵρΒΙCΙ

الاسم اليونانى : ؟

القنب نبات طويل حولي شجيري أوراقه رقيقة . وهو نبات برى ، لكنه يزرع في الاتحاد السوفيتي ووسط أوروبا من أجل اليافه وبذوره الزيتية . وفي البلاد الحارة يزرع من أجل قممه الزهرية المنتجة للماريجوانا وهي مادة مخدرة معروفة.

وقد عُرف النبات فى مصر منذ منتصف الألف الثانية قبل الميلاد ، إذ استخدم في صناعة الحبال ، ورغم ذلك فقد ورد ذكره قبل ذلك بألف سنة فى نصوص الأهرام ، باعتباره من الخامات التبى تصنع منها الحبال . وقد عثُر مؤخرا علي أجزاء من القنب في مقبرة أمنحتب الرابع (أخناتون) بالعمارنه ، وأمكن تمييز حبوب لقاح القنب علي مومياء رمسيس الثانى . واستخدم طبيا في وصفات كثيرة.

علاج للعين :

كرفس وقنب – يخلطان ويترك الخليط في الندى طول الليل ثم يغسل بالخليط كلا العينين في الصباح الباكر (Ram III A 26) .

ومن الجدير بالذكر أن القنب في طب الأعشاب الحديث يستخدم في علاج الجلوكوما (علّه الزرق في العين).

دواء لعلاج الالتهابات :

تخلط أوراق (أو براعم ؟) القنب مع الزيت الأبيض ، ثم يستخدم الخليط كدهان (Bln 81) .

دواد مهدى ومسكن للرحم :

يطحن القنب في العسل ثم يوضع في المهبل . وذلك بسبب تقلص الرحم (E 821) .

ويدخل القنب مع الخروب في عمل حقنة شرجية (H 24) ؛ ومع مكونات أخري في عمل كمادة لمعالجة الأظافر بأصابع القدمين (E 618) .

وليس هناك ما يدل علي أن المصريين القدماء قد اكتشفوا تأثير القنب عندما يُشرب أو يُدخن . وهذه العادة من ناحية أخري استخدمها الآشوريون الذين ذكروا في سجل أعشابهم أن دخان القنب يدفع الأسي أو الألم (AT 10 §).

Caper bush Capparis Spinose L. الكَبّار أو اللصّاف .
الاسم الهيروغليفي : ؟ الاسم القبطي : ⲕⲉⲡⲉⲗⲉⲟⲥ or ⲕⲉⲡⲁⲣⲓⲥ الاسم اليوناني : κάππαρις

شجرة الكبار شجيرة (كثيفة الأغصان) ذات أوراق مستديرة صلبة وأزهار مفردة بيضاء أو قرنفلية اللون ، لها أربع بتلات وأسدية عديدة (أعضاء تذكير الزهرة).

وينمو الكبار في حوض البحر المتوسط وشمال أفريقيا . الكبارات اصطلاح يطلق علي البراعم الزهرية الغير متفتحة . والكبارات مخللة تستخدم بكثرة في أعمال المطبخ.

وقد عرف ديوسكوريدس الكبار وكذلك بليني وثيوفراسطوس . ويذكر بليني مفسـّرا أنه كان ينمو في مصر (NH. XIII. xliv) . وفي سجل الأعشاب الآشوري كان يسمي البالتو baltu ، ودلت الحفائر بالعراق علي أنه كان يزرع هناك . وفي التوراه ذِكرٌ لنبات اسمه الأڤيونا يعتقد أنه شجيرة الكبار.

وفي مصر استخدم القبط الكبار في مداواة الجروح ، وبمرور

الوقت تمكنا من تحديد اسم النبات في النصوص المصرية القديمة .

ولحاء الجذور المسحوقة لنبات الكبار ذكرها بروسبيرو البيني كعلاج للأمراض الجلدية وكمادة طاردة للديدان المعوية ومدرة للطمث (مُنْـزل للحيض) (Plantes , 129) .

*　　*　　*

Safflower
Carthamus tinctorius L.

القرطم

الاسم الهيروغليفى :

الاسم القبطى : ⲝⲟⲩⲝ

الاسم اليونانى :
κνῆκος (ἡ ἥμερος)

القرطم من الأعشاب الحولية له أزهار صفراء ؛ ومعروف أن موطنه بلاد فارس وشمال غرب الهند . وقد ادخل إلى مصر في فترة الدولة الحديثة أو قبل ذلك بقليل . وهو من النباتات التي ذكرت بكثرة في النصوص البطلمية . والآن يزرع القرطم بكثرة في حقول مصر.

وتنتج بذور القرطم زيتا خفيفا يستخدم في الطهو وعمل السلاطات . وتنتج الأزهار لونا أصفر يذوب في الماء ، وكذلك تنتج لونا أحمر أكثر ثباتا استخدم في صبغ الحرير الطبيعي ، وفى صنع طلاء الشفاه . وأحيانا في الوقت الحالي يضاف الكحل لرماد القرطم . وتستخدم بذور القرطم للمضغ (في التسالي).

وحدد اسم النبات بالهيروغليفي علي الشكل الاتي k 3 t 3 ، إلا أن ديوسكوريدس يقول إن المصريين يسمونه الخينو khino (III.107) . وبالمقارنة مع النصوص الطبية القبطية يظن المرء أن هذا العشب قد

ذكر في النصوص الطبية الفرعونية ، ولكن الأمر ليس كذلك.

وقد نصح القبط باستخدامه في عمل الضمادات :

إذا أردت إبراء جرح قديم :

قرطم قديم يابس ؛ وكادميوم . . اطحنهما معا . رش المسحوق علي (الجرح) ثم اربطه برباط محكم . وسوف يشفي الجرح (Ch 129).

لن يبصق دما : اخلط دقيق الشعير مع دقيق القرطم مع الكادميوم مع عنب الجية ثم قم بغلي الخليط حتي يصير عصيدا . اجعل المريض يأكل من العصيد بقدر ما يستطيع (Ch 228) .

ويقول بليني إن المصريين لم يستخدموا زيت القرطم في الأكل ولكنهم استعملوه للوقاية من اللسعات السامة : السنكوس Cnecos (لعله زيت القرطم) . . نبات مصري (يجب الإشادة به) لمساعدته علي الوقاية من الهوام والفطر السامة . ومن الحقائق المعروفة أنه ما دام لديهم هذا النبات فإن المصاب بلدغ الثعابين لن يشعر بكثير من الألم (NH . XXI . cvii).

وفيما عدا استخدام البذور لاستخراج الزيت والزهور لإنتاج الصبغة ، وجد المصريون أن زهور القرطم تسر الناظرين ، لذلك استخدموها في عمل الأكاليل الزهرية التي كللوا بها مومياوات أقاربهم . وقد وجدت مخلفات القرطم في مقبرة توت عنخ آمون.

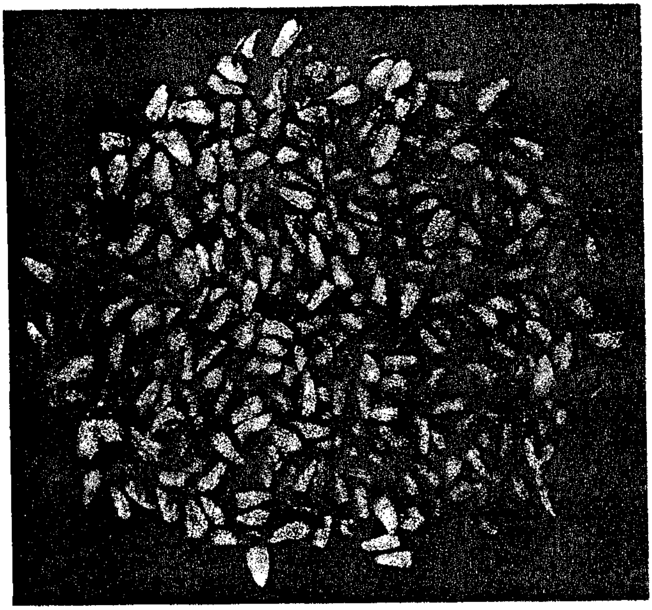

منظر رقم (٦٤) بذور قرطم . من كوم أوشيم ؛ العصر الرومانى .
المتحف الزراعى - القاهرة .

Cornflower
Centaurea depressa M . B .
القنطريون العنبرى

الاسم الهيروغليفى : مجهول ؟
الاسم القبطى : مجهول ؟
الاسم اليونانى : مجهول ؟

ينمو بريا في حقول الذرة بأوروبا . وهو عشب حولي أوراقه رمادية وأزهاره زرقاء فاتحة . ومستخلص الأزهار له تأثير قابض خفيف وهو قطرة ممتازة للعيون ، ويوصف لعلاج آلام الحيض . وقد استخدمت عصارة الأزهار فيما مضي لعمل المداد الاسود .

ولما كان الاسم الهيروغليفي للقنطريون العنبري لم يعرف ، لذلك لا يمكن معرفة استخداماته الطبية عند قدماء المصريين . ولكن أزهاره كثيرا ما وجدت في أكاليل المومياوات ، وظهرت في صور الحدائق وفي التصميمات الزخرفية للمناظر ، ويصعب أن نتخيل أن استخدام قدماد المصريين له قد اقتصر علي الزينه .

منظر رقم (٦٥) العنبر : صورة حائطية من المقبرة رقم ٢١٧ بطيبة : عصر الرعامسة .

Carob tree
Ceratonia siliqua L.
الخروب

الاسم الهيروغليفى : 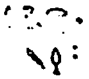

الاسم القبطي :
ϫⲓⲉⲓⲣⲉ or ϭⲁⲣⲁⲧⲉ́
الاسم اليونانى :
κεράτιον; tree κερωνία.

ينمو الخروب في التربة الفقيرة في البلاد الحارة ، وقرون الخروب مغذية لاحتوائها علي البروتين والنشا والسكر ؛ وهي الآن تستخدم فى علف الماشية وفي بعض المشروبات التجارية . ومسحوق القرون قريب الشبه من الكاكاو في الطعم والتركيب وينصح باستخدامه كبديل صحي أكثر من الكاكاو . وصمغ الخروب موجود في البذور ويستخدم كمسكن ، وفي التزييت.

وكان شجر الخروب يزرع فى مصر القديمة . وكانت قرونه تستعمل في إنتاج جعة الخروب الحلوة . وفي الطب كانت تدخل ضمن العقار الطارد لديدان الأمعاء :

بذور الخروب ١ : حليب ١ : عسل ١ : ريزومات حب العزيز [جوز النمر] ١ : نبيذ . يغلي الخليط ،يصفى ثم يشرب لمدة ٤ أيام . يفيد فى تفريغ الأمعاء (E 80).

علاج لطرد الديدان :

قرون خروب غضّه (اللب؟) $\frac{١}{٨}$: مغرة حمراء (أكسيد حديديك) $\frac{١}{٦٤}$: عصارة نباتية متخمرة $\frac{١}{٢}$٢ رو : زيت أبيض $\frac{١}{٨}$: جعة حلوة ٢٥ رو . تغلي ثم يتناولها المريض (E 84).

وفى اضطربات الجهاز الهضمي وصف الخروب أيضا :

علاج لإيقاف الإسهال ؟ :

لب قرون خروب غضه $\frac{١}{٨}$: عصيدة حديثة $\frac{١}{٨}$: زيت أو دهن : عسل $\frac{١}{٤}$: شمع $\frac{١}{١٦}$: ماء ٢٥ رو . يغلي ثم يؤكل لمدة ٤ أيام (E 44) .

وصفة لعلاج الشرج : عصارة قرون الخروب ؟ ١ : عسل $\frac{١}{٨}$: شمع $\frac{١}{١٦}$: ودك الوز $\frac{١}{٨}$: ماء ٢٥ رو . يترك في الندي طول الليل ثم يشرب لمدة ٤ أيام (E 153).

ومعني كلمة المصرية d̲3 rt ما زالت محل نزاع ، حيث عربت إما إلي لب قرون الخروب ، وأما إلي كلمة حنظل . وتدل أخر الدراسات فى هذا الصدد إلي أن الخروب هو الأكثر احتمالا . وقرون الخروب (?) ترد في عدد لا حصر له من الوصفات لعدد مدهش من أمراض العيون وانواع السعال .

علاج لمداواة التهاب العينين (حُمرة العينين) :

لب قرون الخروب : أوراق سنط : صبغة عيون خضراء : لبن

امرأة ولدت ذكرا . يحول الخليط إلي عجينة ويوضع في جفني العينين (E 408) .

علاج آخر لفتح الإبصار باستخدام دواء للجفون :

لب قرون الخروب (?) ١ : لب بلح البحر (حيوان رخوي معروف يشبه أم الخلول) ١ ؛ ويخلطا بزيت أو دهن ويحول المخلوط إلي معجون يدهن به الجفنان (E 399) .

علاج آخر لفتح الإبصار :

صبغة عيون سوداء ، وعصارة قرون خروب حديثة (?) ، وعسل مخمّر . وتداوي به العينان (E 742).

علاج آخر للعيون :

يطحن لب قرون الخروب (?) في عسل مخمّر ، وتداوي به العينان (Ram III A 24) .

وصفة لعلاج السن التي تآكلت حتي بداية اللثة :

كمون ١ : لبان ١ : لب قرون الخروب (?) ١ . يطحن في صورة مسحوق وتعالج به السن (E 742) .

وصفة لمداواة الجرح حتي يشفي :

ودك الثور ١ : شمع ١ : لب قرون الخروب (?) ١ . تخلط المكونات وتصنع منها ضماده للجرح (E 525) .

وصفة لتجفيف الجرح : لبان ١ : لب قرون الخروب (?) ١ : ودك ثور ١ . تطحن معا وتستعمل (E 520) .

وصفة لمداواة النزيف :

شعير مغلي ١ : لب قرون الخروب (?) ١ : لبان ١ : زيت أو دهن ١ . يعمل منه معجون ويستخدم كضمادة (E 532) .

وصفة لعلاجة البثرات البيضاء المتسببة عن حرق : يخلط مسحوق لب قرون الخروب . بالعسل ويضمد به المكان (E 506) .

وصفة لعلاج رعشة الأطراف (للرجال) :

حبوب ١ يمر (قمح بري) ١ : لب قرون الخروب (?) ١ : ملكيت ١ . يغلي الخليط وبدواي به المريض (E 626) .

وصفة لازاله الرائحة التي تنبعث عن جسد الرجل أو المرأة : يشكل لب قرون الخروب المدشوش علي صورة حبيبات صغيرة يدلك بها الجسم (E 709) .

وقد استخدم القبط ماء الخروب فى العلاج الطبي ، لكن لم يتضح لنا طبيعة المرض الذي عولج بهذه الطريقة (MK 12) .

ويخبرنا بروسبيرو ألبيني أن الخروب في زمانه كان يستخدم بكثرة في تسكين اضطرابات المعدة (Médicine, 312) . ويشير ديوسكوريدس إلي استخدام قرون الخروب الغضة لنفس الغرض . كما ينبه إلي التأثير العكسي لنفس القرون إذا كانت جافة (I.158) .

منظر رقم (٦٦) شجرة خروب أو سنط .صورة حائطية فى المقبرة رقم ٦٩ بطيبة : الأسرة ١٨ .

Chick - pea
Cicer arietinum L.
الحمص

الاسم الهيروغليفى : 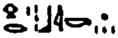
الاسم القبطى :
ⲉⲣⲱⲓⲱ or ⲃⲓⲗ ⲛⲉⲃⲱⲕ
الاسم اليونانى : ερέβινθος

الحمص من الأطباق المفضلة لدى المصريين حاليا ، وخصوصا إذا نقع ثم دُوش ثم خلط بعجينة السمسم مع المتبلات.

وفي الهند يطحن الحمص لصنع دقيق الحمص Gram flour الذي يصنع منه الخبز والخلائط batters . وكان الحمص من المكونات الغذائية فى العصر القديم . وقد أُعطى توت عنخ أمون سله مليئة بالحمص تقيم أوده في الدار الآخرة . وقد ذكر الحمص فى نصوص قديمة ولكنه لم يذكر ضمن أي نصوص طبية.

وعلى أى حال . فقد اعتقد القبط مثلما اعتقد ديوسكوريدس (II. 126) أن الحمص يشجع علي إدرار اللبن :
للثديين لكي يُدار اللبن : خذ عين الصقر – اسم الحمص باللغة القبطية واطبخه . وعلي المريضات تناول السائل أولا ، ثم يأكلن الباقي (BA 7) .

Chicory

Cichorium intybus L.

الهندبا أو الشّكوريا

الاسم الهيروغليفى : 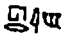

الاسم القبطى : ϩⲣⲓ ⲚⲦⲞⲞⲨ

الاسم اليونانى : xιχόριον

الشيكوريا نبات معمر عميق الجذور يرتفع إلى ١,٥ مترا ، وساقة التى ينمو عليها الشعر تحمل أغصانا خشنه لا تحمل أوراقا من الوجهه العملية (أى قليلة الأوراق جدا) . والأوراق السفلية بيضاوية الشكل ، متعانقة جزئيا ، وخشنة البطن ، وأزهار النبات زرقاء كبيرة تنقبض في الظهيرة . وينمو النبات بريا فى أوروبا ، ولكن منه أصنافا تجارية تجري زراعتها ، حيث تستخدم الأوراق السفلية فى عمل السلاطة (عشب الهندباء) ، كما تستخدم جذوره كبديل للبن . ومن بين العناصر التي يحتويها النبات الأنيولين ؛ وفيتامين P , K , C , B . والأوراق والجذور مدرّه للبول ومسهّله . وقد استخدمت الشيكوريا لعلاج اليرقان (الصفراء) ، واستخدمت الأوراق لإنتاج صبغة زرقاء . ويشير برسبيرو البيني إلي استخدام الشيكوريا كبديل للبن (Médicine, 246) . وقد اعتبرت الشيكوريا من الأعشاب المهدئة ؛ والهندباء (endive) (بقل يؤكل) التى ذكــر البيني أنـها تعالج الحـميات كانت تستخـــدم بالتعـاطى أو

بالادهنه (Médicine, 13 , 316 - 18 , 324) .

ويعتبر بلينى هو خير مصادرنا بخصوص استعمالات الشيكوريا فى الأزمنة القديمة . وهو يذكر ، «شيكوريا برية» كانت تنمو في مصر مع شيكوريا أخري محصولية (NH . XIX . xxxix ; XX . xxix ; cf . also XXI . liii).

وهو يقول إن العصارة بخلطها مع العسل والخل تشفى الصداع ، كما كانت تشرب مع النبيذ لمعالجة الكبد والمثانة ، وهذه الاستخدمات نجد لها انعكاسات في طب الأعشاب الحديث.

ويقول ديوسكوريدس إن اسم النبات لدي المصريين كان أجون agon (II.160) . ويقول بليني إن النوع البري منها يسمي السريس Seris . ولم ترد كلمة hri فى أى مرجع طبي ، ولكنها تتطابق مع الإسم القبطى لكلمة شيكوريا . وقد استعمل الأقباط خليطا من الشيكوريا المطحونة وبذر الكتان والملح وصمغ الكيثراء (الاستراغلوس tragacanth) ككمادة للغدد المتضخمة (Ch 223) ، كما أدخلت ضمن دواء يعالج نزيف الدم (انظر موضوع السنط بعاليه).

* * *

Cinnamon
Cinnamonium zeylanicum Nees .
القرفة

الاسم الهيروغليفى :

الاسم القبطى : KINAMWMON

الاسم اليونانى : κινάμωμον.

تدل آخر البحوث (١٩٨٨) علي أن الشجرة التى تنمو فى شرق أفريقيا ويسمونها الكافور (Cinnamonium camphora أو Octea usambarensis) هى نفسها التي كانت تسمي قديما ti - sps . والحقيقة أن مكونات الجذر فى نوعي C. zeylanicum , C. camphora تكاد تكون واحدة . ولكن العرف جري علي اعتبار شجرة ti - sps هي شجرة القرفة . وكثيرا ما تخلط المؤلفات الكلاسيكية بين شجرتي القرفة العادية والقرفة الصينية (السنًا C. cassia).

ويبدو أن النصوص المصرية أيضا لم تفرق بينهما . وأوجه الشبه بين الشجرتين كثيرة . ولكن شجرة القرفة العادية C. zeylanicum أصغر حجما من الكاسيا C. cassia ، ولفائفها اللحائية (القشور ذات القيمة الاقتصادية) وتعرف بالقلف أرق وأرهف . كما أن شجرة

القرفة الصينية Cassia حرّيفه بدرجة أكبر من القرفة العادية . وحتي عندما يسحقا فإنه يمكن التمييز بينهما مجهريا . وكان بروسبيرو البيني يعرف لفائف القرفة الرقيقه الرهيفة ويسميها quirfa (قرفة) في الوقت الذي أطلق علي اللفائف السميكة اسم الدراسين dârsini . وشجرة القرفة مستديمة الخضرة وموطنها سيلان ، أما الكاسيا فموطنها الصين وبورما . وهي في مصر من الأشجار المستوردة . والقرفة ذات مفعول منبه ومهضم ومانع للعفونه . ويصنع من القرفة مشروب مثل الشاي منتشر جدا في بلاد الشرق الأوسط خصوصا في الشتاء . وهناك مشروب آخر يصنع من الحليب مع مسحوق الراتنج resin ، والفستق المدشوش والقرفة . وفي أوروبا تعتبر القرفة من التوابل المفضلة لتنكيه حلوي البودنج Pudding والفطائر .

وفي بلاد حوض البحر المتوسط تضاف إلي الطماطم كتابل عند صنع السلاطه . وتدخل القرفة كمكون من مكونات تابل الكاري Curry ؛ كما تستعمل في تعطير الورد لتحضير الورد الجاف العبيري المعروف باسم البرتبوري potpourri ، وكذلك تدخل في صناعة الحلوى التجارية والمشروبات beverages .

وقد ذكر السنط مع القرفة فى الكتاب المقدس . وتذكر المصادر الكلاسيكية أن القرفة كانت تدخل في تحضير العطور فى مصر ؛ فيقول ثيوفراسطوس ، مثلا ، أن العطر المسمى ميجاليون megaleion كان يصنع من الراتنج المحروق وزيت الهجليج مع

السنط والقرفة والمر : كان هذا العطر خصوصا النوع المصرى منه من أصعب العطور فى صناعته لأن العطور الأخري لا تحتوى على مثل هذه المكونات الغالية الثمن.

ولصنع الميجاليون megaleion كانوا – علي حد قولهم – يقومون بغلى الزيت عشرة أيام بلياليها . ولا يمكن قبل ذلك إضافة الراتنج والمكونات الأخري إليه ، نظرا لأن الزيت يكون أكثر تقبلا عندما يغلي غليانا شديدا (Concerning Odours VI. 30) .

وليس هناك ما يدل على أن القرفة في مصر القديمة قد استخدمت في أى غرض داخلى (أي بالتعاطي) . ولكن هناك وصفات لمراهم القرفة لما لها من رائحة عطرية مميزة ، ولما لها من صفات مطهرة ومانعة للعفونة.

مرهم مهدىء لأعضاء الجسم :

كحل ١ : شمع ١ : لبان ١ : قرفة ١ : مر يابس ١ : ودك ثور ١ : زيت البان الحلو (moringa) ١ .يستخدم ككمادة لمدة ٤ أيام (E 687) .

وصفة تساعد علي نمو اللحم (السمنة) :

لب قرون خروب (?) ١ : فول ١ : زيت قرفة ١ : زيت أو دهن ١ : عسل ١ . تعجن معا ويضمد بها [العضو . يقصد عضو التناسل] (E 534) .

وصفة لوقف النزيف (ايا كان) :

ودك مغـر ١ : شـمع ١ : صمغ عطـرى ١ : قـرفـة ١ : زيت بان حديث ١ ؛ تخلط ويدهن بها مكان النزف حتي ينقطع (E 540) .

وصفة لإزالة القرحة التى تسبب في تأكل اللثة :

قـرفـة ١ : ضـمـغ ١ : عـسـل ١ : زيـت أو دهـن ١ . وتستخدم كضمادة (E 553) .

واستخدم نبات القرفة كمكون في صنع لبوس لمعالجة «التهابات الشرج» ، ويصنع من نسب متساوية من المكونات الآتية : ثمار العرعر ، واللبان ، والمغـرة ، والكمـون ، والقـرفـة ، والمـر ، مـع ثـلاثـة مكونات أخري مجهولة (E 140) .

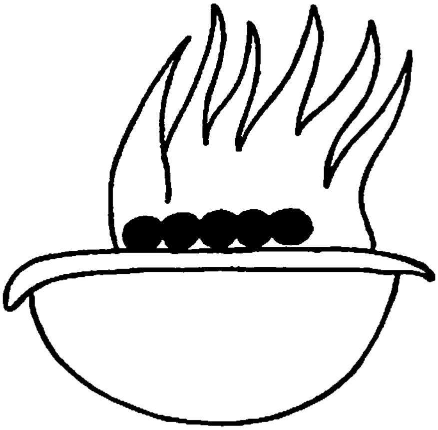

منظر رقم (٦٧) إحراق البخور ؛ وكانت القرفة تستخدم كبخور . صورة حائطية فى مقبرة الملكة نفرتارى .بطيبة عصر الرعامسة .

وكما ذكرنا استخدم خشب القرفة في التبخير وذلك لجعل رائحة الدار أو الملابس مقبولة . ويمكن أن نضيف أن القرفة حاليا تدخل في تركيب أحد أصناف معاجين الأسنان التي كل مكوناتها مواد طبيعية.

والقرفة أو السنط هما التابلان الوحيدان اللذان يذكـران عنـد التحنيـط . ويصرف ديودور كيف أنه بعد الانتهاء

من غسل الجثة بنبيذ التمر ونوع أخر (غير معروف) ، ودهنه بزيت الأرز (شجرة معروفة) [وربما المقصود زيت العرعر] ومراهم أخرى ، كان الجسد يدلك بالمر ، والقرفة ومواد أخرى لحفظه . وقد وجد فوق المومياوات مسحوق يظن أنه القرفة ، ولكن العبارات لم يتم مراجعتها حتي الآن . وقد ذكر مع مومياء من الأسرة العشرين أن الجثة مغطاة بطبقة كثيفة من غطاء من التوابل تغطي كل جزء فيها . . . وهذا الغطاء الخارجي ، الذي أصبح سمكه الآن أقل من بوصه والذي يتخلل كل مكان بين الأربطة وجلد الجثة . . ومازال يحمل رائحة القرفة أو السنط . . ولكنه عندما يخلط بالكحول أو الماء ويعرض لفعل الحرارة فإن رائحة المر هي التي تتغلب. (أو بسرن Obsurn ، ومنشورة في .Lucas , Ane. Eg. mat صفحتى ٣٠٨ – ٣٠٩).

وقد اختبرت مومياء أخري فى القرن الماضي وقيل أنها كانت معفره بمسحوق الأرز ، والسنط ، الخ (Pettigrew) منشورة فى المرجع السابق صفحة ٣٠٩ .

وكانت القرفة من بين المواد التى يهديها الملوك للمعابد . ففى بردية تسجل مخصصات الآلهة المختلفة من الملك رمسيس الثالث ، كانت كميات القرفة المخصصة كثيرا ما تذكر . وعندما تدخل السلع مخازن المعبد ، فإنها تكون بحوزة الكهنة . وهؤلاء إما يستبدلون سلعا أخري بها ، وإما – منذ ممارستهم لمهنة الطب أيضا – يدخلونها في صناعة العقاقير . ولم يقع بين أيدينا ما يدل

على أنهم اتخذوا القرفة كبخور في معبد الإله الذي وجهت إليه هذه السلعة . وإحدي هدايا الملك للإله آمون تكونت من لوج Log بكامله ، و٢٤٦ مُدا ، و٨٢ حزمة . وفي المناسبات الاحتفالية الجديدة التى كان الملك يقيمها كانت توزع علي الحاضرين ٢٢٠ حزمة ، ١٥٥ مدّا .

وقبل ذلك ، في عهد الأسرة الثامنة عشرة ، عندما أرسلت الملكة حتشبسوت بعثتها الشهيرة إلي بلاد بونت بحثا عن البخور والتوابل ، كانت السفن العائدة ليست محملة فقط باللبان والمر ولكن بأخشاب عطرة كذلك ومنها القرفة .

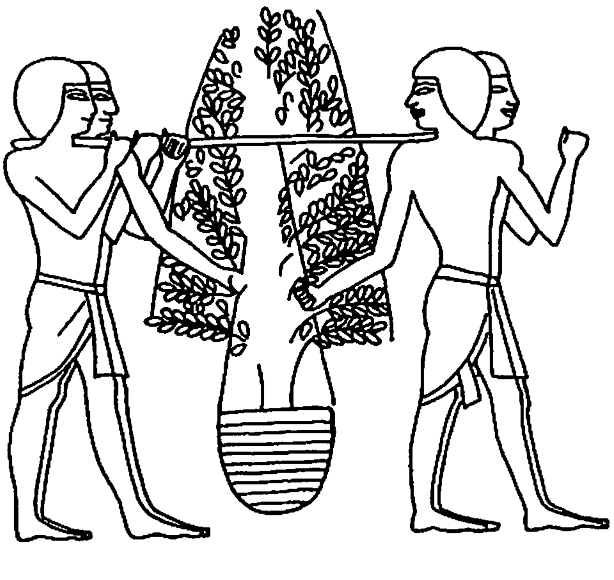

منظر رقم (٦٨) نقل أشجار البخور : عادت بعثة الملكة حتشبسوت من بلاد بونت محملة بالبخور والأشجار العبيرية . نقش بارز فى معبد حتشبسوت بالدير البحرى : الأسرة ١٨ .

وأيا كان موضع بلاد بونت فرن أشجار القرفة لم تكن تنمو بها ، ولكن كانت بونت في يوم ما جزءا من سلسلة التجارة الممتدة من الشرق إلى أفريقيا وأوربا ، وكانت القرفة من

السلع الثمينة التى كانت تقطع هذه الرحلة الطويلة . وفي الأسرة التاسعة عشرة ربط الملك سيتي الأول بين القرفة وبونت عندما شرح لإله أمون كيف غزا العالم : « وجهت وجهي للشرق. وعملت عملا بطوليا من أجلك .. جمعت معا كل بلاد بونت ، وكل ما أدوه من تقديمات من المر والصمغ والقرفة وكل الخشب الجميل العطر من بلاد الإله » .

*   *   *

Colocynth Citrullus colocynthus (L .) Schrad. الحنظل
الاسم الهيروغليفى : ؟ الاسم القبطى : ⲗⲁⲕⲁⲙⲟⲩ or ϫⲱⲛϫ الاسم اليونانى :

يبدو أن الحنظل نبات متوطن في مصر ، حيث ما زال ينمو في الصحاري ، وهو عشب حولي زاحف له أغصان طويلة زاحفة . وله ثمر شحمي ، وحجم الثمرة فى حجم البرتقالة أو أقل ، وهي ذات خَضار داكن منتظم أو مبرقش ، يتحول إلى الأصفر عند النضج . والحنظل ثماره مرة الطعم جدا . ، وإذا جفف اللب وسحق يصبح شربة مسّهله؛ ولكنها سامة إذا شربت جرعات كبيرة منها . وكان يستخرج من البذرة نوع من الزيت ، لكنه الآن غير مستخدم .

والكلمة المصرية d 3 rt كانت ترد كثيرا فى النصوص الطبية ، وعرفت علي أنها الحنظل ، ولكن يبدو أن الخروب هو معناها الصحيح . ومعنى ذلك أنه حتى نجد كلمة أخري تدل على الحنظل ، فسوف نظل علي جهل بالكيفية التي استخدم فيها المصريون القدماء نبات الحنظل . وفي أكاد كانت يزرع ويسمي التيجللو tigil-lu ، وفي العبرية ربما كانت الكلمة المقابلة هي باكوأوت Paqqu'ot .

Water melon البـطـيـــخ	Citrullus lanatus (Thunb.) Mansf. Citrullus colocynthoides Schw.

الاسم الهيروغليفى :

الاسم القبطى : ؟

الاسم اليونانى : μελοπέπον

يطلق اسم البطيخ بالعربية علي النوع C. lanatus . ويطلق علي النوع الثاني C. colocynthoïdes اسم الجورمة . وبذور البطيخ عموما اصطلح علي تسميتها لب البطيخ ، ويلائم نمو البطيخ المناخ الحار الجاف . وكان البطيخ الذى عرف فى مصر القديمة من نوع C. colocynthoïdes ، وقد يكون ذلك منذ عصر الدولة القديمة . ولم يظهر النوع الآخر C. lanatus إلا فى وقت متأخر كثيرا عن النوع السابق . والثمرة وكذلك لب البطيخ المحمص يستهلكان بكثرة في الشرق الأوسط ، ويمكن استخراج نوع من الزيت من بذور البطيخ .وربما كان اسم البطيخ قديما هو bddw . k 3 . وورد اسمه في عدة وصفات:

علاج لرعشة الأصابع :

دلك الإصبع بالزيت أو الدهن ثم اعمل له ضمادة bddw - k 3 . (H 205) (أى ضمده بالبطيخ).

علاج الإمساك :

خبز زيزفون ١ : بطيخ bddw - k 3 ١ : روث القط ١ : جعة حلوة ١ : نبيذ ١ . اخلطها حتي تصبح معجونا واستخدم المعجون كضمادة (E 208)

لطرد الأرواح الشريرة :

اخلط البطيخ بالنبيذ ثم اشربه (Bln 111).

لتمييز المرأة التي ستضع طفلا من تلك التي لن تضع :

اطحن كمية من البطيخ واخلط الطحين بلبن امرأة انجبت مولودا ذكرا . دع المرأة تشرب هذا الدواء . إذا تقيأت فسوف تلد ، وإلا فإنها لن تلد أبدا (Bln 193) .

نفس الموضوع السابق (طريقة أخري) :

اخلط البطيخ بلبن امرأة رزقت بمولود ذكر ثم احقنه في الفرج . إذا تقيأت المرأة فسوف تلد ، وإلا فإنها لن تلد (Bln 194) .

وقد ورد ذكر البطيخ في سياق أسطوري يتعلق بالخصوبة ، وتقول الأسطورة إن الإله ست تعقب ذات مرة إيزيس الجميلة وبعد أن حّول نفسه إلى ثور ، بعثر مَنِيّه (ماء تذكيره) علي الأرض وهو غضبان ، فأنبتت الأرض به نباتا اسمه البطيخ . والطريقة التي تعبر بها الهيروغليفية عن اسم النبات قد تكون داله علي خصائصه هذه.

وذكر بروسبيرو ألبيني البطيخ في معرض ذكره لوصفات استخدمتها نساء مصر لزيادة أوزانهن .

وكان (البطيخ الهندي المجفف) المعروف بالميروبلانوس Myrobala-nos ينقع في عصارة لب البطيخ لمدة ليلة واحدة ، ثم يطلب من المرأة تناول أوقية منه كل يوم قبل الإفطار (Médicine , 235) .

منظر رقم (٦٩) بطيخة . صورة حائطية فى أحدى مقابر مير ؛ الدولة القديمة .

Convolvulus

Convulvulus scammonia L .

اللبلاب

الاسم الهيروغليفى :

الاسم القبطى : ⲤⲔⲀⲘⲞⲨⲚⲒⲀ

الاسم اليونانى : σκαμμονία

هذا النبات شجيري ملتف يرتفع إلي ٤ أو ٥ أمتار . وأزهاره كبيرة لونها أصفر مائل للحمرة (ochre - yellow) ، قمعية الشكل . وأوراقه قلبية الشكل وأحيانا تكون مفصصة منقوشة.

وقد وصف ثيوفراستوس النبات وقال إن صمغ اللبلاب موجود في جذوره (IX. 1.3) ، وأن عصارته لها بعض الاستخدامات الطبية - التي لم يحددها (IX. 1.4) . واستخدم الأقباط عصارة اللبلاب كمادة مسهلة (Ch 74 and 76) وكمكون يدخل في تركيب أحد المراهم (ZB 29) . وقد أشار ديوسكوريدس إلي اسماء ثلاثة نباتات أسماؤها كما يلى : (اكسوي Oxi- C. scammonia (oui ، و(سانيلوم C. farinosus (Saneloum ، و(توكو C. arvenis (Toukou (IV . 171 ; IV . 14) ، ولكن هذا لم يسهل من معرفتنا باستعمالات النبات في مصر القديمة.

Cordia myxa L.	Egyptian plum المُخَيط
الاسم الهيروغليفى : ؟ الاسم القبطى : ؟ الاسم اليونانى : κοκκυμηλέα (ή Αἰγυπτία)	

المخيط شجرة تنمو إلي ارتفاع ٥ أمتار ، وتحمل ثمارا صفراء . وتنمو الشجرة بريا في الهند ، ولكنها في مصر تزرع في الحدائق وتستخدم الثمرة (Sebesten) في الطب الشعبي كملين وكدواء مهديء لآلام الرئه .

وقد أعطي ثيوفراستوس وصفا تفصيليا للشجرة ثم قال إن أهالي الوجه القبلي يجنون كثيرا من المخيط لدرجة أنهم يجففونه . وينزعون منه النوي ، ويهرسون اللب لعمل الفطائر منه (iv . 2.10) .ويضيف بليني أن ثمار المخيط كانت تستخدم في صنع النبيذ (NH . XIII . 10) .

وحتي الآن لم نتعرف علي الاسم القديم للنبات فى مصر ، وهو بالإضافة إلى استخدامه في الأكل ، ربما استخدمه المصريون قديما فى صناعة الأدوية الفرعونية . وفي زمن بروسبيرو البيني ، كانوا يعتبرون عصيدة لب المخيط المركزة من المهدئات واستخدموها فى علاج السعال والأورام وغيرها (Plantes, 29) .

Coriander Coriandrum sativum L. الكـــســـــــبـــــــــرة
الاسم الهيروغليفى : الاسم القبطى : ⲂⲈⲢϢⲎⲞⲨ الاسم اليونانى : κορίαννον

الكسبرة عشب خيمي يزرع فى كافة أنحاء العالم . وبخلاف استخدام أوراقة الغضة وبذوره الجافة فى الطبخ ، تستخدم الكسبرة في طب الأعشاب الحديث في كثير من المجالات . والكسبرة ذات مفعول منبه وطارد للريح ومهضم . وفى العصور الوسطى كان يتخذ عقارا يعطي للعاشقين . ويعلق بروسبيرو البينى علي تاثيره المسكن : كانت تضاف للحمام الفاتر فتطرد الحمي . ومع بعض الأعشاب الأخري كانت تستخدم لعلاج الحمي والانتفاخ (Médicine, 246 , 313) . ولا يكاد يخلو طعام مطبوخ من أوراق الكسبرة كتوابل (Plantes ; 131) .

ويمتدح بليني جودة الكسبرة المصرية : فهي الأحسن بلا خلاف . وهى ترياق لسم الافعى ذات الرأسين مع الأمفيسبانا amphisbaena إذا شرب الملدوغ من الخليط . وتشفي الكسبرة القروح إذا أضيف إليها العسل أو الزبيب الأحمر ، كما تشفي التهاب الخصيتين والحروق والدمامل والتهابات الأذن ؛ وتدفق دمع العينين (إذا أضيف لها لبن امرأة) . وتدخل الكسبرة مع الفيجن rue (نبتة طبية ذات أوراق مرة) في صنع دواد للشرب يعالج الكوليرا . ويمكن طرد

الطفيليات المعوية باستعمال بذور الكسبرة (NH. XX. lxxii) .

ويذكر أبيكيوس العرعر والكمون مع الكسبرة كتوابل لتنكيه السمك والقرع (III . 4 . 3 ; X . 1 . 7-8) .

وبعض الوصفات الأخري تؤيد ما قاله بليني عن استخدام الكسبرة عند المصريين . فآلام المعدة اللاإرادية مثلا كانت تداوي بشراب يتكون من الكسبرة ، وكيف مريم ، وعنب الحية ، الجعة (راجع موضوع عنب الحية) .

وإذا خرج الدم من الإنسان (ربما قصد مع البراز) عولج بخليط من الكسبرة وكيف مريم وثمرة مجهولة تبشر معا وتخلط بالعسل والجعة ثم تستخدم (Bln 88) .

وكان عندهم مرض غريب اعتقدوا أن سببه لعنة الآلهة أو شخص ميت ، عالجوه به مع خلطه بالجميز والكرفس والعسل والعنب وخبز الزيزفون مع ثلاثة نباتات أخري مجهولة كي يتناولها المريض قبل النوم (E 226 = H 84) .

وإذا احتاجوا إلي جبيرة تساعد فى لحم عظم مكسور صنعوها من الكسبرة والعسل وعصارة نباتية متخمرة مع نبات مجهول ، إذ كانت تطحن المكونات وتحول إلى معجون يستخدم في التضميد (H 220) . وكانت الكسبرة تدخل ضمن المراهم التي تعالج المرض الجلدي المعروف باسم القوباء herpes مع مكونات أخرى :

علاج القوباء : عسل متخمر : مر يابس : بذور كسبرة . تطحن معا فى حبيبات تستخدم كدهان (H 161) .

وكانت الكسبرة ضمن هبات الملوك للمعابد. وقد وجدت بذوره في مقبرة توت عنخ أمون ، كما عثر علي غيرها في أماكن أخرى .

Cucumis melo L.	Melon العجُّـــور
الاسم الهيروغليفى :	
الاسم القبطى :	ϣⲱⲡⲉ or ⲭⲟⲙⲱⲡⲉⲣⲟⲛ
الاسم اليونانى :	μελοπέπον

لم يكن لدي الإغريق ولا الرومان ولا الأشوريين كلمة معينة تطلق علي العجور، الذى اطلقوا عليه ببساطة عبارة الخيار الناضج ripe cucumber ، إذا كان هناك التباس لديهم بين النوعين اللذين هما حاليا مختلفان ، ولكن المصريين فرقوا بينهما (انظر النوع التالى مباشرة (الخيار)] . وبالإضافة إلى استخدامه في الطعام ، كان للعجور استخدمات طبية.

دواء لعلاج القلب :

عجور sšpt melon ١/٣٢ : ثمار جميز مشقوقة ٥ رو : مغرة ١/٣٢ : بلح رُطب ٥ رو : ماء ٢٠ رو . يترك في الندي طول الليل ، ثم يصفي ويشرب لمدة يوم (E 220) .

وكان العجور واحدا من مكونات خليط يعطي في حالة اعتلال المثانة وأمراض الجهاز الهضمي أو الشرج . وقد استخدمت ثمار العجور في وصفه لازالة الشعر (ارجع إلي فصل العطور) .

واستخدم الاقباط العجور كمسكن .

اذا استخدمت العجور (ϣωπε mel) المغلى فى دهن الأرجل الملتهبة فسوف تبرأ (ZB 7) .

إذا أخذت عجوره وحمصتها ثم طحنتها مع الصبر (الالوة aloe) وأضفت اليهما النبيذ ثم دهنت بها موضع الألم فسوف يشفى. (ZB 10)

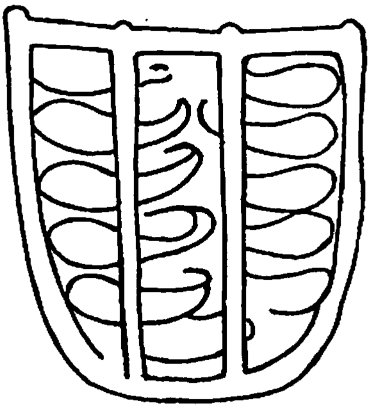

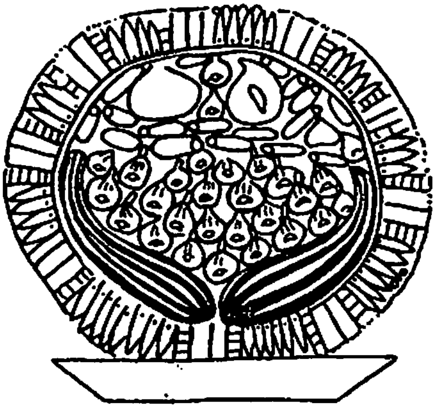

منظر رقم (١٧٠) سلة من الخيار أو العجور . صورة حائطية فى المقبرة رقم ٥٢ بطيبة ؛ الأسرة ١٨ .
منظر رقم (٧٠ب)سلة (?) تحتوى على فواكة : عجور وتين ، وبلح . صورة حائطية فى المقبرة رقم ٢١٧ بطيبة - عصر الرعامسة .

Cucmber

Cucumis melo var. chate
Cucumis sativus

الخيـــــار

الاسم الهيروغليفى :

الاسم القبطى : BONTЄ

الاسم اليونانى : ؟

ومن أسمائه أيضا « عبد اللاوي » . وصغار الخيار تسمي خيار قشة. وهو من النباتات التي صورت بكثرة علي الآثار المصرية ؛ ووجدت بذوره في الحفائر ، غالبا من النوع الصغير المعروف باسم شيت Chate الذى مازال يزرع في السودان . فإذا كان šspt هو العجور (انظر عاليه) ، فاننا لن نعثر علي ذكر للخيار في النصوص الطبية . وبالنظر لانتشار النبات ، وكثرة استخدامه كمادة قابضة في العلاج الحديث بالأعشاب ، يكون (عدم ذكره قديما) أمرا غريبا . وقد استخدم الاقباط الخيار BONTЄ في العلاج:

خذ أوراق من BONTЄ ثم (رش؟) عليه الملح وضعه علي الثديين ، فسوف يكتظان باللبن (BA 10) .

ويبدو أن كلمة BONTЄ القبطية سليلة للكلمة الهيروغليفية bndt وهي علي أي حال كلمة لم يذكر لها استعمالات طبية..

وفي الطب الإسلامى التقليدى (العرفى) كانت أوراق الخيار

تستخدم في تسكين الآلام عند عضة الكلب المسعور ، وكانت بذور البطيخ المطحونة الجافة تستخدم كمستحضر لتنظيف الأسنان ، وعندما تنقع في الماء وتعصر كانت تعالج متاعب المثانة.

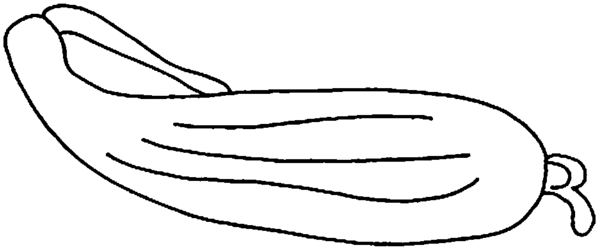

منظر رقم (٧١) ثمرة خيار - صورة حائطية فى المقبرة
رقم ٥٢ بطيبة - الأسرة ١٨ .

Cumin

Cumin cyminum L.

الـكـمــــــــون

الاسم الهيروغليفى :

الاسم القبطى : ⲦⲀⲠⲚ̄

الاسم اليونانى : κύμινον

الكمون عشب حولي خيمي ينمو طبيعيا في مصر . وبذوره منبهة وطاردة للريح ، وتستخدم بكثرة في التنكية (خصوصا الكاري) كما تستخدم في صناعة العطور . والكمون في مصر اليوم من التوابل المفضلة لكثير من الأطعمة التقليدية ؛ والنساء حديثى الولادة درجوا على إضافتة للأشربة ؛ كما أنه يستخدم في حالات عسر الهضم والمغص.

ويصف بلينى جودة الكمون المصرى الفائقة فيقول : من بين كل التوابل التي لا ترضي إلا الأذواق المترفعة نجد الكمون أكثرها قبولا . . . وهناك نوع من الكمون البرى يسمي الكمون البلدي أو كما يسميه البعض كمون طيبة Thebaic . وعندما يطحن في الماء ويستخدم كشراب في حالات آلام المعدة ، يفضل استخدام نوع منه أوربى يزرع في كاربيتانيا Carpetania ، بالرغم من أنهم في البلاد الأخرى يفضلون الكمون الأثيوبى والأفريقي ؛ ومع ذلك فهناك من يفضل الكمون المصري علي الأفريقي (NH. XIX. xlvii) .

وقـــد اعـــتـــاد المصريون أيام ابيكيوس على تنكيه القرع والسمك بالكمون (II.4.3 ; X .1.6) ، والقرفة وهى توليفه تذكرنا بمخاليط الكارى . ويقول بليني إن الكمون كان ينثر تحت (!) الخبز ويستعمـل في تنكيـه صلصـة من الصلصـات الاسكندرانيـة (NH. XIX . xlvii) .

كذلك كان الكمون ضمن الهبات التي أهداها رمسيس الثالث لمعبد رع بهليوبوليس . وقد عثر علي بذور كمون معاصرة لها فى قرية دير المدينة .

وقد كانت الخصائص الطبية للكمون شائعة في الطب المصري . وفي طـب الأعـشـاب الحديـث يستخدم الكمون في علاج مشاكل الجهاز الهضمي ؛ وكما يذكر بليني وقدماء المصريين فإنه في هذا المجال يعتبر علاجا ناجحا :

علاج آلام الجوف :

كمون $\frac{١}{٦٤}$ ؛ وودك الوز $\frac{١}{٨}$ ؛ وحليب ٢٠ رو . يغلي الخليط ويصفي ثم يتناوله المريض (E 5 = H 55) .

علاج لتهدئة السعال :

لبن مخثر (رائب) وكمون . يخلطان مع العسل ثم يأكل منه المريض لمدة ٤ أيام (Bln 31) .

علاج للصدر :

لبن (نخاع) قرون الخروب (?)١/١٦ : كمون ١/٤ : نبيذ . يغلي الخليط ثم يشرب لمدة ٤ أيام (E 183) .

علاج اللسان المريض :

لبان ١ : كمون ١ : مغرة صفراء ١ : ودك الوز ١ عسل ١ : ماء ١ . يلوكها المريض (يمضغها) ثم يلفظها (E 700) .

علاج مزيل لآلام الجسم :

لبان ١/٦٤ : كمون ١/٦٤ : خبز طري ١/٨ : ودك الوز ١/١٦ : عسل ١/١٦ : جعة حلوة ٢٠ رو . يصفي الخليط ثم يشرب لمدة ٤ أيام (H 43) .

علاج لتجفيف الأذن التى تخرج منها إفرازات :

مغرة حمراء ١ : كمون ١ : أذن الحمار (نوع من النبات) ١ : مرهم ثمين ١ : زيت البان (اليسار) ١ . ثم تقطر فى الأذن (E 770)

كمادات تستعمل بعد الحقنة الشرجية :

مر ١: ودك الوز ١: كمون ١: لبان ١: عسل ١. اخلط المكونات جيدا واستعملها ككمادة حتي يصح المريض (B 12 , 6 , 1 - 2) .

علاج لازالة الحرارة من الشرج :

ودك المها (بقر الوحش) ١ : كمون ١ : يعمل منها لبوس يثبت في الشرج (E 142) .

علاج الاسنان المتآكلة حتي اللثة :

كمون ١ : لبان ١ : نخاع قرون الخروب (?) ١ . اسحقها ثم استخدم المسحوق فى حك الأسنان (E 742) .

وأدخل الكمون أيضا في وصفة لصنع مرهم يعالج الصداع ، ويحتوى كذلك على زيت البان ، والمر ، وأزهار اللوتس ، وحبات العرعر ومادتين أخرتين مجهولتين (E 258) .

وقد استخدم الأقباط خليطا من الكمون المحمص والبقدونس كان يطحن مع البيض لعلاج انتفاخ البطن (Ch 71) . فقد كانوا يطحنون خليطا مكونا من الكمون ، والفلفل والفيجن rue ، والسنا senna والنطرون ، والعسل ثم يناولونها للمريض بالتطبل (انتفاخ البطن بالغازات) (Ch 69) . وكانت أبخره الكمون المغلي مما يعتقد أنها تشفى الرحم الثابت fixed إذا تقرفصت المرأة فوق هذا بالبخار. (ch 125) واستُخدم طب الأعشاب الآشورى الكمون كدهان ومكمدات للعيون ولتخفيف لدغ الحشرات (M 10 §) .

* * *

Cyperus grass
Cyperus esculentus L.

السـعـــــد

الاسم الهيروغليفى :

الاسم القبطى : BIKXI

الاسم اليونانى : μαλιναθάλλη

والاسم الشائع لريزومات السعد هو «حب العزيز» . ويتميز عشب السعد بسنبلاته الشاحبة ونظامه الجذري الليفي وعقده الجذرية البيضية بالشكل ، وينمو السعد في الأراضى الرطبة أو على سواحل البحر الرملية . ويزرع فى مصر الآن من أجل عقده الجذرية (الحب) المسمي (جوز النمر) الذي يجفف أولا ثم يهرس في الماء وهو يشبه في طعمه نُقل البندق . وفى بعض أنحاء أسبانيا يصنع من الحب (حب العزيز) شراب له شعبية كبيرة . واسم المشروب horchata dichufa مما يذكرنا باللبن المخفوق .

ويقول ثيوفراسطوس إن النبات كان يسمي مناشون mnasion عند المصريين وهو حلو المذاق ويستعمل في الطعام فقط (IV . 8 . 2) والحب كان يستهلكه سكان وادى النيل القدامى ، ووجدت بقاياه في محتويات المعدة في جثث سكان الحقبة قبل التاريخية . وفى عصر

الدولة الحديثة كان من المعروف أنهم يطحنون حب العزيز ويخلطونه بالعسل لصنع نوع شهي من الحلوي (سبق ذكر ذلك في موضوع الطبخ).

منظر رقم (٧٢) كيل جوز النمر (حب العزيز) . صورة حائطية فى المقبرة رقم ١٠٠ بطيبة - الأسرة ١٨ .

Papyrus Cyperus papyrus L . البَـــــــــردى
الاسم الهيروغليفى : *mhyt* or 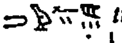 *twfy* الاسم القبطى : ϫⲟⲟⲩϥ الاسم اليونانى : πάπυρος; also βύβλος

البردي في مصر الآن نبات من نباتات الحدائق فقط (علي الرغم من العثور عليه مؤخرا فى وادي النطرون ينمو بشكل تلقائي) ، لكنه في مصر القديمة كان يزرع بغزارة في كل وادي النيل . وللنبات فوائد متعددة . فقد كان لباب البردى ينزع (بالتقشير) ثم يرص علي هيئة ألواح ، فيضرب كل اثنين معا (حتي يلتصقا) ليكونا لفافه تصلح للكتابة . وكانت ألياف البردى تنسج لعمل أشرعه السفن والملابس والحصر ، أو تزوى (تبرم معا) لعمل الحبال ؛ أو تجدل وتصنع منها الأخفاف (الصنادل) . وقد عثر في مخلفاتهم علي سدادات للأوانى وعلى كرات كان الأطفال يلعبون بها مصنوعة من البردى . وكانت سيقان النباتات بعد النضج تضم معا وتربط بإحكام ويصنع منها المراكب أو تستخدم كخشب للوقود . وكانت أزهار البردى الريشيه علي سيقانها الطويلة تكون قاعدة نموذجية لصنع باقات الزهور المركبة لتزيين المعابد والمقابر ؛

منظر رقم (٧٣) نباتات بردي . صورة حائطية فى القصر الملكى بالعمارنه - الأسرة ١٨ .

كذلك كانت سقيان البردى صالحة للأكل . ويقول هيرودوت إن الجزء الأسفل من النبات بطول نصف متر تقريبا كان شهيا خصوصا إذا خبز فوق صفيحة ساخنة متأججة فوق النار (II.92)

ويضيف ثيوفراسطوس أن كل الأهالى كانوا يلوكون البردي الغض مسلوقا أو مشويا ؛ وكانوا يشربون عصارة البردي أيضا ثم يلفظون المضغة (iv . 8 . 4) ، تماما كما يفعل المصريون بقصب السكر الآن . ويذكر ديودور أن المصريين كانوا يناولون الأطفال سيقان البردي المشوية علي الفحم ، كما كانوا يناولونهم جذور وسيقان (غيره) من نباتات المستنقعات إما نيئة أو مسلوقة أو مخبوزة (I.80.5) . ويتكلم ديسكوريدس أيضا عن مضغ البردي (I.115) .

وكان البردي يستخدم في الطب الفرعوني لعمل ضمادات مع

أعشاب أخرى تستخدم كضماده لعلاج تصلب الأطراف (E 669) كما ادخل كمكون من مكونات كمادة ضاغطة للعين (E 340) .

ومن الأمور الطريفة ما أشار اليه بليني ويتعلق باستخدام البردي المجفف لتحديد وتجفيف الناسور وفتحه تمهيدا لعلاجات أخرى ، وأن النبات نفسه ، إذا استخدم مع الماء فانه يشفى حالات الكالو (مسمار القدم callosites أو أي جلد يتصلب علي الجسم) (NH.XXIX . li . lxxxvii) .

وقد ذكر البيني بعض الاستعمالات المشابهة (Plantes , 110) .

وقد استخدم الأقباط رماد البردي المتخلف عن حرق صحائف البردي . وكان هذا الرماد يستخدم مع مكونات أخري لعمل مسحوق للأسنان : وهج أصفر (كبريتور زرنيخ orpiment) ، ورقائق من المعدن ، وكبريت ، ورماد بردى ، ورصاص ، وملح (Ch 178) .

وقد عالجوا خراجا باستخدام مسحوق يحتوي علي رماد البردي وعود (شجر البخور) ونبات آخر (Ch 121) . ويذكر بليني أن هذه الطريقة في استعمال البردي أقدم عهدا من القبط : الورق المصنوع منه (أي من نبات البردي) كان بعد حرقه يعطي مادة كاوية تستعمل في العلاج : كان رماد البردي يشرب مع النبيذ لجلب النوم (NH. XXIV. li) .

ومما هو جدير بالذكر أنه في عرف الطب الإسلامى كان رماد

جدائل البردى يوضع فوق الجروح لتجفيفها ، كذلك كان هذا الرماد يعتبر مفيدا لعلاج قرح الفم ، كما كان يخلط بالخل لعلاج نزف الأنف .

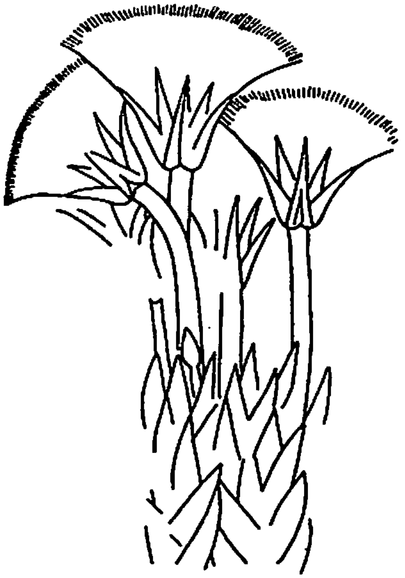

منظر رقم (٧٤) نباتات بردي . صورة حائطية فى القصر الملكى بالعمارنه - الأسرة ١٨ .

Cardamom
Elettaria cardamomum (L .) Maton
الهيل أو الحبهان

الاسم الهيروغليفى : ؟
الاسم القبطى : ؟
الاسم اليونانى : καρδάμωμον

شجرة الهيل من الأشجار التي تنمو طبيعيا في الهند وسيلان . ولم يعرف لها اسم لدى المصريين القدماء ، كما لم يعثر علي أى أثر لها لديهم . ومع ذلك تذكر المصادر الكلاسيكية نبات الهيل كمكون من مكونات كثير من المراهم التى كان المصريون يقدّرونها. ويخبرنا بليني أن أحسن هذه المراهم كان يصنع في مدينة مندس (ارجع لموضوع العطور) . ويذكر ثيوفراسطوس أن الهيل كان يستورد إلى بلاده من ميديا ، على الرغم من أن البعض قالو الهند (I x. 7.2) ؛ كما ذكر أنه كان يستخدم فى صنع العطور .

وبذور الهيل يستخرج منها تابل حار يستخدم في تتبيل أصناف الطعام الحلوة والحريفة . وهو أحد المكونات الهامة فى تابل الكارى ، ويضاف قليل من بذوره لتتبيل القهوة في البلاد العربية . وفى البلاد الاسكندنافية تنقل بذور الهيل رائحتها العطرية المميزة إلي الخبز والنبيذ الدافيء المحلي (mulled wine) . والهيل إذا مضغ فانه يفتح الشهيه ويساعد علي الهضم .

Wild banana Ensete ventricosum (Welw) Cheesman. المـــــــوز (البــــرى)
الاسم الهيروغليفى : ؟ الاسم القبطى : ؟ الاسم اليونانى : ؟

ينمو هذا النبات في الجو الرطب ، في المرتفعـات الأثيوبية وشرق أفريقيـا ، وثماره لا تصلح للأكل ، ولكن الأهالى يستهلكون قواعد الأوراق النشوية . وهذا النوع البرى يختلف عن النوع المحصولى المزروع في أنه حولى.

وأحد النباتات التي لم يطلق عليها ثيوفراسطوس ا(IV.d.5)سما وينمو فى الهند عرّف باعتباره الموز . وعرّف البعض مجموعه من الصور المرسومة على أوانى فرعونية باعتبارها نباتات الموز البري ، ولكن هذا لم يجد قبولا عاما ، علما بأن الموز المحصولي (غير البري) لم يعرف فى مصر قبل القرن الخامس الميلادي ، ولكن الفحص الحديث لمخلفات وعاء يحتوي علي النبيذ يرجع تاريخه إلي حوالي سنة ١٤٠٠ ق . م يوصي بان خلايا خميره استنبتت علي

المـوز الـبـري قد اسـتـخدمت في تـخـمـير الجـعـة .

ويـسـجـل بـروسـبـيـرو الـبـيـنـى نـوع آخـر مـن المـوز كـمـكـون مـن مـكـونـات حـقـنـة شـرجـيـة مـسـهـلـة (Medicine, 313) ، ويـشـيـر فـي هـذا الـصـدد إلـي صـفـاتـهـا فـى إثـارة الـرغـبـة الـجـنـسـيـة (Plantes , 78) .

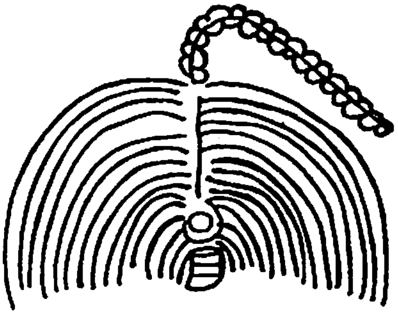

منظر رقم (٧٥)ثمرة موز برية (?)
مرسومة على وعاء من عهد ما قبل الأسرات

Asafoetida

Ferula foetida Regel

المحروت - الحلتيت

الاسم الهيروغليفى : 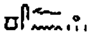

الاسم القبطى : ϩⲉⲗⲑⲓⲑ

الاسم اليونانى : νάρθηξ

الاسـافوتيدا Asafoetida يعرف باسم المحروت إذا قصدنا جذور النبات ويسمي صمغه بالحلتيت . وهو نبات شجيري خيمي معمر يرتفع ما بين ١,٥ - ٢ مترا . وموطنه بلاد فارس (إيران) . ويستخرج من النباتات التى تبلغ من العمر خمسة أعوام فأكثر صمغ كريه الرائحة - علي نطاق تجاري - مفعولة منبه ومضاد للتشنجات ومنخّم (طارد للبلغم) وطارد للريح . وقد وصف لعلاج بعض الحالات العصبية ، والالتهاب الشُعَبي ، والربو ، والتطبل (الانتفاخ) . ويستعمل الآن كتابل كما كان الحال في روما القديمة عندما كان من التوابل الثمينة المفضلة . ويذكر سجل الأعشاب الآشورية عشبا يسمي تياتو أو نوستو (Tiyâtu or nuhustu) ينمو بجوار بابل (§locu) . وقد وصف أخصائيو الأعشاب الأقباط هذا الصمغ كأحد مكونات مرهم للعين (Ch 36) .

وكلمة (gsfn) فسرها بعضهم باعتبارها عنصرا من أصل معدنى ، بينما يفضل البعض اعتبارها نبات المحروث . وأدخل صمغ

النبات (الحلتيت) في صنع مرهم للعين كالآتي :

كحل ١ : صبغة عيون خضراء ١ : لب قرون خروب (?) ١ : حلتيت ١ ؛ يمزج الخليط بالماء ويستعمل كقطره للعين (E 355) .

* * *

Fig

Ficus carica L .

الــتــيـــــن

الاسم باللغة المصرية القديمة : 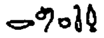 :

الاسم باللغة القبطية : KNTE

الاسم باليونانية : συκῆ .

ما زال التين ينمو في مصر بالقرب من ساحل البحر المتوسط ، وتؤكل ثمرة التين طازجة أو مجففة أو محلاه بالسكر (مربى) ، وهي معروفة بتأثيرها الملين :

وعرف المصريون كذلك خصائص التين فصنعوا منه : **كشراب للمريض الذي يقاسي من الإمساك** : تين ١/٨ : لبن ١/١٦ : جميز ١/٨ يترك طوال الليل في مقدار ١٠ (رو) من الجعة الحلوة . يصفي المخلوط وفى الغالب كان يعطى للمريض كمشروب فيصير سليما في الحال .

دواء أخر لإزالة المرض من البطن : تين ١/٣٢ : ملح من الوجه البحري ١/٨ : خبز طازج : جعة حلوة ٠,٢٥ : ويغلى الخليط ثم يصفى ، ويأخذ كمشروب لمدة يوم .

كان التهن أيضا يستخدم كدواء لعلاج القلب وبدقة : تين : مغرة (أكسيد حديديك) ١/٣٢ : أوارق سنط ١/٣٢ : عسل ١/٦٤ : ماء ١/٤ ، ثم

يصفي المخلوط ويترك في الندي (يرطب) طوال الليل ثم يأخذ المخلوط كمشروب لمدة أربعة أيام (Bln 117) .

دواء آخر لعلاج القلب :

تين $\frac{١}{٨}$: عصيدة قمح $\frac{١}{٨}$: عسل $\frac{١}{٨}$: مغرة $\frac{١}{٣٢}$: ماء ٠,٢٥ ويتم غلى الخليط ويستخدم كشراب لمدة أربعة أيام (E 234) .

وسريعا ما كان يشفي مريض الرئة بعلاجه بمنقوع يحتوي علي التين : **شراب سريع لعلاج الرئة :**

مغرة $\frac{١}{٣٢}$: صمغ $\frac{١}{٣٢}$: عسل $\frac{١}{٨}$: تين $\frac{١}{٨}$: ماء $\frac{١}{٤}$: واترك الخليط في الندى طوال الليل واستخدمه كشراب لمدة أربعة أيام (H 57) .

آلام من المعتقد أن سببها الأرواح الشريرة تحتاج إلى مشروب مهدىء من :

تين وعنب وجميز وعسل ولبن بقري يغلي الخليط ثم يصفي ويأخذ كمشروب (Bln 114) . **يعالج آلام الشرج بواسطة لبوس مصنوع من** : تين ١ : ملح من الوجه البحري ١ : لبان ١ : نخاع ثور ١ : يشكل الخليط على هيئة لبوس يوضع فى فتحة الشرج (E 141) وفي الطب القبطي كان خليط من أوراق التين وملح النترون والكيريت والعسل يدهن به الجلد لعلاج الالتهاب (ZB 17) . والمريض الذى يقاسى من مرض البواسير يعالج بواسطة عصارة

من شجرة التين تجعل البواسير تضمر (TM) لبن الشجرة مهيج الجلد ولكن ربما كان عصير الفاكهة هو المقصود أوضح ديوسكوريدس كيفية تصنيع اللبن فى العصر القديم . فإن عصير التين يجعل اللبن يتجلط بنفس أسلوب المنفحه (I.183) .

وفي الفقرة الأخيرة يصف كيفية صنع الجبنة بواسطة (تنشيط) تسخين اللبن علي النار مع وضع فرع من شجرة التين مقطوع حديثا (II.77) .

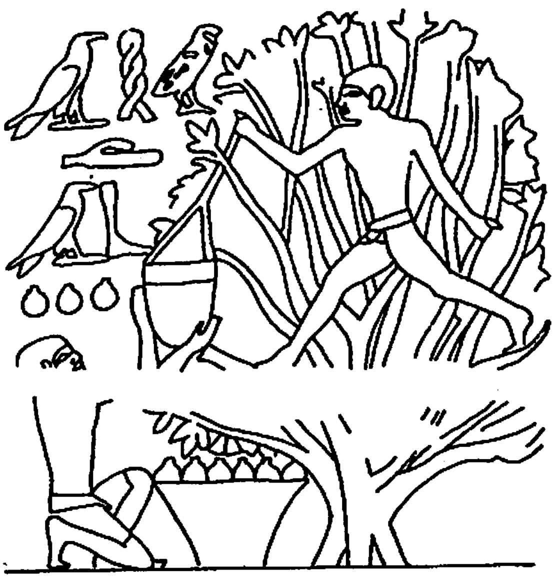

منظر رقم (٧٦) قطف ثمار التين . نقش بارز فى مقبرة نى عنخ خنوم وخنوم حتب بسقارة الدولة القديمة .

Sycamore Fig

Ficus sycomorus L.

الجميـــــــز

الاسم الهيروغليفى : *nht*

الاسم القبطى : ⲚⲞⲨϨⲈ

الاسم اليونانى : συκάμινος Αἰγύπτια

ثمار الجميز وخشبه عثر عليهما فى مقابر سكان ما قبل الأسرات في مصر القديمة ، وكثيرا ما ظهرت شجرة الجميز في النقوش البارزة والمشاهد المصورة علي الحوائط في المقابر منذ الدولة الحديثة.

ولكي يمكن أكلها لابد للثمرة من أن تشق بسكين بعد نضجها قبل الجمع لتمكين الطفيليات من التسرب منها.

وكان الخشب يستخدم في أعمال البناء والنجارة ، وكانت الأوراق وعلي الأخص الثمار تجد لها مكانا مناسبا في الطب المصرى . فكانت الأوراق المدشوشة تدخل ضمن جرعات الدواء التي تعالج الإمساك (E 210) ، كما ادخلت ضمن مرهم مع المغرة واللبان والمر والشمع والعسل وثمرة أخري لم تعرف (Bln 95) .

منظر رقم (٧٧) أملود (غصن ريان) من الجميز : عصر الرعامسة - المتحف الزراعى بالقاهرة .

وعند معالجة كسر ما بالعظام كانت تصنع له ضمادة مهدئة مكوناتها كالآتي :

أوراق سنط - أوراق صفصاف - أوراق جميز - حبوب قمح (إيمر emmer) - ماء صمغ . حيث يضمد بها الكسر

لـــــدة ٤ أيام (H 234).

وكانت ثمار الجميز الناضجة المشقوقة من الملينات المفضلة :

علاج لانتفاخ البطن :

يخلط ويترك طول الليل نبيذ حلو ، وثمار جميز ناضجة مشقوقة . بعد ذلك تؤكل وتشرب لمدة ٤ أيام (E 207b) .

علاج آخر لإفراغ الجوف :

لبن بقري ١ : ثمار جميز ناضجة مشقوقة ١ : عسل ١ . تطحن طحنا جيدا ثم تغلي وتشرب لمدة ٤ أيام (E 18) .

علاج للقضاء علي الديدان : ثمار جميز فجة يابسة ١ : بلح رطب ١ ، تقطع قطعا صغيرة وتوضع في جعة كثيفة ثم يشربها المريض (E 65) .

وأدخل الجميز في صنع **دواء لعلاج آلام الأسنان** : ثمار جميزمشقوقة ١ : فول ١ : ملكيت ١ : مغرة ١ ؛ تسحق وتوضع علي الأسنان (E 741) .

وقد صنع من ثمار الجميز المشقوق نوع من العلك (اللبان) لعلاج اللسان مخلوطا مع ملح الوجه البحري ولب قرون الخروب (?) والعسل والماء ومكون آخر غير معروف (E 702) . وكان **تصلب الأطراف يعالج بضماده تتركب من :**

طين ١ : ملح الوجه البحري ١ : جعة حلوة ١ : ثمار جميز ١ ؛ تخلط المواد وتستخدم كضماده (E 676) .

فإذا كان مصدر الشكوي تحرك أحد الأوعية الدموية صنعت ضماده تتركب من :

ثمر جميز ١ : ثمالة (بواقي) جعة حلوة ١ ؛ يخلطان ويغليان

وتصنع منهما الضمادة (E 683) .

وقد عولج خراج مؤلم بمزج الهبو (fly dung) مع عصير الجميز ثم يعالج بها الخراج وسوف ينصرف من تلقاء نفسه (E 570) .

والظاهر أن المقصود بعصير الجميز هنا هو عصارة جذع الجميز . وقد شرح ديوسكوريدس طريقة استخراج عصارة الجذع هذه (1.181) : ... تستخرج العصارة من الشجرة عند دخول الربيع قبل طرح الثمار ، حيث يكسر قشر اللحاء الخارجى بالحجر ، فإذا كسر إلى أغوط من ذلك فلن ترسل الشجرة عصارتها (دموعها) . بعد ذلك تجمع العصارة بقطعة من الاسفنج أو الصوف ، ثم تجفف العصارة بعد ذلك «وتشكل في كرات صغيرة» وتحفظ في إناء . وقد استمر الأقباط في استخدام الجميز طبيا ، إذ كانوا ينصحون بتدليك أي نوع من أنواع الأورام به (WM 27) . وفي الطب الشعبي في أواخر القرن الماضي كان هذا الدمع لبن الجميز يستعمل فى علاج عدد من الأمراض الجلدية . وأثر العلاج ربما تركز في زن العصارة تتسبب فى تسرب البكتريا إلى الجو .

منظر رقم (٧٨) صور طائر بين أغصان الجميز .
صورة حائطية فى المقبرة رقم ٥١ بطيبة -
عصر الرعامسة .

Fnnel Foeniculum vulgare Mill . الـشــمــر أو الرازيـانج .
الاسم الهيروغليفى : ؟ الاسم القبطى : ϣⲁⲙⲁⲣ الاسم اليونانى : μάραθον

الشمر عشب خيمي موطنه حوض البحر المتوسط وزراعته منتشرة لاستخدامه فى أغراض المطبخ حيث تستخدم كل أجزائه لذلك (الجذور - اللحاء - الأوراق - البذور) . والشمر يتميز بأنه طارد للريح ومدر للبول.

وحتي الآن لم نتأكد من معرفة اسم النبات قديما علي وجه اليقين ، ولكننا نرجح أنه كان معروف - رغم ذلك - ومستخدما في الأزمنة القديمة . وهناك كثير من الوصفات الطبية القبطية يدخل فيها الشمر وتستعمل في علاج أمراض العيون ، وهو اتجاه يبدو أن خبراء الأعشاب في مصر الآن يعضدونه وفيما يلي وصف دواء من تلك الأدوية في صورة مسحوق :

مسحوق يعالج كل أمراض العيون :

اهليج اصفر (ثمار مجففة) ٧ دراخمات : اكسيد زنك ٧ درخمات ؛ يطحنا معا ويوضعا في ابريق ثم [بعد ذلك] ينقلا إلى

إناء حجري ؛ يترك الطحين في الإناء لمدة يوم وليله ؛ يرفع الطحين من الاناء ويطحن مرة أخري حتي يصير مسحوقا . أضف للمسحوق صمغ السنط (دراخمة واحدة) . ثم أعد السحق . أضف للخليط المسحوق عصارة الشمر يوميا لمدة سبعة أيام . استعمله بعد ذلك فى علاج العين (Ch 90) .

وعلاج أخر سريع يعالج الغشاوة التي تصيب العين (فتحجب أو تحد من الرؤية) وصفة كما يلي :

علاج للذى يصاب بغشاوة علي العين : مرارة سمكة سوداء (من نوع اللاب Labes) : عسل الجميز (عصيره مركزا) : عصارة شمر . تخلط المكونات وتعالج لها العينان (Ch 113).

وهذه الوصفة لم تحدد إن كان المقصود بالعصارة أنها هي التى تستخرج بعصر النبات (المركزة) أو المقصود بها منقوع الشمر (مخففة).

وبخلاف استخدامها في علاج العيون استخدمت بذور الشمر كمادة مهضمة . وكان الإغريق يؤمنون بفائدة الشمر فى إنقاص الوزن والمحافظة علي الرشاقة . وقد عاد هذا الاتجاه للظهور في زمن بعد هذا الزمن بكثير . وفي المدنيات القيمة استخدم الشمر كترياق لسم الثعابين .

Liquorice Glycyrrhiza glabra L. الســــــــوس	
الاسم الهيروغليفى : ؟ الاسم القبطى : ؟ الاسم اليونانى : γλυκεία (ῥίζα)	

السوس نبات عشبي يبلغ فى ارتفاعه حوالى ١ ١/٢ مترا ، وأزهاره ليلكية اللون (أرجوانية فاتحة) . وجذر النبات وتري متفرع إلي أفرع جانبية يبلغ طول الفرع منها ١ ١/٤ مترا . وللنبات سوق عرضيه (أفقية) جارية (أى سوق جذرية Stolons) تمتد علي سطح الأرض إلي حوالي ٨ أمتار . وينمو النبات بريا في شرق أوروبا ولكنه الآن يستزرع في كثير من الدول . والجذر له مفعول ملطّف ومنخّم وملين ومانع للالتهابات . ويستخدم في علاج السعال والالتهاب الرئوى والقرحة المعدية كما يستعمل كغسول للعين . كذلك يستخدم في تحلية الأدوية ، وتنكيه الجعة والفطائر والتبغ . ويعمل منه في مصر مشروب شعبي هو العرقسوس . ويصف بروسبيرو البيني السوس بأنه مدفيء (Médicine , 253) . وإذا غلى مع الشمر ينتج شراب يساعد علي القيء (Medicine , 239) .

ويقول بليني أن الجذر حين يغلى يختصر (يقلل حجم عصارته بالغليان) يستخدم في صنع لبوس لمنع الحمل ؛ وأنه إذا طحن أمكن

استخدامه فى عمل مرهم لعلاج الجروح ؛ بأنه كمسحوق كان يمضغ لمعالجة قُــــــرح الفم ؛ وكل هــذه الاستعمالات متطابقة مع أحدث الوسائل العلاجية بطب الأعشاب .

ويذكر طب الأعشاب الآشورى السوس تحت اسم سوسو šûšu[٨٧] فى وصفات علاجية للأرجل ، والأورام ، وسيولة اللعاب وكمدر للبول (71 §) . ومع كل هذا المجال الواسع فى استخدام السوس نفاجأ بأنه لم تذكر عنه كلمة واحدة - حسب علمنا - لا فى النصوص القبطية ولا فى النصوص الفرعونية .

* * *

Barley

Hordeum vulgare L.

الشـعيـــــــر

الاسم الهيروغليفى :

الاسم القبطى : ειωτ

الاسم اليونانى : χριθή

الشعير المصري صنف رباعي أو سداسي السنبلة ، ولكن هناك نظما سنبليه أخري تظهر أحيانا . وكان الشعير من المحاصيل الغذائية الرئيسية في العصور القديمة ، حيث كان يصنع منه الخبز والجعة . ووجدت حبوب الشعير في مخلفات عصر ما قبل الأسرات . ووجد في تابوت الملك أمنحتب الأول نبات شعير بكامله وبراعم الشعير التى وجدت أثناء الحفائر الأثرية كانت جزءا من شعائر الدفن ، اتخذت كرمز لبعث أوزوريس – إله الموتي . ولكن ذلك لا يمنع من كون البراعم كان يستخدمها الأحياء أيضا في أغراض مختلفة . وكانت بذور الشعير المستنبتة تستخدم فى صناعة المالت malt وهو المادة اللازمة لتخمير الجعة . والمالت كان يحضر في المنازل حيث تعدبه ربة البيت أو الخدم . وكان السائل المتخمر الناتج يشبه العصيدة خفيفة القوام ، وينتج أهل النوبة في الوقت الحالى نوع من الجعة اسمها البوظة لا يشك في تشابهها مع الجعة التى عُرفت في العصور القديمة . وتحتوي البوظة علي نسبة

من الكحول تصل إلي ٧٪ .

وفيما يلي شرح لطريقة إنتاج البوظة.

١- تؤخذ حبوب شعير عالية الجودة (يسميها النوبيون قمحا) ، وتنظف لإزالة الأتربة والأوساخ ثم تجرش.

٢- يوضع ¾ الجريش فى حوض خشبي كبير ثم يُخَـضّ بالماء حتى يتعجن ، مع إضافة الخميرة اليه أثناء الخض .

٣- تحول العجينة إلي أرغفة سميكة تخبز فى فرن خبزا طريا حتي لا تفسد انزيماتها .

٤- يرطب الربع الباقي من الجريش بالماء ويترك معرضا للجو بعض الوقت ثم يسحق ناعما وهو رطب .

٥- تكسر الأرغفة في وعاء به ماء ويضاف اليها مسحوق الحبوب .

٦- بعد تمام تخمر الشعير يصفي باستخدام المناخل .

ويقول ديو دور إن الجعة المصرية القديمة فى رائحتها وحلاوة طعمها لم تكن تقل كثيرا في جودتها عن النبيذ (I . 34). وأحيانا كان يضاف إليها عصاره البلح الرطب فيزيدها حلاوة .

وكان الشعير قديما له استخدمات طبية . وحاليا تستخدم عصيدة الشعير فى عمل الكمادات . وماء الشعير يعتبر مليناً للمعدة ، إلا أن مفعولة ليس كبيرا كما كان يظن قدماء المصريين .

وكانوا يأخذون هِنًا hin واحدا (الهن = ٣٢ مو = ٤٨٠ مول راجع جدول الأوزان) من الشعير ويجففونه تماما ثم يحمصونه في صورة أقراص تغمر في الزيت يأكل منها المريض المصاب بالإمساك (E 37) . وهذا العلاج يتوقف مفعوله في الحقيقة علي نوع الزيت المستعمل .

واستخدم الشعير في صنع دواء كان يظن إنه يصلح لقتل الديدان الاسطوانية :

شعير الوجه القبلي ٥ رو : ملح من الشمال ٢$\frac{١}{٢}$ رو : ماء ١٠ رو . يحفظ الخليط في الندى طول الليل . وفى الصباح يصفي ويشرب لمدة يوم واحد (E 51).

وعولجت كسور العظام علي النحو التالي :

لبن بقري مختر (زبادي) ١ : دقيق شعير جمع حديثا ١ . يخلطا معا فى صورة معجون يجبر به الكسر لمدة ٤ أيام (H 219) .

وكانت البثرات البيضاء التى تتسبب عن الحروق تعالج بضماده من : خبز الشعير والزيت (أو الدهن) يطحنا معا حتي يتعجنا ويظل يضمد بها المكان حتي يتعافي المريض فى أسرع وقت . وصفه ممتازه حقا (E 509) .

واستخدم الشعير مع قمح الأيمر في التنبؤ بنوع الجنين ونجاح الحمل :

الشعير والأيمر : تملأ المرأة منهما حقيبتان ثم تقوم بترطبيهما

يوميا ببولها كما يرطب البلح والرمل . فإذا نما الصنفان فسوف تلد مولودا . أما إذا نما الشعير فسيكون المولود ذكرا . وإذا نما القمح فستكون المولودة أنثي . أما إذا فشل كلاهما في النمو فلن تلد المرأة أبدا (Bln 199) .

وقد قيل إن جنس المولود حسب هذا التشخيص قد بني علي أساس لغوي بحت : فالشعير في اللغة المصرية القديمة مذكر ، والإيمر مؤنث . ومهما كان الوضع فأن الشيء المثير حقا هو اعتقاد المصريين القدماء أن نوع المولود يمكن التنبؤ به عن طريق البول .

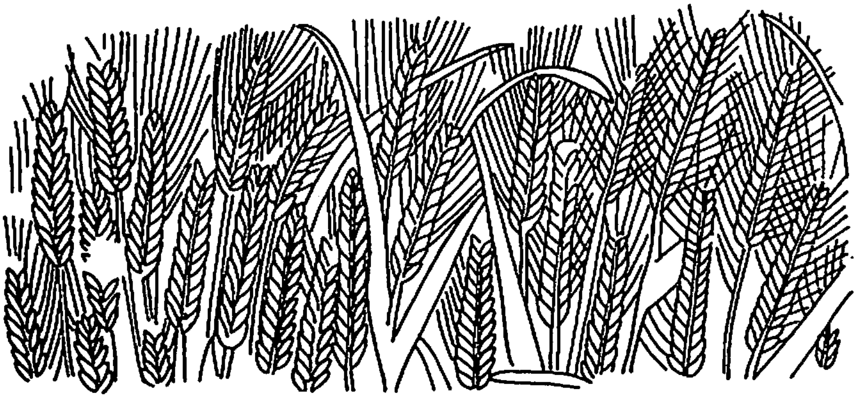

منظر رقم (٧٩) حقل شعير . نقش بارز من معبد آتون بالعمارنه - الأسرة ١٨ . من مقتنيات شيمل : نيويورك .

Dôm - Palm

Hyphaene thebaica L.

الـــــدوم

الاسم الهيروغليفى : *m3m3* 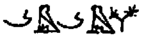

الاسم القبطى : ⲂⲚⲚⲈ ⲔⲞⲨⲔ

الاسم اليونانى : κουκυφόρον

الدوم نوع من النخيل يتميز بجذعه الذى يتفرع إلى شعبتين . والدوم ينمو في صعيد مصر . وحجم ثماره في حجم التفاحة تقريبا ، وهى قليلة اللب . وداخل الجوزة توجد عصارة حلوة الطعم . وتستخدم أوراق الدوم في عمل السلال وخشبه فى النجاره . والجوزة البيضاء تعمل منها الأزرار العاجيه .

وثمار الدوم موجودة بكثرة في المقابر المصرية القديمة ، منذ عصر ما قبل الأسرات فصاعدا . وقد وهب رمسيس الثالث ٤٤٩,٥٠٠ مـُدا منها إلى أمون – رع بطيبة . واستخدم الخشب في صناعة المراكب ، والثمار في الاستهلاك (المضغ) . ويبدو أن القردة على وجه الخصوص كانت مغرمة بثمار الدوم . واللب ذو المذاق القابض لثمرة الدوم يجعله صالحا للاستخدام في العلاج ، ولكن لم تصلنا أية معلومات مسجله عن ذلك . ويذكر ثيوفراسطوس أنهم صنعوا من الدوم خبزا يشفي أمراض المعدة ؛ وهو علاج مستخدم الآن ؛ كما استخدموه لعلاج الحميات (II.6.10) .

ومن المعروف أن البدو في الصحاري يستخدمون الدوم لهذا الغرض . وأشار ديوسكوريدس أيضا إلى الإستخدامات الطبية للدوم (I.149) .

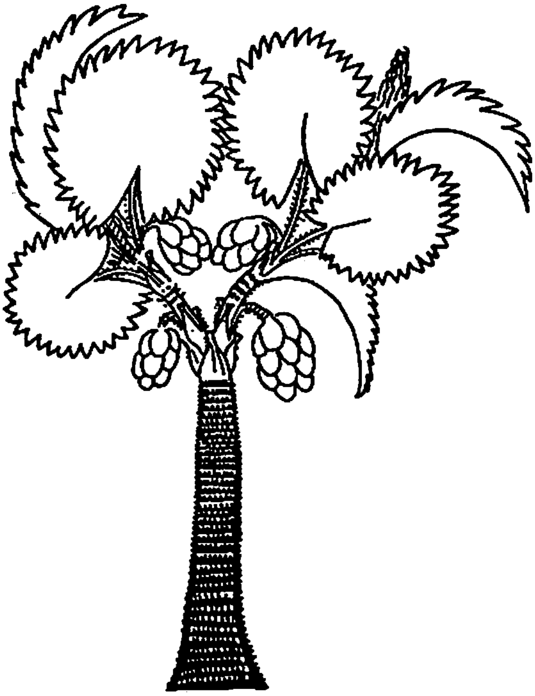

منظر رقم (٨٠) نخلة دوم . صورة حائطية فى المقبرة رقم ٢٩٠ بطيبة - عصر الرعامسة .

Fleabane Lnula graveolens Inula conyza . **حشيشة البراغيث**
الاسم الهيروغليفى : *bbt* الاسم القبطى : ⲉⲛⲅ الاسم اليونانى : κόνυζα ἡ θήλεια

حشيشة البراغيث من النباتات الضخمة المعمرة التي تنمو بريا في أوربا وآسيا . وقد وجد منه نوعان في مصر . وأوراق النبات ذات رائحة نفاذة جدا ومنفرة للحيوانات . وقد استخدمت كأعشاب لعلاج الجروح وكمبيد حشري ، كما استخدمت سيقان النبات في الوقود . ويعتبر النبات من مضادات البكتريا القوية .

ويقول ثيوفراسطوس بين الكتاب الكلاسيكيين إن نوع حشيشة البراغيث L.conyza تبعد الضواري (VI .5.2) ، ويكرر ديوسكوريدس القول بأن النبات يصد الزواحف والبراغيث وأن اسمه عند المصريين كيتى keti (III.136) ، ويقول بلينى إن أحد أصناف هذا النبات (Inula helenium) كان يستخرج منه ترياق للسموم (NH. XX.xix) وبعض هذه الخصائص لها انعكاسات تمتد إلى العصور الفرعونية . وفي الواقع نجد أن حشيشة البراغيث تستخدم - كما تقول المراجع الطبية - في مطاردة البراغيث :

وصفة لطرد البراغيث من البيت :

تطحن حشيشة البراغيث مع الفحم النباتي ؛ ثم ترش فى كل أرجاء البيت بإحكام لكي تهرب منه البراغيث (E 841) .

وفيما يسمى بكتاب الموتى (وهو كتاب يتعلق بالعالم السفلي والذي كان كل قادر يدفن معه نسخة منه) ذكر أن حشيشة البراغيث بإمكانها جعل التماسيح تفر إذا تصادف أن تصدت لإنسان ما.

ونوع هذه الحشيشة المسمي Inula heleniun (elecampane) [اسمه بالعربية الراسن أو القسط الشامي] ذكره ابيكيوس كتابل للحساء وطبق المشهيات يساعد علي الهضم . ويذكر ديوسكوريدس أن جذر النبات يسمي في اللغة المصرية لينيس Lenis وأنه إذا شرب مع النبيذ يساعد الملدوغ من الثعبان (I.27) .

واليوم يصنع منه كاندى (مركب سكرى) تستعمل فى تنكيه الحلوى والمشروبات .

* * *

Juniper	Juniperus phoenicea L.
العــرعـــر	Juniperus drupacea L

الاسم الهيروغليفى : *w'n*

الاسم القبطى : ⲥⲓⲏⲉ

الاسم اليونانى : κεδρaίa

ترتفع شجرة العرعر إلي ما يقرب من ٥ أمتار ، وتعيش إلي مئات السنين . وربما لم تكن الشجرة متوطنة في مصر القديمة ، علي الرغم من أن مجموعة من أشجار صنف ال J. phoenica تنمو في سيناء . ومعظم أخشاب العرعر مستوردة ، من أسيا الصغرى علي ما يظن ، إذ تنمو هناك بغزارة . وكان خشب العرعر يستعمل في أعمال النجارة ؛ وحبات العرعر لها استخدامات طبية كثيرة . وهي لها نكهة عطرية راتنجية وتستخدم بكثرة في عمل أنواع اليخنة ، وخصوصا لتثبيت نكهة الصنف . وزيت العرعر المقطر يضيف نكهته المميزة للجنفر الهولندي Dutch genever وحب العرعر يكسب الشواء شذا لطيفا ، كما أنها كانت تستخدم في التبخير . وحب العرعر وأوراقه تستخدم بكثرة في طب الأعشاب ، لأنها مطهره ومدره للبول ومنبهة وطاردة للريح . ومنقوع حب العرعر يساعد في حالات التطبل (الانتفاخ) وعسر الهضم ، وهى من الأسرار التي اهتدي اليها المصريون القدماء .

وتدخل حبات العرعر في صنع كثير من الأدوية الملينة :

علاج لطرد القيح من الجوف [لعل المقصود علاج المعدة] :

ثمار جميز مشقوقه $\frac{١}{٨}$: عنب $\frac{١}{٨}$: ثمار لبخ (؟) $\frac{١}{٨}$: لبان $\frac{١}{٦٤}$: كمون $\frac{١}{٨}$: حب العرعر $\frac{١}{١٦}$: ودك الوز $\frac{١}{١٦}$: جعة حلوة ٢٥ رو . يصفى الخليط أولا ثم يغلي ويشرب لمدة ٤ أيام (E 89).

دواء يسهل التبرز (علاج للإمساك) :

حب العرعر ١ : عسل ١ : جعة حلوة . يصفي الخليط ويشرب لمدة ٤ أيام (H 59) .

دواء لعلاج الديدان الشريطيه : حب العرعر ٥ رو : زيت أبيض ٥ رو . يشرب لمدة يوم واحد (E 85) .

علاج للبطن والشرج :

ريزومات عنب الحية $\frac{١}{٨}$: جعة حلوة $\frac{١}{٨}$: عسل $\frac{١}{١٦}$: لبان $\frac{١}{١٦}$: حب العرعر $\frac{١}{١٦}$: زبيب ٥ رو : ثمار لبخ (؟) $\frac{١}{٨}$ .... تحفظ طول الليل فى الندى ثم تصفى فى الصباح ويشرب الدواء كل يوم (E 137 = E 152) .

وكان العرعر يستخدم في عمل كمادات مطهرة بعد استعمال لبوس أدى إلى نزيف :

يسحق حب العرعر ويترك فى الندى ويكمد به الجسم جتى يصح (B 6) .

وكان هناك علاج لتهدئة الربو عن طريق منقوع يدخل ضمن مكوناتة العرعر .

علاج للقضاء علي الربو :

تين $\frac{١}{٨}$: ثمار لبخ (?) $\frac{١}{٨}$: جميز مشقوق $\frac{١}{٨}$: لبان $\frac{١}{٦٤}$: كمون $\frac{١}{٦٤}$: حب العرعر $\frac{١}{٦٤}$: نبيذ $\frac{١}{٢}$ ٢ رو : ودك الوز $\frac{١}{٨}$: جعة حلوة ٥ رو . تطحن جيدا وتخلط ثم تشرب لمدة ٤ أيام (E 327) .

وهناك مرهم طيب الرائحة ذو تأثير منبه يعتقد أنه يعالج الصداع يتركب مما يلي :

علاج للرأس المريضة لدفع الألم :

لبان ١ : كمون ١ : حبوب العرعر ١ : ودك الوز ١ . تغلي ثم يدهن بها الرأس .(E 245)

ومنقوع ، حب العرعر واللبان وقرون نبات غير معلوم ، في اللبن ثم إضافة نخاع العظام كان يعطي للمرأة التي لم يحضرها الحيض لعدة سنوات (E 833) . ومن المثير ، أنها كانت تستخدم في صورة لبوس مهبلي للإسراع بالولادة بعد خلطه بصمغ الشوح ونبات أخر غير معروف (E 806) . أما في الطب الحديث فهو لا ينصح به للحوامل .

وزيت العرعر يمكن متابعته متابعة تاريخية . فبروسبيرو البيني كان يقول إن زيت العرعر كان يستخدم في تدليك الجسم للوقاية من الحمى وإبعاد شبح الإصابة بها . وفيما بعد ، عندما كان

المريض يدفع إلى إفراز العرق ، كان يعطى لتزيد فعالية الدواء .

وكان يعالج به الاطفال أيضا للوقاية من الإصابة بالجدرى (Médicine, 318) .

وفى مصر القديمة كان يستخدم فى دهن الجثمان عند تحنيطه زيت معطر بزيت العرعر . وقد وجد أن حب العرعر كان مخلوطا بالملح الذى استخدم فى تجفيف الجثث - على الأقل فى زمن المسيحيين الأوائل : فى النوبه ، وفى جبانة من القرن الخامس الميلادي غالبا ، كانت الجثث تغلف بكميات كبيرة من الملح مخلوطة في بعض الحالات بنفس الثمار المستديرة أو الحب الذي سبق ذكره (العرعر) (Lucas, Anc. Eg. Mat., p. 311) ؛ ولا شك أن الحب المذكور هو حب العرعر . وقد استخدم العرعر أيضا عند دفن قساوسة أحد الأديرة القبطية في طيبة : وكان مطروحا علي أول لوح بالمقبرة ونثر عليه قبضات عديدة من الملح الصخري الخشن وحب العرعر بين الرجلين وفوق الجذع داخل وخارج اللفائف الداخلية [انظر Lucas , ibid] ، لذلك سماه البعض . «حياته هى التى انتهت» (I.105) .

ووجد علي المومياوات الفرعونية نشارة خشب العرعر والقطران المستخرج منه (pitch) . وكانت نشارة خشب العرعر أحد مكونات كمادة منشطة احتوى على كثير من الصموغ والشمع والكسبرة ودك الخنزير وكذلك ودك الثور (E 652 = H 101) .

وكانت غصينات (الأغصان الصغيرة الغضة turigs) تضاف إلي تركيبة طبية يعالج بها المرضي الذين يشكون آلاما في الرأس أو العنق . والتركيبة يدخل فيها اللاذن (صمغ راتنجي عطري نباتي ladanum) واللبان والكحل والمغرة الحمراء وودك الثور ونوع غير معروف من الرياحين بحيث تبشر المكونات وتصنع منها الضمادة (E 298) .

وهناك أدله على استخدام العرعر في الصباغة في العصور القديمة . ففي أحد المراجع نجد اشارة إلي أن العرعر الطري كان يستخدم في صبغ الأقمشة الكتانية لدي كهنة معبد دندرة بالوجه القبلي . وعندما كان يثبت باضافة الشب أو كروم حب العرعر فإنه كان ينتج قماشا لونه بني مصفر (بني كريمي - شاحب) .

[ملحوظة كروم حب العرعر هو اللون المستخرج منه ويضاهي لون معدن الكروم المترجم] .

منظر رقم (٨١) جمع ثمار العرعر . نقش بارز فى مقبرة نى عنخ خنوم وخنوم حتب بسقارة - الدولة القديمة .

Lactuca sativa L .	Letture
Lactuca virosa L .	الخـــــس

L. sativa ꜥbw; presumably *L. virosa* ꜥfi

الاسم الهيروغليفى :

الاسم القبطى : ϣⲩ

الاسم اليونانى : θριδαξ .

الخس المعروف في بريطانيا باسم خس كوز Cos lettuce هـو الصنف L . sativa . وهـو نفسـه يعـرف فى فرنسـا باسـم رومـين romaine . وهـذا النوع معروف في مصـر ويستخدم في الأكل بكثرة . ويمكن استخراج نوع من الزيوت من بذوره .

وفي طب الأعشاب الآشوري كان يصنع من بذور الخس مع الكمون كمادات للعيون (CN 10 §) . ويخبرنا ديوسكوريدس أن المصريين يسمون نبات الخس إمبروزى embrosi (II.165) وكانت العصارة اللبنية للنوع القديم L. sativa تستخدم كدواء لوقف السعال كما كان من المسكنات اللطيفة . وقد استخدم كمضاد حيوي وكوسيلة للحد من شهوة الجنس . ولكن في مصر الفرعونية كان للنبات دلالات جنسية واضحة . فقد كان الخس مقدسا لدي عبادة الإله مين Min ، لأن عصيره بلون اللبن المرادف للمنى . وقد ارتبط كذلك بالإله ست فى سياق ذا مضمون جنسى :

«لقد أصابه الحمل (أي ست) بعد أن تناول الخس الذى نثر عليه غريمه (الإله حورس) منيه». ووجدت عينات من بذور الخس بالإضافة إلى كثير من صوره على الآثار المصرية . وكان من المحرم على كهنه معبد فيله تناول الخس .

وكلمة بو bw غير موجوده في النصوص الطبية بصورة واضحة . ولكن منذ زمن قريب أعيد النظر فى كلمة فت ft التى ظنوها من قبل داله على نبات الخندقوق ، فروئي أنها قطعا رمز لصنف الخس L. vrosa . وبذلك اتضح أن الخس استخدم في اغراض شتي :

علاج المرض الذى يصيب جانب المعدة :

خس ١ : عصارة بلح ١ ؛ يغلي الخليط فى الزيت أو الدهن ويستخدم ككمادة (E 40) .

علاج لآلام البطن :

لحم بقري طازج ٥ رو : لبان $\frac{١}{٦٤}$: خس $\frac{١}{٨}$: عرعر حب $\frac{١}{١٦}$: خبز طرى $\frac{١}{٨}$: جعة حلوة ٤٥ رو . يصفى الخليط ويشرب لمدة ٤ أيام (E 86) .

علاج لطرد الديدان من الجوف : خس ١ : كيف مريم ١ : عصير نباتى متخمر ١ . تخلط المكونات ثم تؤكل ، وسوف يتخلص المريض من كل ما فى جوفه من ديدان (E 64) .

علاج صالح لكافة الأمراض (المقصود أنواع الصديد أو القيح) :
ملح الوجه البحرى ١ : خس ١ ؛ يطحنا فى الزيت أو الدهن ويعمل

منهما كمادة (E 530) .

دواء لعلاج صديد ينزل من الأذن :

يمزج الخس مع اللأذن (صمغ نباتى راتنجي) landanum ويقطر في الأذن (Bln 301) .

وكان يعتقد قديما أن الخس يساعد علي نمو الشعر إذا استخدم كدهان (E 467) . وكان مستخلص الخس المغلي مع مكونات أخرى كالعصارة النباتية المتخمرة والزيت والجعة ونبات مجهول الهوية يستخدم بعد تصفية الخليط كمهدىء للسعال إذا شرب لمدة ٤ أيام (E 312) .

وأخيرا كان الخس يستعمل فى صنع أشربة ملينة أو مزيلة للألم ، كما أدخل فى إنتاج أدوية لعلاج أمراض العيون . واستخدم الأقباط بذور الخس المطحونة فى الماء كشراب طارد للديدان (Ch 111) . كما خلطوا عصارته اللبنية ذات الطعم المر مع العسل والخشخاش واستخدموا الخليط في علاج العيون (Ch 8) .

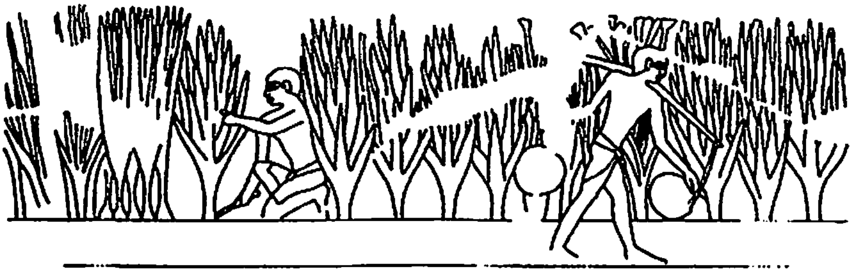

منظر رقم (٨٢) قطع ورى الخس والبصل . نقش بارز فى مقبرة نى عنخ خنوم وخنوم حتب بسقارة . الدولة القديمة .

Lawsonia inermis L.	Henna الحنّــــــــاء
الاسم الهيروغليفي : ḥnw(?)	
الاسم القبطى : ⲕⲟⲩⲡⲉⲣ	
الاسم اليونانى : κύπρος.	

شجيره الحناء يمكن أن ترتفع إلي ٥ أمتار . ويبدو أن موطنها الأصلي في مكان ما ببلاد فارس (إيران الآن) ، وهى الآن تزرع فى مصر وبلاد الشرق الأوسط . ويقول ديوسكوريدس إن الحناء في زمنـه كانت تزرع بمنطقة كانوب بالدلتـا وكانت من أجود الأنــواع (I. 124) . ولون أزهارها بمبي أو كريمي ورائحتها طيبة وتنتج حبات لونها بين الأزرق والأسود . ومسحوق الأوراق الجافة يعتبر مهدئا وقابضا ، ويستخدم بشكل واسع في صبغ الشعر ، وأحيانا في صبغ الأقمشة . وفي النوبة توضع الأوراق تحت الإبطيـن لإزالة رائحة العرق ، ويستخدمها النسوة السُمر في صبغ أجسادهن ، لكى يصبح لون بشرتهن كلون البلح الرطب الناضج كذلك يستخدمنها مخلوطه مع السنط فى تدليك الأيدى والأرجل المصابه بالقرح . وفى الطب الإسلامى كانت الحنة مع الخل يدلك بها الرأس بزعم أنها تشفى الصداع والأوجاع التى تسببها الزيادة فى درجة حرارة الجو . وقد وجد أن الدهان بالحناء مفيد أيضا فى مداواة الحروق والبثرات ويسجل البيني فائدة الحنة كعلاج للقروح

وكوسيلة لإزالة رائحة القدم الكريهة بصفة خاصة وروائح الجسد الكريهة بصفة عامة (Plantes , p . 46) .

وقد وجدت أوراق الحنة فى مقابر العصر الفرعونى المتأخر والعصر البطلمي ، ولكن استخدم النبات الحقيقى فى التلوين ما زال مثارا للجدل . وعلي الرغم من أن هناك دلائل على أن المصريين عرفوا طلاء الأظافر ، إلا أنه لم يثبت أنهم استخدموا الحناء لهذا الغرض . وبعض المومياوات وجد أن شعورها صبغت بلون أحمر ، وربما استخدموا الحنة فى ذلك . ولا شك أن الرومان استخدموا النبات لهذا الغرض ، كما يفعل نساء المسلمين الآن . ويذكر بليني مرهما يصنع من الكبرينوم Cyprinum التى هى شجرة مصرية – رمبا كانت الحناء (NH . XII . li) .

وبصفة مؤقتة عرفت كلمة hnw باعتبارها مقابلة للحناء . وقد وردت الكلمة فى وصفة استفادوا فيها بصفات هذه الشجيرة المنبهة :

دواد لعلاج المرض المسبب لسقوط الشعر :

يغلى خليط من التيل والحنة hnw ثم يغمر في الزيت مع الهبو (الصناج) . بعد ذلك يطحن الخليط حتى يصبح معجونا يدهن به فروة الراس (E 774) .

وكلمة أيضا قد أقترحت لتشير إلي الحناء . وكان عبير هذه الشجيرة يقال إنه يسبب الخلود للرجل أو المرأة إذا شمها الميت . وقد استخدمت في عمل ضمادة لمعالجة خراج : حناء ١ : ملح ١ ؛ يخلطا ويسحقا ثم يستخدما كضمادة (Bln 53) .

Lentils
Lens culinaris Medic (syn . Lens esculenta Moench)
العـــــدس

الاسم الهيروغليفى : ʿ3rš3n
الاسم القبطى : ⲁⲣϣⲓⲛ
الاسم اليونانى : φακός

كان العدس واحدا من عناصر الغذاء في العصور الفرعونية ؛ أما استعماله فى أى غرض أخر فلم يرد له ذكر . ووجدت سله عدس في مقبرة توت عنخ آمون . ويبدو أن أطباق العدس كانت شائعة بصفة خاصة في الإسكندرية إذا صح ما يقوله أثنيوس Athenaeus :

«أنتم يا رجال الإسكندرية شببتم علي العدس كغذاء ، ومدينتكم كلها مليئة بأطباق العدس» (IV. 158 . D) .

وفى التوراة توجد توجيهات بعمل الخبز من خليط من الشعير والقمح والفول والعدس والدخن (الذرة العويجة) والقُلس (الحنطة بقشرها) [حزقيال 9 : 4] . ويخبرنا بروسبيرو البينى كيف أن المصريين فى أيامه عند العلاج بالكي كانوا يقومون برش الجرح بحبوب العدس الأسود (غير منزوع القشرة) قبل وضع الضمادة (Médicine, 138) .

Cress

Lepidum sativum L.

الرشـــــاد أو الحـــــــرف

الاسم الهيروغليفي : *smt*

الاسم القبطي : ⲕⲁⲣⲧⲁⲙⲟⲛ; ϣⲓⲧⲣⲁϭ ϩⲛⲧⲓ

الاسم اليوناني : κάρδαμον

الرشاد من الأعشاب الطويلة يحمل أزهارا بيضاء وقرون يبلغ طول القرن منها حوالى ٥ سم . والرشاد نبات برى ، ولكنه فى مصر محصولى لاستخدامه كملين ومدر للبول ، كما يدخل فى عمل الكمادات . ويسجل بروسبير البيني (بذور) الرشاد كأحد مكونات خليط عشبي مع بعض التوابل التى تخلط بالعسل لشفاء الإصابة بالنزلات والتهابات الجهاز التنفسي ، إلا أن العقار كان يعتقد أنه بالإضافة إلى ذلك يفيد العقل والجسم جميعا(Médicine , 311) .

وبذور الرشاد وجدت في مقبرة خع Kha ، ولكن لا نجد لها ذكرا في النصوص الطبية الفرعونية تحت اسم smt . ومن المحتمل أن يكون اسمها قدو ورد ضمن الكثير من الحبوب التي لم تعرٌف حتى الآن . أما القبط فقد استخدموا الرشاد فى علاج الصداع :

[يخلط] دراخمة واحدة من الرشاد ، ودراخمة واحدة أيضا من اللبان مع زلال بيضة ثم تستعمل .(ch 63)

وكان رشح العينين يعالج بخليط من الدم والرشاد (Ryl 7) . وكذلك كان يدخل ضمن مكونات أخري كملين للأمعاء لطرد الحمي (Ryl 5) .

Linseed

Linum usitatissimum L.

الكـتـــــان

الاسم الهيروغليفي : *mḥy* 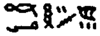

الاسم القبطي : ⲉϥⲣⲁ ⲙⲁϩⲉ; also ⲑⲉⲣⲱ

الاسم اليوناني : λίνον; seeds λινόσπερμον

الكتان نبات حولي معروف يزرع من أجل سيقانه التى يستخرج منها ألياف الكتان linen ؛ كما يزرع من أجل بذوره (بذر الكتان) التي تستخدم فى استخراج زيت بذر الكتان وهو يستخدم حاليا في الطلاد لأنه سريع الجفاف . ولكن الوضع لم يكن كذلك في العصور الفرعونية ، حيث كانت الصبغات تخلط بمكونات أخري . وفى الطب استخدم الكتان قديما كملين للأمعاء ، ولكنه اليوم يعتبر غير مأمون . وما زالت بذوره تضاف إلى أنواع معينة من الخبز في البلاد الإسكندنافية وألمانيا . وفي مصر يستخدم الفقراد هذا الزيت بإضافته إلى طبق الفول المدمس ، بينما يستعمل الآخرون زيت الزيتون . ويستخدم كذلك في إضاءة القناديل . ، وعيب زيت الكتان أنه سريع التلف (يصبح زنخا).

والكتان من المحاصيل المعروفة في مصر منذ وقت مبكر جدا ، كما يظهر من العثور علي ألياف ، وأول ذكر لزيت بذر الكتان كان في العصر البطلمي ، ولكن الذي لا شك فيه هو أن الكتان كان معروفا ومستخدما في الطهو والإضاءة منذ عهد أقدم من ذلك

بكثير . وفي الطب يبدو أنه كان يستخدم من الظاهر . وقد استخدمت أوراق الكتان وحب العزيز بالإضافة لسائل غير معروف فى صنع لبوس يعالج أورام الشرج (البواسير) ، وكانت حرارة الجوف تلطف بالعلاج الآتى :

غشاء اطراف الكتان ١ : عصير نباتى متخمر . ويوضع الخليط على شرج المريض (E 179) .

وصنعت ضماده لأظافر الأصابع سواء أصابع اليدين أو القدمين تتركب من المغرة ، والكتان ، وجزء لم يتحدد من الجميز ، والعسل ، والزيت أو الدهن (H 187) . وكانت كمادات بذر الكتان مفيدة حقا في التخلص من الألم وشفاء جراح الجلد والتقيحات . ويذكر بروسبيرو ألبيني الكتان كأحد المكونات في عقار مسكن أو مزيل للآلام (Médicine 266) . ولم يذكر الكتان سوى مرة واحدة فى الوصفات العلاجية القبطية وذلك لعلاج مرض اسمه سير sir : كتان وتين وصمغ وعسل تعطي للمريض ليأكلها ، ولكنه يجب أن يشرب عصير التين بعد ذلك (Ch 22) .

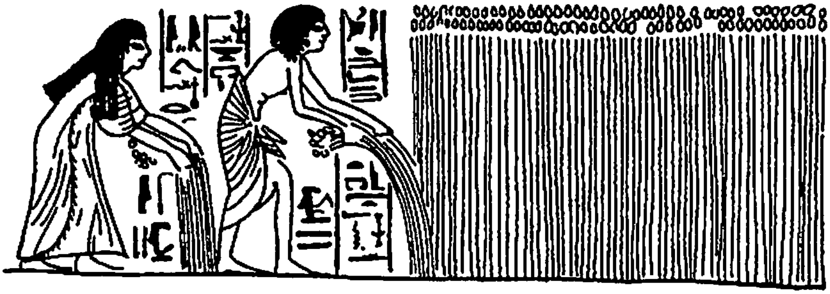

منظر رقم (٨٣) قلع الكتان فى العالم السفلى .
صورة حائطية فى المقبرة رقم ١ بطيبة . لأسرة ١٩ .

Apple

Malus sylvestris Mill.

التـفـــاح

الاسم الهيروغليفى : *dpḥ* or

الاسم القبطى : ϫⲉⲙⲡⲉϩ

الاسم اليونانى : μηλέα

التفـــاح أشهـــر من أن يوصـــف . وفي التوراه يعـرف التفـاح باسم تبواح tappuah . وقد ذكره الكتاب الكلاسيكيون أمثال ثيوفراسطوس ، وبليني وديوسكوريدس . وذكره بروسبيرو البيني كجزء من الغذاء المصري (Médicine 252) ، ولكن مناخ مصر لا يصلح لزراعة التفاح . فالتفاح في مصر من السلع الترفية التي ستظل تستورد . وكانت أشجار التفاح مزروعة في حدائق رمسيس الثاني بالدلتا ؛ ويدعي رمسيس الثالث أنه وهـــب للإلـــه حـــابـــي – إله النيل والخصوبة – ٨٤٨ سلم من التفاح كي يسعده .

ولا يبدو أن شجر التفاح وثماره قد استخدما في الطب . وفي طـب الأعشــاب الأشــورى استخـدم التفـاح تحت اسم خشخورو haṣḫuru لعلاج مرض تناسلي ، ولكن يبدو أنه في الأزمنة القديمة كان هناك خلط والتباس بين التفاح والبرقوق.

ووفرة وتنوع أصناف التفاح في العصر الحديث يعتبر شاهدا علي انتشاره والإقبال عليه . ومن بيـــن الاصناف المزروعة صنف يسمى (Court Pendu Plat) يقال إنه معروف منذ العصر الروماني .

Mandrake Mandragora officinarum L. اليابروه (المـــــندراك)
الاسم الهيروغليفى : rrmt 𓂋𓂋𓅓𓏏𓆰 الاسم القبطى : NOYTEM (?) الاسم اليونانى : μανδραγόρας

اليـابــروه نبـــات معمــر ، ليس له ساق تقريبا . وهو يعتد على جذر غليظ ، وله أوراق طويلة وأزهار صفراء مخضرة أو مائلة للأرجوانى ، وثماره لحمية طرية كثيرة البذور .

وهذا النبات ينمو بريا في الجو الحار . والنبات سام وقد ارتبط بأعمال السحر والشعوذة عبر التاريخ . وقد أدخل النبات إلى مصر في فترة ما أثناء عصر الدولة الحديثة . ولم يعثر حتي الآن علي نبات

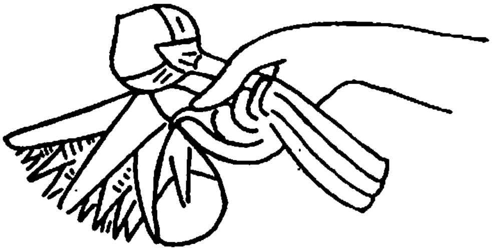

منظر رقم (٨٤) لوتس ويابروه وخشخاش (?) يحملها توت عنخ آمون . مشهد محفور عل الضريح الذهبى للملك ، الأسرة ١٨ . المتحف المصرى بالقاهرة .

اليابروه في الفترة الفرعونية . ويزعم ديوسكوريدس أن المصريين أسموا النبات أبريوم aperioum (IV. 76) .

وعلى الرغم من أن كلمة ررمت rrmt لم ترد في النصوص الطبية الفرعونية إلا أنه من المرجح جدا أن النبات كان موجودا ومستخدما في العلاج . وكانت الأوراق مستخدمة من قبل ظاهريا في علاج الرحم ، والجذور فى إزالة الألم والتخدير وفى إثارة الشهوة الجنسية . ولكى نتفهم مدى أهمية اليابروه فى الدنيا القديمة نقتبس الفقرة التالية من كلام ثيوفراسطوس : يقال إن الواحد يجب أن يرسم ثلاث دوائر حول اليابروه بالسيف ثم يقطعه بأسنانه وهو متجة جهة الغرب ؛ وعند قطعة للقطعة الثانية يجب على المرء أن يرقص حول النبات ويتكلم كثيرا عن خبايا الحب .... وورقة هذا المندراك (اليابروه) ، عندما يستخدم مع الجريش (ذرة أو قمح مجروش) يفيد فى مداواة الجروح ؛ والجذر مفيد في علاج الحُمْــره (التهاب الجلد) إذا فرك وغمر فى الخل ، كما أنه مفيد لحالات داء المفاصل والأرق ويدخل في أدوية الحب . ويتم تعاطيه في النبيذ أو الخل . وهم يقطعون منه قطعا صغيرة كرية مثل كُرات الفجل ، ويصنعون من الكرات عُقْدا يعلقونه فوق الدخان علي المِسْك (IX . 8.8 ; IX . 9.1) .

ويبدو أن ثمرة اليابروه كان لها دلالات جنسية رمزية لها أهميتها فى العصور الفرعونية . كذلك استخدمت هذه الثمار في الزخارف المصرية ، ولكن من الصعب تمييزها – في هذه الزخارف – عن ثمرة اللبخ القريبة الشبة منها .

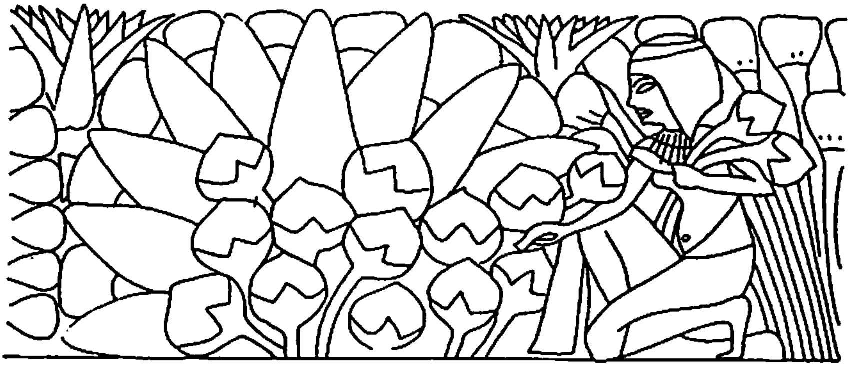

منظر رقم (٨٥) قطف ثمار اليابروه بالعمارنه . منقولة عن نقش على السلة العاجية الخاصة بتوت عنخ آمون . المتحف المصرى بالقاهرة .

وكلمة « مندراك mandrake » يبدو أنها مشتقة من الكلمة السومرية NAM - TAR (نبات بلوى الإله plague god plant) . وفى مجموع الأعشاب السومرية تستخدم الجذور والأوراق والبذور والعصارة جميعا فى الطب فى مداواة آلام الأسنان ، وتقوية الشهية وبفركه على المرأة فى حالة المخاض .(51 §)

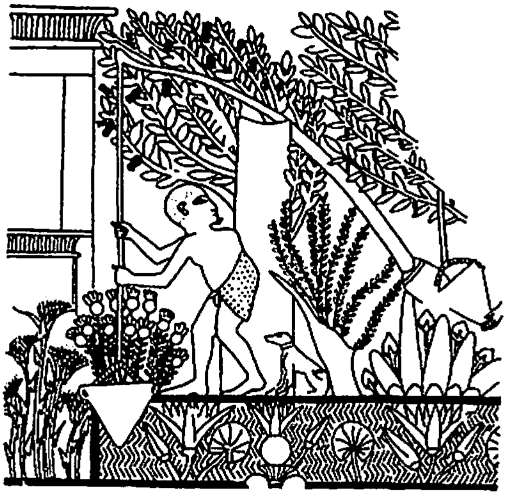

منظر رقم (٨٦)
البستانيون يرعون حديقة . فى الركن السفلى الأيمن من الصورة نبات يابروه ؛ باقى النباتات تشتمل على الرمان ؛ الصفصاف ؛ عنبر ؛ بردي ؛ أزهار لوتس . صورة حائطية فى المقبرة رقم ٢١٧ بطيبة . عصر الرعامسة .

Argûn - palm
Medemia argun Württemb . ex Mart .

العرجـــــون

الاسم الهيروغليفى :
m3m3- n-ḫ3nn
الاسم القبطى : ؟
الاسم اليونانى : ؟

العرجون نوع من أنواع النخيل المروحي مثل نخيل الدوم ولكن ساقه غير متفرعة . وثمرة العرجون شبه بيضاوية (قطع ناقص) وصالحة للأكل وطولها ٤ سنم تقريبا ولونها قرمزي عميق ولكن لحمها أصفر . والشجرة موجودة في أماكن متفرقة من السودان . وكان العرجون في مصر القديمة من نباتات الحدائق . ويفخر إنني Ineni مهندس المباني بأنه كانت لديه شجرة منها فى حديقتة حوالى سنة ١٥١٠ ق . م . وقد عثر علي ثمار العرجون في مقابر الأسرة الخامسة . .

* * *

Yellow sweet clover (Melilot)
Melilotus officinalis L.

أكاليـل الملـك أو الحـندقـوق

الاسم الهيروغليفى :؟

الاسم القبطى : ΜЄλΙλΙΤΟΝ

الاسم اليونانى : μελίλωτος

ينمو نبات الحندقوق (اكاليل الملك) بريا فى أوروبا وآسيا والولايات المتحدة ، ويستخدم بكثرة كعلف حيواني . ورءوسه المزهرة تحتوي علي مادة الكومارين coumarin ولها رائحة قوية محببة تشبه رائحة اللوز . ويمكن استخلاص الكومارين بالتجفيف ، ويستخدم في تنكيه بعض أصناف الطعام ، مثل طبق السجق . كما تنكه بها مياه التخليل والجعة ، وكذلك التبغ . وكان هذا العشب يستخدم قديما في علاج عدد من الحالات لمفعولة كطارد للريح وكمنخم وكمضاد لتجلط الدم وكمضاد حيوي . وشراب الحندقوق يعتقد أنه يساعد علي الهضم . وأزهار الحندقوق تجذب النحل ولكنها تطرد حشرة العُثّة moth . وقد استخدم الحندقوق كمسحوق ؛ ويمكن أكل أوراقه مثل الخضروات ، ولكنها مرة إلى حد ما .

ويذكر بروسبيرو البينى أن الحندوقوق عشب مدفىء (Médicine, 253) ، يستخدم ضمن مكونات أخرى فى عمل الكمادات

لمعالجة الحميات (Médicine , 318) ، كما أن بذوره تضاف إلى شراب أساسى فتخفف الألم (Médicine , 266) .

ويعتقد أن الكلمة الفرعونية المقابلة لكلمة حندقوق هي aft ، ولكن هذه الكلمة كما سبق أن ذكرنا يرجح أنها تعني الخس ، مما يؤدي إلى أنه لم نصل حتي الآن لإسم النبات في نصوص الطب الفرعوني . وفي بردية طبية قبطية ذكر الحندقوق كمكون لأحد الأدوية المستخدمة فى علاج الخصيتين المريضيتين :

المكونات : حندقوق – ورد أكليل زهور لعروس .

تطحن المكونات ثم يشربها المريض مع النبيذ . والله بعد ذلك هو الشافى (Ch. 171) .

* * *

Peppermint

Mentha piperita L.

النعناع

الاسم الهيروغليفى : ؟

الاسم القبطى : ؟

الاسم اليونانى : ؟

موطن هذا النبات المعمر المعروف غير معلوم ، ولكنه الآن يزرع فى الحدائق المصرية ، كما كان الحال في العصور الخاليه . وفى إحدى مقابر العصر المتأخرة وجد جزء من باقة زهور تحتوي علي أوراق النعناع . ولم يمكن حتي الآن تحديد اسم النعناع القديم علي وجه اليقين ، وكذلك ما زال استخدامه فى الطب من الأمور المبهمة . ويذكر ديوسكوريدس أن الاسم القديم للنعناع هو تيس tis (Ш41) ؛ وقد صنف هذا النوع باعتباره Mentha sativa (وهو أيضا أحد مكونات الكيفي) [راجع موضوع العطور] .

والآن يستخدم النعناع في علاج التطبل (الانتفاخ) ، كما يستخدم كمهضم ومطهر للأمعاء ، وكذلك في علاج آلام الأسنان ونزلات البرد . وزيت النعناع الأساسى يحتوى على المنثول menthol وكان هذا الزيت في عصر أبيكيوس Apicius يستخدم في الطهو بكثره . وفى انجلترا نجده الزيت التقليدى الذى يستخدم فى طهو الحملان ، بينما في الشرق الأوسط يتبل به اللبن الزبادي

والعسل ، كما جرت العاده على إضافته للشاى . كذلك تستغل صناعتنا المشروبات الروحية والفطائر شذا هذا العشب فتضيفة إلى منتجاتها .

ويذكر بروسبيرو البيني أن علاج الجمي يتلخص في عمل مستخلص للنعناع يتعاطاه المريض قبل أن تهاجمه النوبة ، ولكنه يضيف إضافة تافهة بغيضة بقوله أن المستخلص يضاف إليه قليل من جلد الثعبان المسحوق (Médicine, 320) .

* * *

Persea الـلـبـــــــخ	Mimusops laurifolius (Forsk.)Friis syn . schimperi Rich .
الاسم الهيروغليفى :	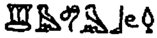 *š3m3b*
الاسم القبطى :	ϣⲟⲩⲉ . ϣⲟⲩⲉ
الاسم اليونانى :	περσέα.

ملحوظـة : اللـبخ حاليـا هــو الصـنـف المـعــروف باســم Albizzia lebbekh وهــو شـجرة إستــوردت من الهنـد فى القرن الثامن عشر .

اللبخ شجرة طويلة كثيفة الأوراق وتتميز أوراقها بالصلابة . وثمرة اللبخ تصل إلى ٤ سم فى الطول ، وهى مستديرة وقمتها مدببة ولها ٤ أو ٦ سبلات (أوراق الكاس) . وعندما تنضج الثمرة يصبح لونها أصفر وتحتوي علي لب حلو الطعم أخضر اللون بداخله نواتان أو ثلاثة ، وتنمو الشجرة بريا في أثيوبيا ، وفى الزمن القديم كانت منتشرة فى جميع أرجاء مصر . ومنذ عصر الدولة القديمة فصاعدا كانت ثمار اللبخ توجد في المقابر ؛ وأمكن التعرف علي أوراق اللبخ في اكاليل مومياوات الدولة الحديثة ، إذ كانت تكون القاعدة التي ترص عليها باقي مكونات الأكاليل . وقد ظهرت ثمار اللبخ كثيرا في المناظر ، بالرغم من صعوبة التفريق بينهما وبين ثمار اليابروه في هذه الرسوم .

وعادة تكون سبلات اللبخ أصر من سبلات اليابروة . وفي العصر الروماني كانت الشجرة في سبيلها إلي الاندثار في مصر ، بحيث حرم قطعها . ثم اختفت تماما في القرن السابع عشر ؛ وعادت للظهور مرة أخري في بداية القرن الحالى .

منظر رقم (٨٧) قطف الـ إشد išd : هذه الكلمة أخذت بصفة عامة على أنها تعنى اللبخ . نقش بارز من إحدى مقابر منف ؛ الأسرة الخامسة – المتحف المصرى – برلين الغربية (Inv . Nr . 3 / 65) .

منظر رقم (٨٨) باقة من اللبخ من مقبرة توت عنخ آمون . الأسرة ١٨ .

ويذكر الكتاب الكلاسيكيون هذه الشجرة كثيرا ويقولون إنها تنمو في مصر فقط : « ... فى مصر شجرة أخري اسمها اللبخ .

وهى شجـرة ضخمـة لطيفـة ، تشبـه شجـرة الكمثرى كثيـرا فى أوراقهـا وأزهـارهـا وفروعهـا وشكلها عموما إلا أنها دائمـة الخضـرة . . . . » وتحمل الشجرة حملا ثقيلا من الثمار في كل موسم ، إذ تدرك الثمار الجديدة ثمار الموسم السابق . وموعد نضج الثمار هو الموسم السنوي للرياح ؛ وفيه يجمع الثمر الناضج ، أما غير الناضج فيجمع علي حدة ويخزن . ومن حيث الحجم تشبه الثمرة ثمرة الاجاص (الكمثري) إلا أنها بيضاوية الشكل وتشبه اللوزه فى منظرها ولونها في خضرة البرسيم . وبداخل الثمرة نواة (أو اثنتن) مثل نواة البلح رلا أنها أصغر كثيرا وألين ؛ ولحم الثمرة طري حلو الطعم زكي الرائحـة وسهل الهضم ، وذلـك لأنها لا تؤذى إذا أكل منها كمية كبيرة (Theophrastus VI. 2.5) .

وفى العصور الفرعونية كانت شجرة اللبخ من اشجار الحدائق المفضلة ، واستخدمت ثماره وأغصانه فى الزينة والزخرفة ، والمعتقد أن ثماره كانت تؤكل أيضا . وقد عثر على باقتين منها كبيرتين فى مقبرة توت عنخ أمون . وفي النصوص الطبية ذكر اللبخ مرة واحدة فى علاج للجدرى white prots ضمن مرهم يتركب من المغره الحمراء والكحل ولب اللبخ المغلي ومكون نباتى أخر ، حيث تطحن جميعا في عصارة الجميز حتى تصير معجونا (L.57) . ومن المحتمل أن تكون الثمار مصنفه تحت اسم أخر لم يعرف بعد فى الوصفات الطبية وكلمة إشد išd . اعتبرت رمزا للـبـخ شجرته وثماره ، وهي مذكورة بكثرة في نصوص غير طبية .

Moringa	Moringa pterygosperma
البــــان أو اليســـار	Moringa aptera

الاسم الهيروغليفى : b3k

الاسم القبطى : ؟

الاسم اليونانى : βαλανος μυρεψική

البان شجرة طويلة تحمل قرونا داخلها بذور شبيهه بالجوز . وجوز البان حلو الطعم مع شيء من المرارة . والنوع المتوطن بمصر منه M. pterygosperma . ويستخرج من النبات الزيت المعروف باسم زيت البان ، وهو عديم الرائحة مصفر اللون حلو المذاق . وهذا الزيت من المواد المفضلة فى صنع العطور لأنه غير سريع الفساد . وكذلك يستعمل في الطهو . وقد استخدم زيت البان على نطاق واسع في الطب الفرعوني ، أحيانا وحده وأحيانا مع مكونات أخرى ، واستعمل كثيرا مع العسل كحمّال لدمج باقى مكونات الدواء :

علاج للمعدة :

عسل ١/٨ : زيت البان (اليسار) ١ : لبان ١ : نبيذ ١ . تخلط المكونات حتي تتعجن ثم تغلي وتؤكل (E 214) .

ما يمكن عمله للمصاب بالتقلصات ؟ نتيجة إصابته بجرح :

دقيق الشعير ١ : ودك الثور ١ : زيت البان ١ . يغلي الخليط ثم يعطي للمريض ليأكله ولو رغما عنه (E 526) .

ولتخفيف آلام الشرج وصفت حقنة شرجية :

عسل ½٢ رو : زيت البان ٥ رو : عصارة نبات متخمرة ٢٠رو: ملح الوجه البحري $\frac{١}{١٦}$. ويستخدم الخليط في حقن الشرج لمدة ٤ أيام (Bln 1646) .

علاج لآلام المعدة :

زيت البان ¼: عصارة نبات متخمرة ½٧ رو . وتستخدم في حقن الشرج لمدة ٤ أيام (Bln 170) .

وإذا مضغ شخص علكا فأحس بمرارة في لسانه بعد لفظه ، كان العلاج هو مضغ نوع من اللادن يتركب من زيت البان ، واللبان ، والتين ، والماء ، المغرة ، وزربعة نباتات مجهولة (E 747) .

ولمعالجة الصداع وأوجاع الرأس كان العلاج مرهما : بذور (زيت) خروع ١ : دهن ١ : زيت البان ١ . يصنع منها معجون يستخدم يوميا (E 437) .

وصنعوا مرهما منعشا يتركب من :

زيت البان : ملح الوجه البحري : ودك الثور : لبان : حب العزيز ؛ حيث تسحق في صورة معجون ثم تستخدم كدهان (Bln 102) .

وكانوا يزيلون دم الجروح بعمل كمادة من : الشمع ١ : الدهن ١ : زيت البان ١ : لب قرون الخروب (؟)١ : شعير مغلى ١ ؛ حيث يغلى الخليط بعد مزجة ويضمد به الجرح لمدة ٤ أيام (E 517).

وصنعت نقط للأذن من : زيت البان ١: مغرة ١. بطيخ ١(Bln 202) .

وكان يعتقد أن زيت البان إذا وضع على الجلد فإنه يوقف لسع الناموس (E 846) .

Myrtle

Myrtus communis L .

آس

الاسم باللغة المصرية القديمة :

ḫt-ds(?)

الاسم باللغة القبطية : ?

الاسم باللغة اليونانية :

μυρσίνη or μυρρίνη

الآس نبات عطري وهو عبارة عن شجيرة دائمة الخضرة لها أوراق ذات لون أخضر داكن وبريق وزهور بيضاء لها عبير ، وثمره ذو لون ضارب في الزرقة . ويرجع فى الأصل إلى حوض البحر المتوسط وينمو الآس حاليا كنبات برى كما يزرع أيضا . وأوراق الآس سواء كانت خضراء أو مجففة وكذلك ثماره تستعمل كعقار قابض لانسجه الجسم أو مضاد حيوى .ويستعمل أيضا كتابل (بهار) وكريم لتجميل البشرة .

وفى العصور الكلاسيكية (اليونانية الرومانية) كان الآس هو نبات فينوس إلهه الحب ، وكانت العروس تلبسه في يوم عرسها وهي عادة ما زالت مستمرة حتى الآن والإكليل المشتمل علي الآس وغصون الأوراق والذى كان مستخدما فى العصور القديمة ما زال مستعملا فى أيامنا . وكلمة خت – دس (ht - ds) من المقترح أن تكون هى الآس . وإذا كانت هذه الكلمة هي فعلا الآس فهناك مصادر وفيرة بخصوصها في النصوص الطبية ، وهي في الغالب

الجزء المقوم فى خليط الأعشاب التى تستعمل فى البخور . وقديما كان ضمن خصائصها أنها تستعمل فى علاج الأمراض العصبية (?) في الوجه :

كان الخت – دس ḫt - ds يتبخر الرجل به بعد أن يقوم بإطفاء البخور بوساطة بيرة حلوة حتي يتصبب عرقا ، ثم يدلك به الجسم (BIn 76).

وكان يوصف كعلاج للاضطراب البولى :

مقدار من الخت – دس ḫt - ds : يطحن ويوضع في عصارة نباتية سبق تخميرها ويستعمل كدهان لأعضاء الذكر (E 269) .

وهناك استعمالات أخري أضافية تشتمل علي الآتي :

يستعمل كدواء لإزالة المخاط عندما يقاسى منه فى الجهة اليمنى أو اليسرى من الصدر :

يشكل من الخت دس ḫt - ds (الآس) عصيدة (لبخة) وتستعمل كضمادة لمدة أربعة أيام (Bln 142) .

طريقة أخرى للعلاج [لإزالة المخاط الذى يقاسى منه فى أى جزء من أجزاء الجسم خلال فترة الشفاء].

ورق الزيزفون بمقدار ٥ رو ٢ ورق خت دس ḫt - ds أي بمقدار ٥ رو ، عصيدة (لبخة) ١/٤ : دهن ثور بمقدار ١/٢ ٢ رو : نشارة خشب التنوب بمقدار ٥ رو : ويستعمل الخليط كضمادة (Bln 141)

طريقة أخري لعلاج الآلم :

حنطة مقدار واحد : زهرة شعير مقدار واحد : زهرة أيمر مقدار واحد (نوع من أنواع القمح البري) : خت – دس (الآس) ht - ds مقدار واحد : عسل مقدار واحد ويستعمل الخليط كضماضة (E 129) .

كدواء لعلاج السخونة في المعدة :

حبوب أيمر بمقدار واحد : حنطة مسلوقة مقدار واحد : جريش القمح مسلوق مقدار واحد : دقيق شعير مقدار واحد : خت دس مقدار واحد : عسل ١ : ويجمع المخلوط ويحول إلى عجينة (E 175) .

لعلاج الورم :

حبوب فول ، وخت دس ، ورواسب الجعة ، وثمرة البخ ، وشمع : يجمع المخلوط ويحول الى عجينة تستخدم كضمادة لمدة أربعة أيام (H 137) .

دواء لعلاج (التصلب stiffness) في أي عضو من الجسم :

خت دس ht - ds (الآس) شحم ثور : فول : لبان ١ : ويستخدم المخلوط كضمادة (E 672) .

هذا العشب كان يستعمل لعلاج السعال :

عصارة نباتية سبق تخميرها $\frac{1}{4}$: زيت أو شحم $\frac{1}{4}$: جعة $\frac{1}{4}$: يوضع الخليط في وعاء ويغلي ثم يضاف إلي الخليط الموضوع في الإناء خس مهروس وخت – دس ḥt - ds (الآس) وعندما يغلى الخليط يصفى ويعطى للمريض كمشروب لمدة أربعة أيام (E 312) .

دواء اخر يسكن (يهدد) السعال :

خس مقدار واحد : جعة حلوة مقدار واحد : زيت أو شحم مقدار واحد خس دس ḥt - ds (الآس) مقدار واحد : عصارة نباتية سبق تخميرها مقدار واحد : يجمع الخليط ويعطي للمريض ليشربه لمدة أربعة أيام (Bln 36) .

وفي النهاية يتم تحضير دهان للشعر من معدن أحمر وكحل وخت ، ودس ḥt - ds (الآس) : وزيت أو شحم : وروث غزال : وشحم فرس النهر (E 471) .

وفي الطب القبطى كان يستخدم زيت الآس كعنصر اساسى فى الوصفات الطبية مع السذاب (الفيجن) الطازج (نبته طبية ذات أوراق مرة) وبعض المعادن لعلاج جلد بعض الحيوانات (Ch 219) .

ويصف ديرسكوريدس طريقة إعداد الزيت قائلا : أن الأوراق توضع في زيت زيتون حتي يمتص الأخير الزيت العطري الموجود في الأوراق (I . 48) وتستعمل أوراق وثمار الآس مجتمعين (I.155) فى الطب ويخبرنا بيلينى أن الآس ذو الرائحة القوية كان ينمو فى مصر (NH . XV . xxxii) .

ونفس الرأي صرح به ثيوفراسطوس قائلا : في هذا القطر يوجد نبات عصري رائع (II.8.5) ومذاق ثمر هذا النبات مثل النبيذ وفي طب الأعشاب الآشوري يوصف الآس كبخور وككمادة وكشراب وبذلك يتفق الآشوريون مع المصريين فى إستعمال هذا العشب (32 §) .

ويصف بروسبيرو ألبينى شراب الآس لأمراض الصوت(Médicine , 268) .

واستعمل زيت الآس كحقنه شرجيه قابضه (Médicine , 313) .

* * *

Black cumin Nigella sativa L. الكمون الأسود
الاسم باللغة المصرية القديمة :؟ الاسم باللغة القبطية : ϹΤΙΚΙΜΜΕ الاسم باللغة اليونانية : μελάνθιον

حاليا يسمي نباته في مصر شونيز والحبوب كمون أسود أو حبة سوداء.تستعمل حبوب التوابل الناتجة من هذا النبات فى الهند وبعض الأقطار الشرقية ليزيد من إدرار اللبن عند النساء وليدخل تحسينات علي شكل الصدر .

وأيضا يستخدم فى إعطاء نكهة للخبز وأنواع أخري من الأطعمة وقد عثر علي بقايا من هذا النبات في مقبرة توت عنخ أمون ، ولكن ظلّ اسمه القديم غير معروف وكذلك كان الهدف من استعماله أيضا غامضاً .

ذكر هذا النبات في الكتاب المقدس وفي كتاب الأعشاب الأشورى (black TIN - TIR) كدواء لعلاج الأذن والعيون والفم وكذلك لعلاج المعدة (§10 M) وفي العصر القبطي تضمنت أدوية علاج التهاب الجلد علي هذه الحبوب .

خذ ثوم وكمون أسود وملح النطرون وخل معتق وصمغ من شجر التنوب وزيت فجل ، ويغلى هذا المخلوط ويستخدم كمرهم .

فيصبح الجلد سليم : وبعد ثلاثة أيام يغسل بماء دافيء (ZB 26) .

ويصف بروسبيرو البيني دواء مماثل يحتوي علي كمون أسود وخل لعلاج الجلد الملتهب . وهذه البذور تستعمل كدواء للأطفال لطرد ديدان الامعاء (Plantes,129) .

* * *

White lotus

Nymphaea Lotus L.

البشنين (الأبيض) - النيلوفر - اللوتس

الاسم الهيروغليفي : *sšn*

الاسم القبطى : ϢⲰϢⲈⲚ

الاسم اليونانى : λωτός

كان النيلوفر من أحب النباتات لدى المصريين القدماء . والنبات ما زال ينمو فى مصر فى القنوات . وهو مع البشنين الأزرق N.Caerulea كانا يظهران في صور الفنانين المبدعين ، مرادفين فى مدلولهما للحياة نفسها .

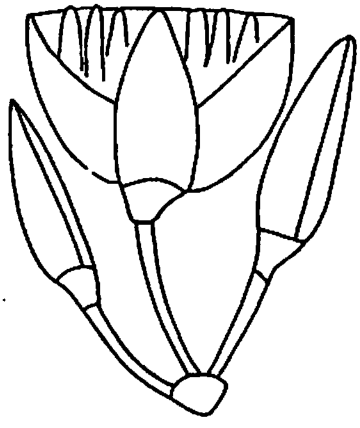

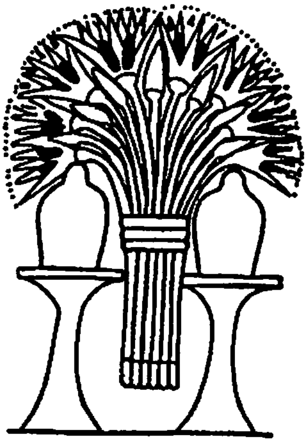

منظر رقم (٨٩ أ) النيلوفر . صورة حائطية بالمقبرة رقم ٢١٧ بطيبة . عصر الرعامسة .
باقة بحيرة من زهور اللوتس - باقة ضخمة من أزهار اللوتس (النيلوفر) .
منظر رقم (٨٩ ب) صورة حائطية من إحدى مقابر طيبة : الأسرة ١٨ . المتحف المصرى - برلين الشرقية 18532 .

وأزهار النيلوفر ، وكذلك أوراقها الجذابة دخلا فى صناعة الأدوية المصرية لعلاج أمراض مختلفة . ومن هذه الأمراض نذكر أحد أمراض الكبد ربما كان اليرقان (الصفراء) :

دواء لعلاج الكبد :

أزهار لوتس $\frac{١}{٨}$: نبيذ ٢٠ رو : مسحوق السدر $\frac{١}{٨}$: تين $\frac{١}{٨}$: حليب $\frac{١}{١٦}$: عرعر حب $\frac{١}{١٦}$: لبان $\frac{١}{١٦}$: جعة حلوة ٢٠ رو . يترك الخليط فى الندى طول الليل ؛ وفى الصباح يُشرب لمدة ٤ أيام (E 479) .

واستخدمت أزهار البشنين في المراهم والكمادات لعلاج آلام الرأس مع الكمون والحتليت (صمغ نبات المحروت) والمر وزيت البان وحب العرعر ومكّون مجهول (E 258) . وكان الإمساك بفعل الأرواح الشريرة يعالج بدواد من أوراق البشنين مع مكونات أخرى (E 209) . وكانت هناك تركيبة لسائل يستخدم كحقنة شرجية يدخل فيها أيضا أوراق اللوتس (البشنين) (B 13b) . وكان لديهم دواء للشعر لا يلفت الأنظار لأول وهله ، ولكن قراءة وصفته تثير في النفس تصورات كئيبة :

دواء يسبب تساقط الشعر : أوراق لوتس تغلى ثم تغمر فى الزيت أو الدهن ، ثم توضع فوق رأس المرأة المكروهة (E 475) .

وكانت أزهار اللوتس تزين موائد هبات الآلهة ، إذ كان يهدى منها كميات كبيرة جدا . وفى أحد السجلات ذكر أن ما أهدى منها

فى صورة باقات لمعبد أمون - من قبل رمسيس الثالث - لم تقل عن ٣٤١٠ باقة زهرية .

ويذكر ديوسكوريدس أن جذور اللوتس المصري كانت تؤكل فجة أو مطبوخة (وفى حالة طبخها كان قوامها شبيها بقوام زلال البيض) . واستخدمت البذور أيضا في صنع الخبز (iv . 114) [ارجع لموضوع المطبخ] . ويذكر بروسبيرو البينى أن المصريين فى أيامه كانوا يعتبرون النيلوفر (النينوفر nenufar) من الأعشاب المهبطة للحرارة . فكانوا ينصحون المريض الذي يريد أن تهبط حرارته بالغطس في حمام فاتر معطر باللوتس (Médicine , 246). والبديل عن ذلك كان وضعه في غرفة دافئة ليفرز العرق ، ثم يدهن بزيت اللوتس وبعدها يغطس فى الحمام الفاتر ، ثم يجفف جسده وينام ، وبعد أن يصحو يتناول وجبة خفيفة (Médicine, 246) . ولمفعوله الملطف استخدم اللوتس في الحقن الشرجية (Méd . , 313) ، وخصوصا الزيت المستخرج من الأزهار (Méd . , 316) .

ومن نفس الفصيلة كان هناك نبات قريب الشبه من اللوتس اسمه Nymphaea alba L. استخدم فى أوربا كوسيلة للحد من الرغبة الجنسية .

ولكن المصريين مفهومهم على العكس من ذلك فقد استخدموا الصنف N.lotus من أجل مفعوله المنعش المهدىء ، إلا أنهم قالوا إن بعض أنواع من جنس Nymphaea ذات خواص تؤدى إلى إثارة شهوة الجنس .

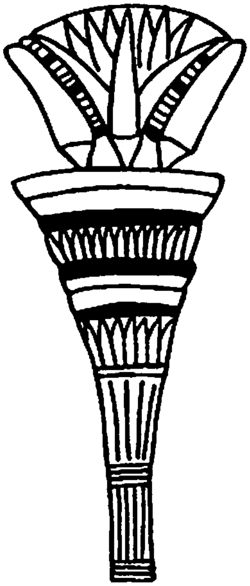

منظر رقم (٩٠أ) باقة لوتس . صورة حائطية فى المقبرة رقم ٢١٧ بطيبة ؛ عصر الرعامسة .
منظر رقم (٩٠ب) سيدة متزينة بأزهار اللوتس . صورة حائطية فى المقبرة رقم ١٦١ بطيبة . عن رسم نسخة هاى ؛ الأسرة ١٨ . المكتبة البريطانية (Hay MSS 29851,6 - 7) .

Basil Ocimum basilicum L. الريحـــــان
الاسم الهيروغليفى :? الاسم القبطى : ? الاسم اليونانى : ὤκιμον

حيث أنه لم يمكننا التعرف على اسم الريحان في النصوص المصرية القديمة ، فيظل استخدامه فى الأغراض المختلفة من الأمور الغامضة لدينا . إلا أن المكتشفات الحديثة قد دلت علي أن الريحان كان معروفا في الحقبة الفرعونـيـة . وموطـن الريحـان هو الهند . ويزرع حاليا في دول البحر المتوسط . وهو عشب حولي لاذع الطعم ذو نكهة عطرية . يستخدم بكثرة في الطبخ ، وهو المكون الرئيسي في صلصلة البستو pesto sauce . وأوراق الريحان منشطـه ، ومطهرة ، ومهضمه ؛ كما يقال إنها تشفي الغثيان . وعندما يستخدم زيت الريحان فى تدليك الصدغين فإنه يخفف من آلام الصداع . وقد اشتهر الريحان بأنه منبه للغرائز الجنسية وكان يستخدم فيما مضي فى تسهيل الولادة . وعند رشه على الأرض يصدر رائحة عبيرية تملأ أرجاء الغرفة ، وإذا وضع في آنية على عتبة النافذة فإنه يمنع تسرب الذباب . وقد استخدم مسحوق الأوراق المجففة في الاستنشاق . ومن ثم فإن الريحان يعتبر عشبا

متعدد المنافع ، ولا يمكن أن يكون المصريون القدماء قد جهلوا ذلك .

ويطلق الكتاب الكلاسيكيون علي الريحان اسم العشب الملكي ، يوقولـون أنـه كـان يستخدم في تنكيه الطعام وفي عمل الباقات الزهرية للزينة . ويسجل البيني الريحان ضمن عدة مكونات في دواد للوقاية من التعرض لوباء الطاعون (يبدو أن المقصود التعرض للأوبئة بصفة عامة) (Médicine , 323) .

* * *

Olive

Olea europaea L.

شجـــرة الزيـتـــــون

الاسم الهيروغليفى : *ddtw* 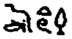

الاسم القبطى : ⲬⲞⲈⲒⲦ; oil ⲚⲈϨ ⲘⲘⲈ

الاسم اليونانى : ἐλάα

يبدو أن موطن شجرة الزيتون الأصلى هو آسيا الصغري . وقد ذكرت الشجرة في نصوص ترجع لعهد إيبلا Ebla حوالي سنة ٢٥٠٠ ق . م وكانت تسكي (جشي إي – جشي gis - i . gis) ، وفي ذلك الوقت كانت زراعة الزيتون قد أصبحت منتشرة . وأول الدلائل علي وجود الزيتون بمصر يرجع إلي عهد الأسرة الثامنة عشرة (١٣٥٠ ق . م) ، ولكن استزراع زيت الزيتون فى مصر يبدو أنه بدأ بعد ذلك بفترة . ويقول ثيوفراسطوس إن الزيتون كان يزرع بمصر العليا ، وأن الزيت المستخرج منه لم يكن أقل جودة من مثيلة اليونانى فى ذلك الوقت ، إلا أن رائحته لم تكن على نفس مستوي الزيت اليونانى(IV. 2.7) . ويقول الرحاله استرابون Strabo الذى زار مصر بعد ذلك بحوالى خمسمائة عام أن أشجار االزيتون كانت مزروعة بواحة الفيوم فقط (XVII . 1.35) . والآن ما زالت أشجار الزيتون تزرع فى الفيوم كما تزرع أيضا فى واحة سيوة غربا . ولكي تنمو الشجرة جيدا فإنها تحتاج لمياه المطر بدرجة

أكبر مما يحدث في الصعيد في الوقت الحالي .

وفي زمن الدولة الحديثة كان الزيتون ، وزيته كلاهما سلعتان مستوردتان - من سوريا في مبدأ الأمر ، ثم بعد ذلك من اليونان . وعندما استوردت الشجرة لزراعتها في مصر بدأ استخدام أوراقها في الأغراض الزخرفية وفي الزينة . وعثر في مقبرة توت عنخ أمون علي باقة كبيرة من غصينات الزيتون كان مرشوقا بها بعض غصينات الزيتون ، كما أن الأكاليل التي وجدت في نفس المقبرة احتوت جزئيا علي أوراق الزيتون . وفي باقة تاريخها يقع بعد ذلك وجد أنها تتركب من خليط من الزيتون والمردقوش .

وقد حاول رمسيس الثالث زرع بستان من الزيتون بجوار معبد رع - إله الشمس - بهليوبوليس . «لقد زرعت بساتين الزيتون لك في مدينتك - هليوبوليس - وزودتها بكثير من الناس الذين يصنعون الزيت النقى من أبرع من عرفت مصر ، كي ننير به الأسرجة (القناديل) في مقرك المقدس».

وبالإضافة إلي استخدامه كزيت للإضاءة ، كان هذا الزيت الثمين يستخدم في الطعام ، وكانت الأزهار تغمر فيه لاستخراج عبيرها لعمل الزيوت العطرية . ولكن ليس هناك دليل علي أن زيت الزيتون قد استخدم في أغراض طبية .

أما الأقباط فقد استخدموا الزيت الحقيقى - أي زيت الزيتون -

كوسيط يضم مكونات الأدوية المختلفة ، وبالأخص المراهم والكمادات . ولكنهم نادرا ما استخدموه في أدوية الشرب .

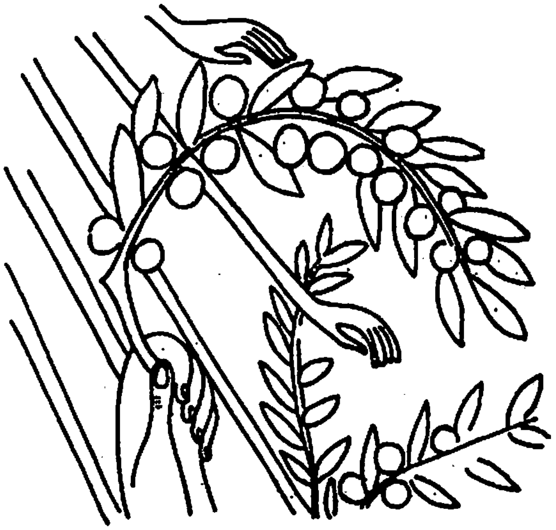

منظر رقم (٩١) أغصان زيتون تقدم لإله آتون . نقش بارز من معبد آتون ، بالعمارنة ؛ الأسرة ١٨ . من مقتنيات شميل بنيويورك .

Sweet marjoram Origanum majorana L. المـردقـــوش أو البـردقـــوش
الاسم الهيروغليفى : ؟ الاسم القبطى : OPIKANON الاسم اليونانى : ἀμάρακον

[ويسمي أيضا العتره وهو نبات من الفصيلة الشفوية . المترجم] .

هذا العشب من النباتات المتوطنة بحوض البحر المتوسط ، ولكن لم يمكن التعرف علي اسمه بدقه لدي المصريين القدماء . ولكن ديوسكوريدس (III.47) وبليني (NH . XXI . xxxv) يزعمان أن هذا العشب يسمي في مصر السوفو Sopho أو السمسوكة Sampsuchum ، ومعناه عشب الإله سوبك Sobek (ارجع لموضوع العطور).

ويقول ديوسكوريدس إن زيت المردقوش هو المسمي السمسوكينون Sampsuchinon (I . 58) . وقد عثر على النبات في الأكاليل الزهيرة منذ القرن الأول الميلادي . ولابد أن المردقوش في ذلك الوقت كان من نباتات الحدائق المعروفة بمصر ، كما هو الحال في وقتنا هذا .

ويصف الاقباط جنس الاوريجانوم Origanum [الذي يضم المردقوش]

لعلاج الام الأذن :

يخلط المردقوش (origanum) مع الزوفا (أسنان داود hyssop) . يغلي الخليط جيدا ثم يستعمل (Ch . 173) .

ويصف بروسبيرو البيني المردقوش بزنه عشب حار (Médicine 253) , . ويقول ثيوفراسطوس إن المردوقوش الحلو كان يستخدم في صناعة العطور (IX . 7 . 3) .

وكان هذا واحدا من استخدامات عديدة للمردوقوش عبر القرون . كذلك فإن للمردقوش مفعولا مطهرا ومنشطا ومهضما . وكان شراب المردقوش يعطي للشفاء من الزكام ، ولتهدئة الأعصاب ولإنزال الحيض . وبتدليك الجسم بعشب المردقوش كانت الألام الروماتيزمية تخف وكذلك آلام الصداع .

ومضغ أوراق النبات كانت تخفف من آلام الأسنان . وكانت الأوراق – كذلك – تنثر علي الأرضيات ، كما كانت تستخدم كتابل لتنكيه كثير من أصناف الطعام والسلاطات ، وكان يستخدم في ذلك أصنافا كثيرة من المردقوش بالتبادل .

* * *

Common poppy Papaver somniferum L. الخشخاش
الاسم الهيروغليفى : (?) špn الاسم القبطى : ؟ الاسم اليونانى : μήκων (ἡ ὀπώδης)

وتعرف زهرة الخشخاش في مصر باسم أبو النوم وتعرف عصارته باسم الأفيون.

منظر رقم (٩٢) خشخاش احمر . صورة حائطية فى المقبرة رقم ١ بطيبة : الأسرة ١٩ .

ويزرع صنف الخشخاش البمبي كمحصول طبي في بعض البلاد ، بما فيها مصر . والموكّب الكيميائي الأساس في النبات –

وخصوصا في عصارته اللبنية – هو المورفين . ومفعوله مسكن ومخدر ومنشط ومنبه . وفى العصر الكلاسيكي كان يستخدم كمرطّب للجسم ، والجرعات الزائدة منه مميتة .

وقد وصف بروسبيرو البيني استعمالات وتأثير المخدر فى مصر في أيامه : كان يبعث الحماس في الحرب ، ويثير عاطفة الحب ، ويسبب أحلاما سعيدة . ولكن علي الرغم من اعتياد المصريين على تعاطي كمبات كبيرة منه ، إلا أنه ظهرت له اثار جانبية علي من يستعملونه إذ أصبحوا يصابون بالغيبوبة ، والبلادة ، والاضطراب . وكان خير أنواع المخدر يجلب من منطقة تسمي ساچث Sajeth ، (قيل إنها بالصعيد وقد اعتبرها البيني موضع طيبة القديمة (Médicine 255 , 261) .

وفي مصر القديمة من المرجح جدا أن نبات شبن Spn كان يدل علي الخشخاش ، وكان يستخدم في صنع البيرة (الجعة) وورد ذكره كذلك في المراجع الطبية :

علاج لكثرة البكاء لدي الأطفال :

يعمل معجون من بذور شبن Spn (الخشخاش) وهبو الحائط [وبعد خلطهما بالماء !] ثم يصفي الخليط ويشرب لمدة ٤ أيام . وسوف يكف الطفل عن البكاء فورا (E 782) .

وكانت بذوره ضمن مكونات أحد المراهم :

جلد فرس نهر مغلي ١ : زيت أو دهن : بذور خشخاش ١ :

نخاع قرون الخروب (?) ١ . تخلط معا في صورة معجون ثم تستخدم (E 443) .

وإذا أضيف إليه أصل معدني ومر وعقيق والخشخاش (يبدو أنه بياض البذور أي لحم بذور الخشخاش المنزوعة الغلاف) ثم طحن الخليط في صورة مسحوق كان يستخدم كدواء يستعمل من الظاهر (E 445) . وفى طب الأعشاب الحديث يستعمل الخشخاش في مداواة الخدوش والالتهابات الجلدية . وفي مصر يخلط الخشخاش ببعض التوابل ويؤكل أو يدخن . ومن الشائع عن الخشخاش أنه منبه للغرائز الجنسية .

ونوع الخشاش .Papaver rhoeas L كان معروفا هو الآخر فى مصر القديمة وكان يستخدم كنبات للزينة لأن له بتلات حمراء زاهية . وديوسكوريدس يطلق علي نوعي الخشاش اسما واحدا هو نانتى nanti (IV . 64) .

وهذا النوع الأخير من الخشخاش يستخدم فى طب الأعشاب الحديث ، إذ تسعمل أزهاره كمرطب ولعلاج القولون والسعال .

ومن ضمن ما استخرج من مواد كثيرة من مقبرة خع بدير المدينة جرة تحتوي على مادة دهنية ، أرسلت للفحص والتحليل بجنوة . وأظهر الفحص أن المادة الدهنية خليط من زيوت نباتية مختلفة . وبمزيد من البحث والتحليل ثبت وجود الحديد الذي عُزي إلي انتقاله عن طريق الإناء الذي حضّر فيه الدهن ، وإلا يكون السبب – وهذا هو الأرجح – إضافة الحديد إلي الدهن في الإناء الفخاري الذى خُزّن فيه . كذلك احتوت المادة الدهنية علي اثار من الراتنج . وقد أجريت تجربة لتحديد ما إذا كانت مواد أخرى قد

أضيفت . وعلي ذلك حقن سنتيجرامان (2 cg) من المادة تحت جلد ضفدعة . وبعد نصف ساعة ظهر علي الضفدعة أعراض الاضطراب والتهيج بصورة واضحة ، وظلت تقفز وتتفاعل علي الفور مع كل المؤثرات .

وبعد حوالي ساعة بدأت تهدأ وتتفاعل ببطء شديد مع المؤثرات . وحقنت ضفدعة أخري بجرعة كبيرة فأصابتها بالشلل ثم ماتت الضفدعة بعد فترة قصيرة من الآضطراب . بعد ذلك عزل العقار ، ثم أُذيب في الماء وحقنت به ضفدعة وفأر ، فاستغرقا في النوم فترة طويلة ، ثم عادا لحالتهما الطبيعية . وقد استنتج من ذلك أن المادة الدهنية القديمة كانت تحتوي علي المورفين ، وما زال استخدام المورفين فى تلك الأزمنة من الأمور المحيرة ، ولكن من الواضح أنه بعد أكثر من ثلاثة آلاف سنة ما زال العقار مؤثرا وفعالا . .

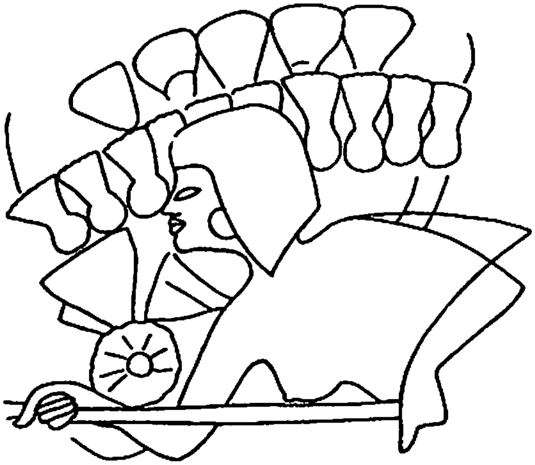

منظر رقم (٩٣) سيدة تجذب حبلا (?) وهى أمام باقة تتركب من نباتات العنبر ؛ والخشخاش ؛ وزهرة الذهب (الأقحوان) (?) . نقش بارز من معبد آتون بالعمارنة ؛ الأسرة ١٨ . من مجموعة كوفلر E. Kofler بلوسرن Lucerune .

Sulphur wort.	Peucedanum galbaniflora
القنـــــه	Peucedanun officinale

الاسم الهيروغليفى : ؟

الاسم القبطى : ⲬⲀⲖⲂⲀⲚⲎ

الاسم اليونانى :

: πευκέδανον; resin χαλβάνη

جنس البوسيدانوم Peucedanum نباتاته خيمية موطنها بلاد فارس والنوعين P. officinale, P. galbaniflora . ربما يكونا قد عرفا في الدنيا القديمة . وينتج نبات القنة صمغ راتنجي عبيري عليه مسحة من اللون الأخضر تسمي الجلبين galbanum (صمغ راتنجي)،وهو أحد مكونات المرهم المنديزى الشهير(راجع موضوع العطور; Pliny, NH . XIII ; ii ; Discondes I.71) . وقد ذكر هذا الصمغ في التوراة باسم (حلبينه helbenah) باعتباره من أنواع البخور (سفر الخروج ٣٠:٣٤) . ونوع البخور الذي كان المصريون يذكرونه في نصوصهم باسم البخور الأخضر ، قد يكون هو نفسه الحلبينة المستوردة من بلاد فارس .

ويذكر ثيوفراسطوس أن النبات كان يزرع في أركاديا ، وأن جذر النبات ذو أثر حار يدخل في صنع مرهم حار ، وكان يدخل أيضا

ضمن دواء لعلاج الطحال . ولكن بذور النبات وعصارته ليس لهما فائدة علي حد قوله (IX . 20.2) .

وفي الطب القبطي استعملت الحلبينة مع مكونات أخري في صنع كمادة لجرح وأخري لآلام في القدم (Ch 15 and 13) ، كما وجد أنها مفيدة في طرد البقّ من البيت :

وصفة لطرد كل أنواع البق إذا أردت طردها من المنزل :

خذ القليل من الحلبينه والقليل من رهج الغار realger (ملح سلفات الخارصين وهو ذو لون أحمر برتقالي) مع القليل من ودك المعز . ضع الخليط على النار . (اضف) حبات من ثمار نبات الغار bay berries . اغمر الخليط في الماد حتي يذوب . بعد ذلك رش المنزلة به (WM 7) .

ويجب أن ننوه بان بعض الدراسين قد ذكر أن الحلبينة مصدرها نبات Ferula galbaniflua Boiss .

* * *

Date palm

Phoenix dactylifera L.

شجـــر النـخيـــل

الاسم الهيروغليفى : 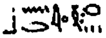 *bnrit*

الاسم القبطى : ⲂⲚⲚⲈ

الاسم اليونانى : φοῖνιξ

وثمار النخيل تسمي البلح . والبلح الغض الطري يسمي الرُّطَب أما الجاف منه فيسمي التمر (المترجم) .

وقد زرع النخيل في مصر قديما منذ فترة ما قبل الأسرات ، وهي من معالم وادى النيل الطبيعية في الوقت الحالي ، كما انها من العلامات المميزة لواحات مصر . وثمار النخيل تؤكل رطبة أو جافة ، كما أنها تقطّر لاستخدامها في المشهيات والمشروبات الروحية . وفي بعض الأماكن يستخرجون عصارة الجذع بلصق وعاء يستقبل العصارة إلى الجرح الدامي للجذع وهي عملية غالبا ما تؤدي إلي موت الشجرة . وتترك العصارة بعد ذلك لتتخمر وتصبح بعد ذلك شرابا مسكرا . ويبدو أن هذه الطريقة قد عرفت قديما في أشور (الأعشاب الآشورية 37 A §) .

والجزء الداخلي للطرف العلوي للنخلة صالح للأكل ، وطعمه فيه هوي من طعم الكرفس . وكان هذا الجزء أحد مكونات طعام العسكريين في بلاد اليونان قديما (Xenophon , Anabasis ii , iii) ، وهذه العادة ما زالت متبعة في العراق .

وفي الأزمنة الكلاسيكية والعصر الفرعوني كانت الأنبذة تصنع من البلح ، ومع العسل كان عصير البلح أحد العناصر الهامة في التحلية قبل انتشار بنجر وقصب السكر . وكان النبيذ يحتسي ، ولكنه كان يستخدم أيضا فى عملية التحنيط لغسل الجثة المعدة لتحنيط . وكان يستخرج بغمر البلح في الماء ثم كبسه لاستخراج العصارة ، وهذه كانت تترك بعد ذلك حتي تتخمر ، ويبدو أن البلح قد استخدم أيضا لتحلية الجعة .

وكانت الثمار تكبس فى كتل لتسهيل تداولها ، كما هو الحال في الوقت الحاضر ، أو كانت تفتل في صورة أشرطة . وكان يتم التعامل بها في دفع أجور العمال بدير المدينة ، مثل الخبز والجعة والخضروات ، وخشب جذوع النخل كان يستخدم في عمل الأسقف ، كما كانت الياف النخيل تستخدم في عمل السلال ؛ أما الأوراق فقد استخدمت في صنع الفرش والحبال . وفي الطب استعمل البلح وأحيانا عصارته في الأدوية واللبوسات والمراهم والكمادات .

علاج ورم أي طرف من أطراف الرجل :

بلح رطب ١ : نوي بلح ١ : مر جاف ١ : شمع ١ . اخلط المكونات حتي تتعجن واستخدم المعجون فى عمل ضمادة لمدة ٤ أيام (H 235) .

دواء لعلاج الورم والألم الذي يصيب القدمين :

نطرون أحمر ؛ يخلط بعصارة البلح المتخمرة ويضمد بها القدمان (E 561) .

دواء يمنع سعال الطفل :

بلح مهروس يطحن في مقدار هين hin من الحليب ويعطي للطفل ليشربه (Bln 30) .

دواء يقتل الديدان :

نوي بلح $\frac{1}{8}$: لب قرون الخروب (؟) $\frac{1}{8}$: جعة حلوة ٢٥ رو ro . يغلي الخليط ثم يصفي ويشرب ، مفعول الدواء فوري (E 55) .

دواد لعلاج (حرارة ؟) القلب :

بلح رطب ٥ رو : عسل $\frac{1}{4}$: جعة حلوة ١٠ رو . يداوي به الشرج لمدة ٤ أيام (B 20) .

دواء لعلاج العطاس :

عصارة بلح . املأ فتحة الأنف بها (E 761) .

دواء يساعد علي نمو الشعر ، صنع من أجل الملكة شـــش Shash ، والدة صاحب الجلالة ملك القطرين القبلي والبحري - جلالة الملك تـتـي Teti ؛ البارة :

عظام كلب ١ : نوي بلح ١ : حافر حمار ١ . تغلي المكونات جيدا في جرة مع الزيت أو الدهن ثم تستخدم كدهان (E 468) .

وذكر البلح في مواضع متفرقة في الأدوية القبطية . فذكر مرة ضمن كمادة مع مكونات أخري عولجت بها آلام المعدة (Ch 73) . ومن الطريف أنه في الطب الإسلامي التقليدي كان البلح يستخدم

في علاج أمراض القلب ، وآلام المعدة وترياق للسموم ومبطل لمفعول السحر . ويذكر بروسبيرو ألبيني أن المصريين في زمنه استعملوا البلح مع الرمان كشراب ملين ، ولتنظيم ضربات القلب (Médicine , 269) وفي طب الأعشاب الآشوري نصح باستخدام نوى البلح المطحون في ودك الخنزير لعلاج الأورام (B 37 §) .

منظر رقم (٩٤ أ) فتاة تحمل سباطات البلح . صورة حائطية فى المقبرة رقم ٣٨ بطيبة ؛ عن رسم نسخة هاى ؛ الأسرة ١٨ .المكتبة البريطانية (Hay MSS 29851,294) .
منظر رقم (٩٤ أ) شجرة نخيل - صورة حائطية في مقبرة رقم ١ بطيبة .

Aniseed

Pimpinella anisum L.

اليـنسـون

الاسم الهيروغليفى : 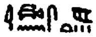 *inst*(?)

الاسم القبطى : ؟

الاسم اليونانى : ἄνησσον

قد يكون الينسون موطنه هو مصر وآسيا الصغري . والآن يزرع الينسون أيضا في جنوب أوروبا . وثمار هذا النبات الخيمي تنتج زيتا عطريا ، يستبدل به في كثير من الأحيان – في المنتجات التجارية الحديثة – زيت ينسون النجمة الصيني . وبذور الينسون لها عبير عطري قوي تذكرنا بالعرقسوس ، وهي شبيهة جدا بعبير الشمر . وبذور الينسون طارده للريح ومهضمة ومهدئة للسعال والصداع والنزلات . كذلك تشجع بذور الينسون علي إدرار اللبن . ولأنها مطهرة فأنها أحيانا تستخدم في صناعة معاجين الأسنان والخلال (الأعواد المستخدمة في التخلل) وبحكها على الجبن اشتهرت بأنها طعم جيد لمصيدة الفيران .

وينقل الينسون عبيره العطري للمشهيات مثل البروند Perond [مسكر فرنسي خفيف) والريكارد Ricard والأوزو Ouza (مشروب

روحي يوناني غير محلي ومنكه بالي ينسون - يشرب عادة مخلوطا بالماء) ، ومشروب الينسون ، وكلها تنكه بينسون النجمة .

فإذا كانت الكلمة الهيروغليفية إنست Inst هي المقابلة لليـنسـون ، فإنه يمكننا أن نتتبعها في النصوص الطبية الفرعونية وكان يستخدم في الطب داخليا - وذلك الوقت - لعلاج أمراض المعدة المختلفة كما كان يخضع لتلطيف آلام الأسنان . وهناك وصفة لمشروب منعش :

دواء وشراب سريع المفعول لانعاش القلب :

تين $\frac{١}{٨}$: ينسون $\frac{١}{٨}$: مغرة $\frac{١}{٨}$: عسل $\frac{١}{٣٢}$: ماء ١٠ رو . تغلي معا ثم تشرب لمدة ٤ أيام (E 235) .

ووصفة أخري لعلاج أمراض المثانة :

دواء لعلاج مريض مصاب بتقلص المثانة : كبد الثور ١ : يسنون ١ . تخبز ويأكلها المريض (E 267) .

والينسون من مدرات البول الضعيفة ، لذلك فإن العلاج السابق قد يكون فعالا . وهناك مرض لم يحدد يصيب الجانب الأيسر من البطن عولج بالمنقوع الآتي :

تين ١ : ثمار لبخ (?)$\frac{١}{٦٤}$: عنب $\frac{١}{٢}$ ٢ رو : يسنون $\frac{١}{٢}$٢ رو : لب قرون الخروب (?) $\frac{١}{٨}$: صمغ$\frac{١}{٣٢}$: مغرة $\frac{١}{٣٢}$: ماء ٢٠ رو . ويعرض الخليط للندي طول الليل ثم يشرب لمدة ٤ أيام (E 633) .

ويقول ديوسكوريدس إن جودة الينسون المصري تأتي في المقام الثاني مباشرة بعد ينسون كربت ، ثم يذكر استخداماته الطبية (III.65) . ويدخل ابيكيوس العشب في وصفات طهو كرش الخنزير ، كما يشير إلى نوع خاص مـــن بسكويت النبيذ الحلو توجد وصفتة في كتابات كاتو Cato (De agriwltura ,121) : رطْب ١ بك (١/٤ بوشل) من دقيق الذرة مع الخمير . أضف إلي الدقيق الينسون والكمون ورطلين من الدهن ورطلا واحدا من الجبن وقليل من اللحاء المبشور من غصين من شجر الفار. شكل الخليط في صورة أقراص فوق ورقة من ورق الفار ثم اخبزها . وقد جربت هذه الوصفة عن طريق مترجمي ابيكيوس . وقد أوصوا باستخدام اوقيتين من الدهن و ١٠ أرقيات من الجبن لكل رطلين من الدقيق . وقد قدم ابيكيوس أقراص البسكويت هذه مع قديد الخنزير (لحم خنزير مجفف ومملح) .

* * *

Black pepper Piper nigrum L. الفـــلـفـــــــل	
الاسم الهيروغليفى : ؟ الاسم القبطى : ⲡⲓⲡⲉⲣ الاسم اليونانى : πέπερι	

الفلفل شجرة معمرة تنمو بريا ولكنها الآن تزرع علي نطاق تجاري في كثير من الدول . وأوراق الفلفل بيضاوية براقة ، وأزهاره بيضاء تتبعها ثماره المستديرة الصفراء أو الحمراء . وتحتوي ثمار الفلفل علي زيت طيار ومركبات أخري تجعله صالحا لعلاج المعدة ، وطاردا للريح ، ومضادا للبكتريا والحشرات ، ومدرا للعرق ، كما أنه من المنبهات . والفلفل من التوابل التي يفضلها الكثيرون . ويستخدم الفلفل في أفريقيا لتشجيع الإجهاض وطرد البعوض.

ويذكر بروسبيرو البيني الفلفل كمكون في بعض أنواع من السلاطة والسمك المشوي (X. 1.6 - 8) ، وقد ذكر ديوسكوريدس الفلفل أيضا (II . 189) . واستخدم القبط الفلفل الأسود والأبيض علي السواء . وكان الأبيض منها يستخدم علي النحو التالي :

لمن يشعر بالام في الشرج :

يطحن روث الذئب المحروق مع الفلفل الأبيض ثم يعجن الطحين بالعسل . بعد ذلك دع المريض يشربه . طالب بالاتعاب أولا . هذا الدواء معتمد ومجرب (Ch 226) .

وقد ثبت وجود الفلفل في مصر القديمة مؤخرا بواسطة العلماء الذين فحصوا مومياء رمسيس الثاني . ويبدو أن أحد المكونات التي استخدمت في تحنيطة كان الفلفل الاسود . وقد وجدت حبيبات الفلفل مستقرة في فتحتي أنفه وفي جوفه .

*   *   *

Pea

Pisum sativum .

البازلاء (البسلة)

الاسم الهيروغليفى : *thw*

الاسم القبطى : ⲂⲈⲦⲂⲈⲦ

الاسم اليونانى : πισός

كانت البازلاء تزرع للاستهلاك الآدمي . وقد وجدت بذور البازلاء في مصر ابتداءاً من عصر الدولة الوسطي ، ولكنها كانت موجودة - حسب الاستكشافات - في الأناضول واليونان منذ الالف الخامسة قبل الميلاد . ومتخلفات العهود السابقة تثبت أن استخدام البازلاء يرجع إلي عهود أقدم من ذلك .

وفي الطب الفرعوني كانت البازلاء تدخل ضمن الأدوية التي تستخدم ظاهريا أو داخليا (بالتعاطي) :

دواء لعلاج أي شيء يظهر من تلقاء نفسه [أي خراج أو نحوه] : تمزج المكونات الاتية : -

بازلاء - ملح الوجه البحري - عسل . ثم يستخدم الخليط كضماده (H 132) .

دواء لعلاج بثرة رطبة عند أظافر أصابع القدمين :

يطحن خليط من البازلاء وقرون الخروب (?) مع العسل . ثم يستخدم الخليط كضمادة (H 199) .

وقد استخدمت ضمادة تتركب من البازلاء مع قطع الكرات الرومي لمداواة حرق كي تجعله (يسودّ) ولازاله البثرات البيضاء . وذلك بعد معالجة الحرق قبل ذلك بالمغرة الحمراء المطحونة في عصارة الجميز مع الخروب (?) (E 501).

وقد خلطت البازلاء مع أوراق السنط ، وزيت البان (الجاف ?) [لعل المراد المركز] ، والعسل ونبات غير معروف لمعالجة الرحم وإيقاف النزيف (E 829) .

وقد عولجت الأمراض المعدية بتحضير شراب مسكن يتركب من البازلاء الممزوجة بالجعة (E 4) . وعند الابتلاء بمس الشيطان أو أي مصدر غامض فقد كان يطرد بالجعة المخلوطه بالكسبرة والبازلاء وأحد المكونات المجهولة ، حيث يعطي الخليط للمصاب قبل النوم (H 87) .

* * *

Purslane

Portulaca oleracea .

الرجلـــــــــة

الاسم الهيروغليفى :
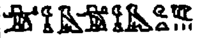 *mḥmḥ*

الاسم القبطى : ⲙⲉϩⲙⲟⲩϩⲉ

الاسم اليونانى : ἀνδράχνη .

تنمو الرجلة بريا في الهند ، لكنها فى أوروبا من المحاصيل الزراعية ، وهي عشب حولي ساقه عصيرية صالحة للأكل ، وأوراقه مشقوقة وأزهاره صفراء . والرجلة غنية بفيتامين C ، وشاع استخدامها من قبل فى علاج داء الاسقربوط Scurvy .

وتعطي الأوراق عبيرا نفاذا ، ويمكن استخدامها في عمل السلاطة وهي غضة . فإذا نضجت أمكن إدخالها في عمل اليخنة . ويمكن استخدام الرجلة في معالجة الجبهة المحمومة لمفعولها المهبّط ؛ كما يمكن استخدامها لمداواة التهابات العيون . وهي أيضا مدره للبول . ويقول بروسبيرو البيني إن فقراء مصر كانوا يأكلونها مخلوطة باللبن المختر (الرايب) (Médicine , 252) ، وكانت من مكونات الأشربة المرطبة والحقن الشرجية التي تعطي للمرضي

عند ارتفاع درجة حرارتهم (Médicine , 266 , 313) .

ورغم غياب الرجلة بوضوح من النصوص الطبية ، إلا أنها وردت في سياق موضوعات أخري مما يثبت وجودها في مصر القديمة . وفي الطب القبطي – كما في أيامنا هذه – وصفت لعلاج التهابات العيون والأمراض الجلدية (استعمال ظاهري) . كما وصفت كدواء لطرد الديدان (استعمال داخلي) .

مرهم للعين لمداواة العيون المصابة بالرشح . وسوف تشفي فورا : خذ سيقان الرجلة واطحنها جيدا ثم اعصر منها العصير . احفظها في الظل مع قليل من الصمغ ، ثم حولها إلي مرهم وادهن به العين (Ch 220) .

خذ دهنا وعصارة رجلة . اصنع منها مرهما . ادهن به العين وسوف تشفي (Ch 96) .

في حالات الحروق والبثرات المؤلمة علي الجلد :

خذ أوراق الصفصاف والرجلة وعصارة ست الحسن (البلادونا) ، والصفرون وزلال البيض . أضف إلي الخليط قليلا من أي مخدر ثم اطحنه كله مع قليل من النبيذ المركز واستعمله (Ch 215) .

التهابات الثديين :

خذ بعض الرجلة وبيضة وبعض الزيت . اعرك الخليط معا ثم ادهن به الثديين . وسوف تشفيا (BA 8) .

علاج أخر : اعرك الرجلة مع الدهن واستخدم الناتج كمرهم (BKU 9) .

علاج صالح لأي ورم :

استخدم معجونا مكونا من الرجلة مع ودك الخنزير (BKU 3) .

دواء لمعالجة الديدان المعدية :

اخلط معا الرجلة مع اللبن البقري مع العسل . ثم ناول المريض يوميا ملء إبريق من الخليط لمدة ثلاثة أيام . اغله أولا .(Ch 110)

* * *

Potamogeton Schweinfurthii A.Benn   Pondweed

Syn. P. lucens   الحامـول (جـار النهـر)

الاسم الهيروغليفى : ؟

الاسم القبطى : ؟

الاسم اليونانى : ποταμογείτων

الحامول نبات مائي ، غاطس كله تقريبا في الماد ، وأحيانا تطفو أزهاره العليا فوق سطح الماء . وهو منتشر في الدلتا وقناة الاسماعيلية . وفي مصر القديمة يبدو أنه كان ينمو بالصعيد كذلك . وقد ظهر الحامول في النقوش البارزة منذ الدولة القديمة . وكان يظن أن الاسم القديم للنبات هو نشاو 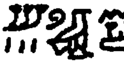 ، ولكن ثبت الآن أن هذا بعيد الاحتمال . ويدخل النشاو في صنع كمادات وأربطة للأطراف المتصلبة أو المكسورة . ويستخدم أيضا كطارد للديدان . وتستخدم ثمار الحامول في مصر حاليا من أجل تأثيرها القابض والمنعش .

* * *

Almond	Prunus dulcis (Mill) D. A. Webb
الـلـــــــوز	Syn. P. amygdalus Batsch

الاسم الهيروغليفى : *'wnt*(?)

الاسم القبطى : ؟

الاسم اليونانى : ἀμυγδαλῆ

موطن شجرة اللوز هو وسط آسيا . وأشجار اللوز الآن في مصر قليلة ، ويبدو أن الأمر كان كذلك في مصر القديمة . فكان اللوز – في ذلك الوقت – يستورد ، ربما ، من اليونان . وقد وجد بعض منه في جره بمقبرة توت عنخ أمون عليها بطاقة تحمل اسم عونت cwnt .

وربما كان اللوز يؤكل كنُقل ، أما زيته فكان يدخل في تركيب المراهم . واللوز مرطب للجلد وملطف وملين للأمعاء . والزيت الذي ينتجة اللوز المر بصفة أساسية له تأثير سام ، حيث يحتوي علي حامض البروسيك . ويقول بروسبيرو البيني أن نساء مصر كن يأكلن اللوز الحلو لزيادة الوزن (Médicine, 233-4) ، وأن نُقل اللوز كان يستخدم في تطهير مياه النيل (Médicine, 36) . وكان اللوز المر يستخدم في التدليك لإفراز العرق (Médicine , 318 , 321) .

Punica granatum L.	Pomegranate الـرمــــــان
الاسم الهيروغليفى : inhmn الاسم القبطى : ϩⲣⲙⲁⲛ الاسم اليونانى : ῥόα; flower κύτινος; rind σίδιον	

ينمو الرمان بريا في جنوب غرب أسيا ، بينما هو محصول زراعي في دول حوض البحر المتوسط . وهو نبات شجري أو شجيري ذو أزهار قرمزية عبيرية تتحول إلي ثمرة صلبة لونها مائل للصفرة مملوءة بالبذور ذات اللون الأحمر القاني .

وقد أدخلت الشجرة إلي مصر في عصر الدولة الحديثة . وكانت ضمن الأشجار المزروعة في حديقة إنني Ineni بطيبة (راجع موضوع الحديقة المصرية) . وأعاد تحتمس الثالث استيرادها من أسيا أثناء

منظر رقم (٩٥) شجرة رمان مزهرة . صورة حائطية فى المقبرة رقم ٢١٧ بطيبة ؛ عصر الرعامسة.

غزواته وعرضها في حديقته النباتية .

وفي العصر اليوناني الروماني كان الرمان مردافا للخصوبة . وباطن الثمرة ينتج الفريناذين (عصير الرمان) الحقيقي ، وعصير الرمان الحديث العصر من المشروبات المحبوبة في القاهرة . ويستخدم لحاء الشجرة وجذعها في الطب لاحتوائها على مادة التنين ، وهي مادة فعالة في طرد الديدان الشريطية ، وهي حقيقة توصل اليها من قبل المصريون القدماء ، ويذكر الكتاب الكلاسيكيون نوعا من النبيذ ينتج من عصير الرمان ، وهذا علي حد قول ديوسكوريدس يستخدم في الأغراض العلاجية (V. 34) .

ويقول بروسبيرو ألبيني أن أحد الأدوية التي تعالج حمي الطاعون كان يتركب من شراب معين مضاف إليه نبيذا مصنوعا من الرمان المر (Médicin , 320) .

وفي مصر القديمة كانوا يأكلون الثمار ، وكانت الأزهار تدخل ضمن باقات الزهور والأكاليل الزهرية. وكان قشرالرمان يستخدم في صبغ الجلود باللون الأصفر (Pliny , NH. XIII. xxxiv) . وفي العراق

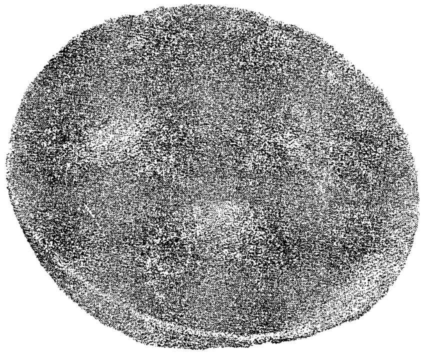

منظر رقم (٩٦) طبق به رمانات.
المتحف البريطاني.

الحديث يستخدم القشر لأغراض مشابهة بعد خلطة بالماء . وشكل ثمرة الرمان المستدير أوجد علاقة بين ثديي المرأة الناهدين وثمر الرمان . وكانت أسنانها تشبه ببذور الرمان في تلألؤها .

ويمكن استخدام الرمان في علاج الدوسنتاريا والإسهال وآلام المعدة . واستخدم الرمان في مصر لنفس الأغراض :

لقتل الديدان المستديرة : المطلوب :-

جذر زمان ٥ رو : ماء ١٠ رو . ويعرض الخليط للندي طول الليل ثم يشرب لمدة يوم واحد (E 50) .

علاج آخر للبطن ممتاز جدا :

يطحن جذر رمان مع مقدار ٥ رو من الجعة ويوضع في أناء ويضاف اليه مقدار ١٥ رو من الماء ثم يحفظ طول الليل . في الصباح يصفي الخليط من خلال قطعة من القماش ويعطي للمريض ليشربه (E 63) .

واذا كانت كلمة نورمو nurmu المذكورة في سجل الأعشاب الآشورية هي الرمان ، فقد وصف عصيره لديهم لعلاج العيون والآذان ، كما استخدم في حقن الشرج ، وفي التدليك مع زيت السمك . كذلك استخدم في عمل كمادات للحروق والأورام . واستخدم قشر الرمان «في صنع رباط» للمعدة (39 §) ، وهي من العادات التي ذكرها أيضا ديوسكوريدس (53 .I) . ويبدو أن القبط استخدموا الرمان كعلاج للأمعاء ، كما استخدموا قشر

الرمان المغلي في الماء لعلاج مرض جلدي (ZB 21) .

ولعلاج نزيف الدم من الفم يرجع إلي موضوع الشمر . ويعطي بروسبيرو البيني وصفة لشراب يعتبر ملينا خفيفا للأمعاء يتركب من جزئين ونصف جزء من عصير البلح الأخضر (الفج) مع جزء واحد من الرمان المر وخمسة أجزاء من السكر (Médicine , 296 , cf . 10) .

منظر رقم (٩٧) نقل المؤن إلى المقبرة : حزمة بصل كبيرة ؛ وسلال بها أرغفة خبز (؟) ؛ ورمان . صورة حائطية بالمقبرة رقم ١١٣ بطيبة (هى الآن محطمة) ؛ عن رسم نسخة Hay ؛ عصر الرعامسة . المكتبة البريطانية (Hay MSS 29822,124) .

Radish Raphanus sativus L . **الفـجــــــــل**
smw(?) and/or 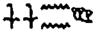 *nmn*(?) الاسم الهيروغليفى : الاسم القبطى : ⲥⲓⲙ الاسم اليونانى : ῥάφανις

نبات الفجل يبلغ طوله من ٢٠ سم إلي ٣٠ سم أزهاره ليلكيه (لونها ارجواني فاتح) وجذره منتفخ (عصيري) وهو الجزء الذي له استخدامات في المطبخ . وكان يعرف عن عصارة الفجل أنها صالحة لعلاج حصوة المرارة واعتلال الكليتين والاضطربات التنفسية . وهي طاردة للريح وذات تأثير مخدر خفيف وفاتحة للشهية ، ويمكن استخدامها لحالات الاصداع والروماتيزم .

وقد عرف الكتاب الكلاسيكيون الفجل بما فيهم بليني ، الذي يتناول بالتعليق أنواع الفجل المصري مشيرا إلى أن الفجل في الريف المصري كانت زراعته مكسبة (مربحة) جدا ، وأن جذوره كانت ذات مذاق مقبول جدا . وأشار أيضا إلي أن المصريين استخدموا الفجل في الطب (NH . XIX . xxvi - lxxxvi) ويقول ديوسكوريدس إن البعض كان يستخدم زيت الفجل لمعالجة

الأمراض الجلدية ، ولكن أكثر استخداماته في مصر كانت في الطبخ (I.45) . وقد استخدم الأقباط بذور الفجل لعلاج الأمراض الداخلية (التي يصيب الجوف) (Ryl 4) ، كما استخدموا زيت الفجل في الطبخ وفي الأدهنة . وسجل الأعشاب الأشوري يسمي الفجل بوجلا Puglu (وهي تقارب كلمة فجل العربية) . ولكن أكثر الأقوال غرابة وانتشارا ما قاله هيرودوت عن سيقان الفجل ، إذ ورد في بعض ما ترجم عنه (125. II) أن بناة الأهرام كانوا يتقاضون أجورهم في صورة عينية من الفجل والبصل والثوم . والكلمة اليونانية 6uemaia التي تقابل كلمة فجل محيرة إلي حد ما ، لأن معناها الدقيق هو «الدواء الطارد للريح» (والذي لا شك كان مصدره الفجل) . وهذه السرمايه Syrmaia كانت تستعمل أيضا كمادة رخيصة في التحنيط (88. II) ، الذي لم يثبت أن الفجل قد استخدم فيه ، وإن كان الفجل قد وجد في المواد التي كشفت عنها الاستكشافات الأثرية للدولة الوسطي .

*   *   *

Castor - Oil Plant
Ricinus communis L.

الـخـــــــروع

الاسم الهيروغليفى : dgm

الاسم القبطى : ΤΗϬΜΕC; seeds ΚΙΚΙ

الاسم اليونانى : κρότων; seeds κίκι

الخروع نبات معمر ذو أوراق راحيه (تشبه راحة اليد المنبسطة) وقد ينمو حتي يصبح في طول الشجرة . وغلاف البذرة بريمي الشكل تقريبا ، وبذوره بيضاوية لامعة سوداء اللون أو حمراء أو بيضاء أو مبرقشة بلون جوزى محبب . والخروع موطنه أفريقيا ، ومازال ينمو بريا ، ولكنه يستزرع الآن بغزاره من أجل الأغراض الصناعية . وقد استخدم الخروع في الطب الشعبي منذ أقدم العصور ، وخصوصا أليافه وبذوره . ومع ذلك فالنبات له خطورته لأنه يحتوي علي مادة الريسين ricin – وهي مادة بروتينية بيضاء سامة . وتناول قدر ضئيل من بذور الخروع ضار جدا وقد يكون مميتا حتى للبالغين وللمواشي وللدواجن التى تتسبب فى تسميمها . وفي أفريقيا فإنهم في بعض أرجائها يخلطون بذور الخروع بالطعام كوسيلة معروفة لقتل الأطفال ، كما يستخدمون زيت الخروع لتسميم الصراصير . والمادة الحساسة في بذور

الخروع إذا تناول الشخص منها كميات ضئيلة تؤثر تأثيرا طفيفا علي التنفس . ويزرع الخروع في مصر حول البيوت لإبعاد البعوض . وعلي الرغم من سميّته ، فإن ثمار الخروع الغضة (الصغيرة) وزيت الخروع يستخدمان في الاستهلاك الآدمي ويضافا إلى كثير من المنتجات التجارية .

وقد عثر علي بذور الخروع في المدافن المصرية في الفترة قبل التاريخية ، والدلائل متوفرة على أنه كان يستخدم في ذلك الوقت . ومن بين الكتاب الكلاسيكيين نجد أن هيرودوت (II.94) وديودور (I.34) واسترابون (XV II.2.5) وبليني . NH) (XV . vii كلهم يذكرون أن زيت الخروع كان يستخدم في مصر في إضاءة القناديل . ويضيف استرابون أن الطبقة الفقيرة كانت تستخدم زيت الخروع في دهان البدن . ويقولون إن الزيت كان يستخرج إما بكسر الغلاف البذري ثم عصر البذور ، وإما بالتقطير وذلك بتحميض البذور ثم غليها في الماء وجمع الزيت المجتمع علي السطح بطريقة الكشط . أما الطريقة التجارية في استخلاص زيت الخروع فكانت تتلخص في طحن البذور بالمطحنة ثم جمع كتلة البذور المطحونة في سلال وهذه تكبس لإستخراج الزيت منها (Dioscorides I.38) . وهناك طريقة أخري اتبعوها وهي رش البذور بالزيت ثم كبسها .

وفي بعض المراجع الطبية توجد مقالة مختصرة كلها تتناول استخدام زيت الخروع :

التعرف علي ما يمكن عمله من زيت الخروع ، هو شيء موجود في الكتب القديمة ، وهو مفيد للإنسان .

اسحق الجذر في الماء . ثم ضعه على الرأس المصابة بالصداع . وسرعان ما يصبح المريض معافي مثل الإنسان الصحيح .

يمضغ القليل من ثمار الخروع مع الجعة إذا كان المريض مصابا بالإمساك . وهذا سوف يشفي المعدة وآلامها للمريض . وثمار الخروع تشجع شعر المرأة علي النمو . اسحق الثمار وحولها إلي معجون ثم أغمرها في الزيت . وبعد ذلك تدلك المرأة شعرها بالخليط .

ويمكن استخراج الزيت من ثمار الخروع يدهن به جسم المريض الذي يعاني من مرض جلدي . وسوف يعافي كأنه لم يصب بشيء . وعليه أن يستخدم الدهان لمدة عشرة أيام ، وفي الصباح الباكر حتي يذهب المرض . وهذا الدواد فعال حقا . وقد جرب مليون مرة (E . 251) .

وزيت الخروع حقا مسهل وملين . ومن حقائق التاريخ أن زيت الخروع كان أحد السلع التي كان عمال دير المدينة يتسلمونها بانتظام . وكان الغرض من ذلك استخدامه في دهان الجسم ، وكان ثمنه نصف ثمن زيت السمسم الذي كان غالبا يستخدم في الطعام والاستهلاك الآدمي .

وثمار الخروع ذكرت في كثير من الأدوية :

لعلاج أمراض كل أطراف المريض :

تطحن ثمار الخروع وتخلط بالعسل ثم يضمد بها [الطرف المريض] (E 601) .

لعلاج مرض الخنسيت hnsyt بالرأس (الظاهر أنه الصداع) :

يؤخذ ثمار الخروع ١ : ودك الثور ١ : زيت البان ١ ، تمزج المكونات وتطحن في صورة معجون وتستخدم كمرهم يوميا (E 437) .

دواء لإفراغ المصارين ولعلاج آلام بطن المريض :

تمضغ ثمار الخروع ثم تبلع مع الجعه . وهكذا يمكن إفراغ ما فى الجوف أيا كان (أي أنه مسهل قوي) (E 25) .

وكانت أوراق الخروع تستعمل كضمادة لتثبيت معجون نباتي في موضعه على الحرق لمعالجته ، وكان يصحب ذلك ترتيل بعض الطلاسم السحرية (L. 46) . وكانت ثمار الخروع مع بعض الأعشاب الأخري تستخدم في مبخرة لطرد الشيطان وإبطال سحره (Bln 58) .

واستمر استخدام الأقباط لبذور الخروع ، وذكرت بعض استخدماته في عدد قليل من النصوص :

دواء لعلاج الغدد: خذ بذور الخروع ، وصمغ الكثيراء tragan gum ، والملح ، والشيكوريا (البرية) . ثم اطحن المكونات معا في صورة مسحوق ثم استعملها ظاهريا (Ch 223) .

ووجدت وصفة ممتازة لعلاج مرض لم تحدد هويته يتركب من الراتنج وبذور الخروع والشمع وزيت الفجل بعد غليها معا (مستخلص) (Ch . 117) ؛ **وهناك كمادة شافية للجروح تحضر من المخلوط الآتي : كَبَر (نبات)** ٨ دراخمة : شب ٤ دراخمة : اريستولوخيا aristolochia (الأغلب بقدونس أو رازوند) ٤ دراخمات : زيت خروع ٤ دراخمة . أطحن الخليط جيدا ثم اغليه مع العسل . ادهن به الجلد ، وستجد أن الجرح سرعان ما يجف (Ch 135) .

* * *

Rosemary Rosmarinus officinalis L. الحصلبان - حصى البان - إكليل الجبل
الاسم الهيروغليفى : ؟ الاسم القبطى : ؟ الاسم اليونانى : λιβανιωτίς

الحصلبان ينمو بريا فى دول البحر المتوسط الأوربية ، ويزرع في الحدائق المصرية . ولا نستطيع الجزم بأنه كان يزرع فيها في العصور القديمة . وكان من حظ بروسبيرو البيني أن يفحص مومياءً بالقاهرة فادعي أنه وجد بعض أغصان الحصلبان في أغلفتها . ولما كانت معلوماته النباتية معقولة فليس هناك من سبب يدعو للشك فيما ادعاه . ولما كنا نجهل الاسم القديم للنبات ، لذلك لا يمكننا أن نتأكد إذا كان الحصلبان قد استخدم في أغراض أخري ام لم يستخدم .

وللحصلبان اليوم فوائد كثيرة كطارد للريح ، وكمهضم ومطهر . ويستخدم زيته في تدليك الأطراف المرهقة ؛ وشرابه الساخن يعتقد أنه مزيل للصداع ، وكثيرا ما يوصي باستعماله للعناية بالبشرة وبالشعر ، وتستخدم أغصانه في البخور ، وأغصان الحصلبان الغض تستخدم في تتبيل اليخنة والسم والسجق والمرز (الإيل ale وهو شراب من أنواع الجعة) .

Rubria tinctorum L.	Madder الفـــــــوة
الاسم الهيروغليفى : . ip3	
الاسم القبطى : ⲁⲡⲉⲓ .	
الاسم اليونانى : ερυθρόδανον .	

الفوة نبات معمر ذو ساق طويلة خشنه متسلقة ، وأوراقه رمحية الشكل ذات طرف مستدق مرتبة فى شكل حلزوني . وأزهاره خضراء شاحبة وثماره مستديرة حمراء . وجذور الفوة تحتوي علي مادة حمراء تستخدم في الصباغة . وقد ذكر بليني أن الفوة يعالج به اليرقان (مرض الصفراء) (*NH* . XXIV . xxvii) .

وفي طب الشعبي المصري الحديث يستخدم الجذر كمنشط ، لتسهيل عملية التوليد ولعلاج آلام المثانة . وهو الآن يستورد من آسيا الصغري .

* * *

Rue Ruta graveolens L. نبات الفيجن أو السذاب
الاسم الهيروغليفى : ؟ الاسم القبطى : ϐⲁϣⲥⲩϣ الاسم اليونانى : πήγανον

الفيجن نبات معمر دائم الخضرة تقريبا ينمو إلي إرتفاع ما يقرب من المتر . وأوراقه خضراء رمادية مستطيلة وأزهاره صفراء . ويحتوي الفيجن علي زيت طيار ومواد كثيرة نشطة ، ولذلك فهو مفيد جدا في طب الأعشاب . والفيجن مطمّث (منزل للحيض) ، وطارد لديدان الأمعاء ، ومصلح للمعدة ومفرز للعرق . وقد استخدم في علاج الصرع ؛ كما استخدام ظاهريا لعلاج الأمراض الجلدية والروماتيزم ، وكقطرة للعين ، وفي الغرغرة . ويمكن استخدام أوراقة في عمل السلاطة وزيته في العطور .

ويشير البيني إلي أن المصريين فى زمانه كانوا يستخدمون زيت الفيجن في التدليك لعلاج الحميات كما كان يفعل القدماء . وكان البديل عن ذلك هو تدليك ظهر المريض بخلطه تتركب من كمبات متساوية من : زيت معتق – عصارة الفيجن – نبيذ أبيض

عطري . وإضافة مركب علاجى للخليط . وكان ذلك كله يغلى ويكثف حتى يغلظ قوامه ويقل حجمه إلي النصف (Médicine , 318) . وكان ثيوفراسطوس يعرف عشب الفيجن وكذلك ديوسكوريدس . ويبدو أن سجل الأعشاب الآشوري عرفه تحت اسم الانامورو anameru (§ 108) sibburatu cf. U 10 §)) .

وقد عرف الأقباط نبات الفيجن المزروع ، و فيجن أخر بري والأخير يصنف باعتباره Peganum hadrmala وكان استخدامهم للفيجن أساسا في معالجة أمراض الجلد ، وأحيانا لطرد الديدان ولعلاج الخصيتين المريضتين :

اطحن أغصان الصفصاف والفيجن الطري مع النبيذ . ثم اجعل المريض يشرب الخليط وسرعان ما يتحسن حالهما (الخصيتين) . (Ch 170)

والفيجن البري ، من جهة أخرى ، كان يوضع علي الاسنان لتسهيل خلعها (أي في تخدير الأسنان عند خلعها) (Ch 184) .

* * *

Salix suberrata Willd syn. Willow
Salix safsaf Forrsk. الصفصـــاف

الاسم الهيروغليفى : *ỉrt*
الاسم القبطى : ⲁⲥⲥⲁϥⲥⲁϥ; var. *Salix alba* ⲧⲱⲣⲉ
الاسم اليونانى : ἰτέα

في العصور الحديثة أدي اكتشاف الخصائص الطبية للصفصاف إلي ثورة فى علم العقاقير (علم صناعة الدواء - فارمالوكوجيا) . فماده الساليسيل Salicyl مادة مطهره قويه وكانت فعالة فى علاج الروماتيزم حتي حلت محلها مادة شبيهة . وعلي الرغم من أن المصريين القدماء استخدموا بالفعل أوراق الصفصاف وثماره ، إلا أنه ليس هناك ما يدل علي انهم اكتشفوا القيمة الحقيقية لشجرة الصفصاف في الطب .

ولشجرة الصفصاف في مصر تاريخ عريق ، وكانت أقدم الاكتشافات تعود إلي فترة فجر التاريخ . وقد أمكن العثور علي بعض الأشياء المصنوعة من خشب الصفصاف وأوراقه في مقبرة توت عنخ أمون . وقد كانت أشجار الصفصاف مزروعة في مصر في عصر الدولة الحديثة . وقد سجلت قصة عن مسافر أحس بالإجهاد أثناء رحلته إلى وادي الملوك أيام الرعامسة فجلس في ظل شجرة صفصاف في الوادي الصخري القاحل الآخر وأمضي

الساعة التي استراح فيها في قياس البعد بين المقابر التي كان يشاهدها من مكانه الذي يستريح فيه في الظل . وما زال الصفصاف يزرع في مصر حتي الآن ، ويستخدم خشبه في صنع أسرجة الجمال ، ودعامات اشجار الكروم ، وجزء من بريمة ارشميدس (المقصود طبعا هو الطنبور) ، وهي الأسطوانة ، التي تسهم مع الجهد البشري ، في نقل المياه من القناة إلى الحقول التي منسوبها أعلى من منسوب الترعة .

واستخدم الأطباء المصريون أوراق الصفصاف وثماره لعلاج عدد من الأمراض ، وأدخلت الأوراق ضمن عقار فاتح للشهية ؛ كما استخدمت ثمار الصفصاف مع مكونات أخري فى صنع ضمادة لمعالجة الورم ، وكذلك ادخلت في صناعة مرهم لعلاج الالتهابات . ومهما كانت ضآله الأثر المطهر لغصينات الصفصاف الهزيلة فقد كان مطلوبا بشدة في هذه الحالة ، حيث احتوي العقار علي روث فرس النهر .

وصنع عقار لمداواة الأذن وتجفيفها :

يخلط أوراق السنط وأوراق السدر وثمار الصفصاف مع الكمون . ثم تسحق في صورة مسحوق وتستخدم (E 766 c) .

وعقار آخر يتركب من ضمادة مرطبة ومهدئة لربطها علي أحد الأطراف بعد لصق العظم المكسور به :

تعمل ضماده من الآتي : أوراق سنط – أوراق صفصاف – أوراق جميز – حبوب قمح بري (ايمر emmer) – صمغ سائل . وتستخدم الضماده لمدة ٤ أيام (H 234) .

ومع نباتات أخري وسائل ما استعمل الصفصاف بالتبخير

لعلاج ألم الأسنان (Bln 75) ؛ ومع أوراق السنط وأوراق السدر والملح ونبات أخر استعملت في عمل ضمادة (H 95). وعولج ثديان ملتهبان بضمادة من الصفصاف وأوراق الزيزفون ومكون أخر مجهول الهوية (Sm 41) .

وفي الطب القبطي استخدم الصفصاف في علاج الحروق ، والبثرات المؤلمة – وذلك مع أعشاب أخري (انظر ما سبق أن ذكرناه في موضوع الرجلة Portulaca oleracea – ولكن هذا قد يكون أحد أنواع الصفصاف) (salix alba). وأدخل الصفصاف أيضا في علاج الخصيتين (عد إلي موضوع الفيجن Ruta grveolens) . وأوراق الصفصاف المحروقة مع زيت الورد استخدمت لعلاج مرض جلدي يسمي بسورا psora (Ch 231) . وكان رماد الصفصاف S. safsaf يستخدم في علاج مرض أخر لم يحددوه (MK 2) .

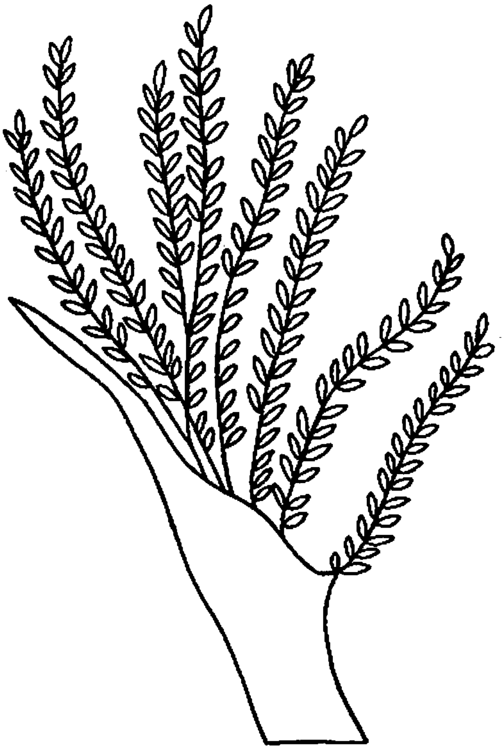

منظر رقم (٩٨) الجزء العلوى المقطوع (بعملية التقليم) من شجرة صفصاف . المقبرة رقم ٢١٧ بطيبة . عصر الرعامسة .

Sesame

Sesamum indicum L.

السـمـسـم

الاسم الهيروغليفى : *ikw*; oil *nḥḥ*

الاسم القبطى : OKE; seeds CIMCIM

الاسم اليونانى : σήσαμον

السمسم نبات حولي ينمو حتي يبلغ ٩٠ سم طولا ، أوراقه مستطيلة ، وأزهاره أرجوانة أو مائلة للبياض وذات قرن طوله ٣ سم يحتوي علي بذور مفلطحة . والسمسم من نباتات المناطق الحارة ، ويزرع علي نطاق واسع من أجل بذوره المحتوية علي زيت السمسم الثمين . وزيت السمسم مغذي وملين للأمعاء ومرطب للجلد . وأوراق السمسم وبذوره يمكن استخدامها في الكمدات ، والبذور المطحونة إذا أضيف اليها الماء يمكن أن تعالج بها البواسير ، والهنود يستخدمونها في المساعدة علي انزال الحيض (أي مطمثة) . وبخلاف الأغراض الطبية المتنوعة ، فإن البذور كثيرا ما ترش فوق الخبز (والفطائر) أو تطحن فى صورة معجون مشهور هو الطحينة وهو من أشهر فواتح الشهية لدي الشعوب العربية يرجع تاريخه إلي الوقت الذي عاش فيه بروسبيرو ألبيني إن لم يكن قبل ذلك .

والكلمة المصرية القديمة سمسمت smsmt كانت تعتبر هي السمسم عن طريق الخطأ ، ولكن ثبت الآن أنها تعني القنب Cannidus sativa (لا السمسم) . وفي بلاد النهرين (العراق) وجدت نفس المشكلة بخصوص كلمة قديمة فسرت علي أنها إما السمسم أو التيل.

وفي مصر القديمة استخدم زيت السمسم في المراهم وفي إضاءة القناديل ، وكان بالنسبة لعمال دير المدينة أحد المكونات الغذائية الأساسية . ولم يرد اسم السمسم في أي مرجع طبي قياسي ، وربما كان ذلك لأن المراجع كانت قد دونت قبل ظهوره . وقد عرف ديوسكوريدس أن المصريين استخرجوا الزيت من السمسم (IV.121) .

واستخدم القبط الأوراق المغلية في الماء في عمل الكمادات (ZB 30 ؛ والبذور المغلية كانت النساء تأكلها لتشجيع الإدرار (افراز اللبن) (BA 7) ، وهى عادة ما زالت منتشرة في الهند . وقد عثر علي بقايا السمسم في مقبرة توت عنخ أمون .

* * *

White mustard

Sinapis alba L

الخـــردل

الاسم الهيروغليفى : ؟

الاسم القبطى : ⲤⲒⲚⲀⲠⲈ or ϢⲀⲖⲦⲀⲘ

الاسم اليونانى : σίναπι

الخردل نبات حولي متفرع ينمو إلي ارتفاع متر (تقريبا) ، وسيقانه مشعره قليلا ، وأوراقه بيضاوية مفصصة . وأزهار الخردل صفراء ؛ وبذوره ، التي توجد داخل قرون لونها مصفرٌ .

والخردل متوطن بجنوب أوروبا وغرب آسيا . ويزرع علي نطاق تجاري من أجل أغراض الطبخ . وستخدم في الطب كمنبه ومثير للانفعالات ومقيٍّء . وقد اشتمل سجل الأعشاب الآشوري علي نوع من الخردل اسمه هلَدَا بّانو (HALDAPPÂNU) .

وكان هذا النوع يستخدم فى علاج الأورام والسعال واليرقان (الصفراء) وآلام المعدة والأسنان ، كما كان يستخدم في الحقن الشرجية وغسيل الأسنان .

وقد استخدم ديوسكوريدس كلمة . . . . اليونانية للخردل وقال إن المصريين كانوا يسمونه أوثموي euthnoi (II. 1 42).

واستخدم القبط كلمتان للدلاله علي الخردل ، إحداهما يونانية الأصل والثانية واضح أنها أشورية الأصل ظهرت في الشكل المتأخر للغة المصرية والمسماة الديموطيقية .

واستخدم القبط الخردل لعلاج الصداع .

علاج لآلام الصدغين : خذ من جريش القمح قدر دراخمتين (٢دراخمة)ومن الخردل دراخمة واحدة وقليل من الخل . اطحن الخليط كله جيدا ثم استخدمه (Ch 160) .

وكان يستخدم الخردل داخليا (بالتناول) لعلاج التطبل (الانتفاخ بالغازات) .

خذ كمية مناسبة من المواد الآتية : كمون – فلفل ح فيجن خردل – نطرون عربي – عسل . اطحن الخليط جيدا ثم دع المريض يأكل منه وسوف تتحسن حالته (Ch 69).

* * *

Woody nightshade Solanum ducamara L. الحلوة المرة (والأشهر ست الحسن)
الاسم الهيروغليفى :? الاسم القبطى :? الاسم اليونانى : *S. nigrum* στρύχνος

ومن أسماء النبات أيضا البلادونا . وهي نبات شجيري معمر ينمو إلي إرتفاع مترين أو أكثر ، وأوراقه بيضاوية ، وأزهاره بنفسجية اللون وثماره حمراء . والنبات سام ، عرفت صفاته الطبية منذ العصور الوسطي . وثمار النبات قبل نضجها تكون سامة جدا ، ولكن المادة السامة تتحلل جزئيا في المحلول ولها القدرة علي التأثير في الجهاز العصبي .

وتستخدم سيقان النبات السامة في معالجة الربو والنزلات الروماتيزمية والالتهاب الرئوي . وفي الهند يعتبر النبات مدرا للبول ويستخدم في علاج الزهري syphilis .

وكان النبات معروفا فبى مصر القديمة ، حيث وجدت بقاياه في مقبرة توت عنخ أمون ، ولكن استخدماته ما زالت مثارا للجدل . والصنف المسمي Solanum nigrum ، الذي يحمل أزهارا بيضاء

وثمارا سوداء كان معروفا لدي القبط تحت اسم عنب الذئب wolf grape وكانوا يستخدمونه كمرهم ملطف مع أوراق الصفصاف والرجلة والصفرون وزالال البيض ومنوم (Ch 215) .

وتعرف ثمار النبات في العربية باسم «عنب الثعلب» : ويذكر بليني أن البستانيين المصريين القدماء استخدموا الترخونات (trychons) [نموات جانبيه علي السوق] في مصلياتهم لتشابهها مع اللبلاب (NH . XXI . cv) .

* * *

Tamarix nilotica Ehrenb and Tamarisk

Tamarix articulata Vahl الاثل – الصرفاء

الاسم الهيروغليفى : *isr*

الاسم القبطى : ⲟⲥⲓ

الاسم اليونانى : *T. articulata* μυρίκη

وثمرته (الحوصلية) تسمي تمر الاثل .

شجيرات (أو اشجار) الأثل بأوراقها الخضراء ، تنمو علي الحواف الصحرواية . والأثل متوطن في مصر . وثمار الزثل كبسولية (قرنية) تحتوي القرنة علي عدة بذور تنمو علي أطرافها خصل شعرية . والثمار المشار إليها فى المراجع قد تكون كرات تكونت من إفرازات الحشرات المتجمعة علي الأغصان ، وهى مازالت سلعة تجارية تستخدم فى أغراض الدباغة .

ويذكر ديوسكوريدس أن الثمرة كانت تستخدم في التقطير لمداواة العيون (I.18) ، كما أشار بروسبيرو ألبيني بدوره إلي الثمرة (Médicine , 313 , 314 : Plantes , 33)

وفي الطب الآشوري استخدم الأثل في علاج أمراض متنوعة (§ 290 B) .

وفي الطب الشعبي الحديث تستخدم هذه الثمار لعلاج العيون ، والبواسير والدوسنطاريا ، كما أنها تطحن وتستخدم كمسحوق

لتنظيف الأسنان .

واستخدم قدماء المصريين خشب الأثل في أعمال النجارة ، وثماره فى الطب :

دواء لمداواة الالتهابات الحادة : استخدم المكونات الاتية : -

الشب ١ : المغرة الحمراء ١ : ثمار الأثل ١ : نطرون ١ : الملح ١ .

ثم اخلط هذه المكونات معا وعالج بها الالتهاب (E 96)

وصنعت ضمادة من غصينات الأثل ونبات أخر كمهديء للأوعية (الدموية) (H.102) . ويبدي بروسبيرو ألبيني ملحوظة حول استخدام مستخلص من الخشب لعلاج الجزام والتقرحات (Plantes,33) ، ومستخلص اخر من اللحاء يعالج به المهبل لإيقاف الحيض .

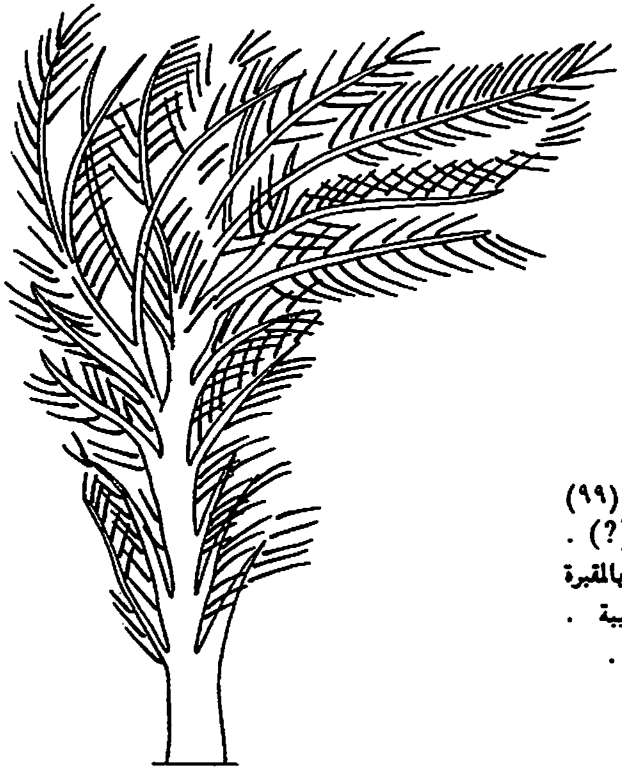

منظر رقم (٩٩)
شجرة آثل (?) .
صورة حائطية بالمقبرة
رقم ٤٩ بطيبة .
الأسرة ١٨ .

Thymus syn .	Thyme
Thymbra (species unknown)	الـزعتــر

الاسم الهيروغليفى : (?) *t3iti*

الاسم القبطى : KPIMBON .

الاسم اليونانى : *T. capitata*, Cretan thyme θύμος

علي الرغم من عدم التوصل إلي اسم الزعتر القديم على وجه اليقين حتي الآن ، إلا أن الدلائل تشير إلي أنه كان معروفا ، حتي وإن لم يكن يزرع بمصر ؛ وذلك لأن ديوسكوريدس يقول إن المصريين كانوا يعرفون أحد أصناف الزعتر باسم ميروبيوس merouopyos (III.46) . وهذا الصنف هو المصنف علميا باسم ثيموس سيبثربي T. sibthorpii واسمه اليوناني . . . . . . وقد وجدت فى مقبرة توت عنخ أمون بقايا من صنف T. spicat الذي يقول ديوسكوريدس إن المصريين كانوا يسمونه سالم saem (III .30) .

ويزرع الزعتر في مصر في الوقت الحالي ، وقد استخدمه ابيكيوس في العديد من الوصفات . وهو من المنكهات الهامة في الطبخ لدى شعوب البحر المتوسط ، ويشتهر عسل الزعتر الذي تنتجة منحدرات تلال هيميتوس باليونان شهرة هو جدير

بـهـا . وتـحـتـوي أوراق الـزعتـر عـلـي مـادة الثيمول Thymol المطهرة التي تستخدم في الصيدلة الحديثة أنها من مضادات التشنج ، ومطهرة ومنخمة (طاردة للبلغم) وطاردة للريح. ويشير بليني إلى نوعين من الزعتر استخداما في معالجة الصداع والتقلصات المعوية هم-(T. vulgaris and T . serpyl- (NH. XX , XC) . lum?) . وفي سجل الأعشاب الأشـوري يسمي الزعتر باسم (حاشو hasu) واستخدموه في علاج ج رئة وألام المعدة (59 §) .

* * *

Fenugreek

Trigonella foenum - graecum L.

الحلبــــــة

الاسم الهيروغليفى : (?) *ḥm3yt* 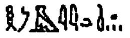

الاسم القبطى : ⲧⲓⲗⲓ

الاسم اليونانى : βουκέρας or τῆλις.

الحلبة نبات حولي أوراقه ثلاثية الوريقات trifoliate (أي أن الورقة مركبة تتكون من ثلاث وريقات) ، وأزهاره مبيضة يتبعها قرون ، يحتوي القرن منها علي ١٠ - ٢٠ بذرة . والحلبة يبدو أنها في النباتات المتوسطة فى حوض البحر المتوسط ، ووجدت بقاياها منذ حوالى سنة ٣٠٠٠ ق . م . والحلبة من العائلة البازلائية . والبذور التي توجد داخل القرن لونها بني مصفر ، لا رائحة لها تقريبا إلا إذا تعرضت للحرارة . وبذور الحلبة غنية بالفيتامينات والنيترات والكالسيوم ، وهي صفات قد تكون أثرت في وصفة فرعونية لتجديد الشباب كان العنصر الوحيد فيها نبات رمزه خم أيت hm3yt ، الذي من المرجح أنه الحلبة (علي الرغم من أن البعض يرون أنه اللوز المر) ، ويعتقد أن بذور الحلبة تشجع إفراز اللبن وتشفي الالتهابات . وتدخل بذور الحلبة كثيرا في صنع تابل الكاري ، وفي مصر تضاف للخبز . وأوراق الحلبة تستخدم

كخضار ، وكذلك كعلف حيواني ، والبذور المنبتةعشب مستساغ ضمن السلاطة . [الحلبة المنبتة أيضا من التسالي المحببة مع الترمس والفول النابت . . الخ (المترجم).

ويذكر الكاتب الكلاسيكي ثيوفراسطوس الحلبة ويعتبرها نباتا هنديا (IV . 4.10) . ويقول ديوسكوريدس إن المصريين يسمونها اتياسين itasin (II .124) . وقد وجدت بذور الحلبة في مقبرة توت عنخ أمون . وقد استخدم العشب في صمر القديمة لتسهيل الولادة.

علاج يساعد على تحريك الجنين فى رحم الام :

حلبة نابتة (حديثة) ١ : عسل ١ . تصفى ثم تشربها المرأة لمدة يوم واحد (E 801) .

ولنفس الغرض استخدموا علاجا اخر بوضع لبوس فى مهبل المرأة مصنوع من البخور (قرفة غالبا) والبصل والجعة والحلبة الفضة والهباب ونبات غير محدد (E 802) . ويصف ديوسكوريدس كذلك مستخلصا للبذور يعالج الفرج (I.124) . وبالإضافة إلي كل ما ذكر كانت الحلبة تدخل في صنع مرهم يبدو أن الطلب عليه كان كثيرا : مقدمة كتاب استعاده الشيخ لشبابه . يجب أن تجمع أكبر كمية من الحلبة – حوالى زكيبتين ممتلئتين . بعد ذلك عليك بشق الزكيبتين وتعريض الحلبة للشمس ، وبعد أن تجف تماما ادرسها كما تدرس الشعير ، بعد ذلك يجب أن تذريها جيدا حتي أخر قرن .

وكل ما ينتج منها يجب أن يكال ثم ينخل . اقسم الكمية إلي جزئين الأول يحتوي علي البذور والآخر علي القرون بحيث تتساوي الكميتان . بعد ذلك إغمرهما في الماء بعد مزج الكميتين . اهرسها حتي تصير عجينا . ضعها بعد ذلك في إناء آخر نظيف وضعها علي النار لتغلي لمدة طويلة . وسوف تعرف الوقت المناسب عندما تري أن الماء قد تبخر حتي صار جافا مثل القش الخالي من الرطوبة . ارفعه بعد ذلك من فوق النار .

وعندما تبرد ضعها في إناء ثم اغسلها في النهر . ولاحظ أن يكون الغسيل جيدا . وسوف تعرف متي يكون الغسيل كافيا عندما تذوق ماء الإناء فتحس بزوال الطعم المر منه ، بعد ذلك اتركها معرضة للشمس بعد نشرها علي قطعة قماش مجلوب من محل التنظيف . وبعد جفافها ، عليك أن تطحنها حتي تتحول إلي قطع صغيرة .

بعد ذلك اغمرها في الماء وحولها إلي عجينة ناعمة . ثم ضعها في إناء علي النار واخبزها لفترة طويلة . وسوف تعرف متي يتم الخبيز عندما تتصاعد فقاقيع الزيت إلي السطح . وطوال الوقت عليك بكشط الزيت الطافي باستخدام ملعقة . ضع الزيت في جره ليِّس قعرها من الداخل بالطين بطبقة ناعمة كثيفة . اكشط الزيت وصفِّيه في الجرة خلال قطعة من القماش . بعد ذلك يمكنك نقله إلي جرة فخارية واستخدامه كمرهم . والمرهم يداوي آلام الصداع . إذا دلك به الجسم فانه سوف يظل طريا جميلا ليس

فـيـه عـيـوب ولا تـشـوهـلـت (أو تجـعـدات) . وقد ثبت فعالية العقار مليون مـــرة (Sm 21, 9 - 22,10) .

وعملية تلييس قعر الاناء من الداخل بالطين كما ذكرنا قد يكون سببها زيادة الاحتياط ومنع تسرب الماء منه ، وقد يكون السبب أنها تتسبب في زيادة نعومة العقار . فقد ذكر بليني أن اليونانيين كانوا يرفعـون درجـة نعومـة وسلاسة أنبذتهـم باستخـدام تراب الخـزّاف (NH . XIV . xxiv).

ويذكر بروسبيرو البيني الحلبة كأحد مكونات عقار مزيل للألم وكمادة لعلاج الحمّي (Médicine,253) ؛ ويذكر أن الفقراء استخدموه في زيادة الوزن (مشجع للسمنة) (Médicine , 236)

* * *

Emmer

Triticum dicoccum Schrank .

الايمر (القمح البرى)

الاسم الهيروغليفي : *bdt*

الاسم القبطى : ⲂⲰⲦⲈ .

الاسم اليونانى : ζεια .

[الإيمر emmer نوع قائم بذاته من أنواع القمح يضم كل مجموعة الأقماح الرباعية ، ومعظم أصنافه برية والقليل منها يستزرع كمحصول اقتصادي مثل القمح الاسترالي (المترجم)].

وقد زرع الإيمر في مصر منذ أقدم العصور . واستخدم بكثرة في صنع الخبز والجعة . ودقيق الإيمر واهن weak يصلح لعمل الخبز المفلطح (البلدي) والمعجنات (فطائر وحلوي).

وكان الإيمر هو المحصول الرئيسي فى بلاد بين النهرين (العراق القديمة) حتي استبدل الشعير به .

وقد استخدم الإيمر فى الطب في عمل الضمادات وبخلطه بالملح ونبات أخر كان يعتقد أنه يسهل عملية الولادة (E 800) . وقد استخدم فى تشجيع نمو الشعر ، رغم أنه لم يتضح اي أجزاء النبات كان يستخدم في ذلك ؛ لأنه كان يحتوي علي كمية محددة من السائل . وكان جزء النبات المناسب يطحن علي الرحا ويكبس

خلال قماشة ثم يعجن السائل الناتج مع العسل والزيت ثم يغلي ثم يوضع علي الرقعة الصلعاء (H. 145) . وهناك وصفة لشراب منعش يصنع من الإيمر :

علاج لإنعاش القلب :

إيمر اسود ٢٠ رو : ماء ١٢٠ رو . يغلي الخليط ويصفي ثم يركز إلي ٣٥ رو ويشرب لمدة ٤ أيام (H 51) .

ومع الشعير كان الايمر يستخدم في التكهن بنوع الجنين (ارجع لموضوع الشعير) . وكانت حبوب الإيمر تعرف باسم . مي مي mi mi وكانت تستخدم في علاج السعال : دقيق حبوب الإيمر ٥ رو : ودك الوز ٥ رو : عسل ٥ رو . يغلى الخليط ثم يؤكل لمدة ٤ أيام (E 318) .

علاج آخر للسعال الجوفي :

تمزج بذور إيمر جافة مع الجعة وتوضع في إناء ساخن وتحول إلي شريحة يؤكل منها لمدة ٤ أيام (E 322) .

وربما كان الناتج في الواقع لا يعدو أن يكون نوعا كعك الجعة مخبوز بداخل الإناء .

وكان يظن أن حبوب الإيمر (?) مع الماء عندما تصفي يمكنها تلطيف الإمساك (E 203) . واستخدم خليط مشابه بعد تعريضه للندي أثناء الليل كقطرة للعين (Ram III A 25 - 6) . وصنعت كمادة لمعالجة تورم القدمين يدخل في تركيبها حبوب الإيمر والعسل

والنبيذ (Bln 125) .

وكانت حبوب الإيمر جزءا من علاج يمنع المرأة من الحمل . كان أول ما يقوم به الطبيب هو تبخير أعضاء المرأة التناسلية مستخدما الإيمر (الحبوب) ، وواضح أن الهدف هو منع الاختراق . وينتهي العلاج بشرب مزيج من : الزيت ٥ رو ، والكرفس ٥ رو ، والجعة الحلوة ٥ رو لمدة ٤ أيام متوالية صباحا (Bln 192) .

*   *   *

Vicia ervilia (L.) Willd.	Bitter vetch الكرسنة
الاسم الهيروغليفى : ؟ الاسم القبطى : ΟΥΡΟΒΟΥ الاسم اليونانى : ὄροβος	

الكرسنة محصول حبوب بقولي مثل الفول يزرع فقط من أجل العلف الحيواني في بلاد الشرق الأوسط . وهذا النبات حبوبه سامة ، عثر علي البعض منها في بلاد بين النهرين (العراق) (سنة ٢٠٠٠ ق . م تقريبا) ؛ كما ذكر النبات في كتاب الأعشاب الآشورى (Kissenu cf . p . 278) . والاستكشافات في الأناضول تدل على أن النبات كان معروفا منذ ٥٦٠٠ سنة ق . م . وقد تكلم ثيوفراسطوس عن هذا النبات بالتفصيل . كذلك استخدم الأقباط دقيق الكرسنة في تركيبات علاجية مع مكونات أخري تستخدم ظاهريا لعلاج الأسنان واللثة :

بخور ٢ دراخمة : نشا ٢ دراخمة : كرسنة : اطحن الخليط واستخدمه (Ch 180) .

والنوع المسمي Vicia sativa وجد في مدافن الدولة القديمة ، وهو دليل علي أن الكرسنة كانت معروفة للمصريين القدماء .

Broad bean

Vicia faba L.

الفول

الاسم الهيروغليفى : *pwr*

الاسم القبطى : ϕєλ

الاسم اليونانى : κύαμος

الفول نبات بقولي قائم يرتفع إلى حوالى متر . وله أزهار بيضاء تتحول إلي قرون يبلغ طول القرن منها من ٣ - ٦ سم . وهناك نوع من الفول أصفر هو V. faba pers ويسمى فول الحصان "horse bean" وجد في العراق منذ سنة ٢٢٠٠ ق . م ، وفي جركو Jeríco منذ سنة ٦٠٠٠ ق . م .

والفول المسلوق (مدمس) هو الأكله الشعبيه في مصر ويحبه الأغنياء والفقراء جميعا . وهناك مثل عربى يقول إن «الفول كان يحبه الفراعنة ايضا» . ولابد أن هذا المثل صحيح لأنه عثر علي الفول في مدافن من الأسرة الخامسة .

* * *

Vigna sinensis (L .) Endl . (= Dolichos lubia Forssk)	Bean اللوبيا [لبلاب (غير منتشر)]

الاسم الهيروغليفى : *iwryt*

الاسم القبطى : ⲟⲩⲣⲱ

الاسم اليونانى : ἄρακος or φάσηλος

ثبت وجود اللوبيا في مصر منذ عصر الدولة القديمة فصاعدا . وعلي الرغم من أن اللوبيا في ذلك الوقت كانت تحيطها بعض الجوانب المحرمة دينيا (taboos) فإنها كانت علي الرغم من التحريم تستخدم في الأكل . وكان عمال دير المدينة يتسلمون اللوبيا كجزء من أجورهم . ويدعي هيرودوت أن المصريين لم يزرعوا اللوبيا ، وأن من يزرعها كان يعزل عن المجتمع . وكان الكهنة محرم عليهم حتي النظر إلي اللوبيا ، وذلك باعتبارها مدنسة (II.37) . وفي الطب الشعبي المصري الحديث توصف اللوبيا لتنشيط الرغبة الجنسية . وفي الطب الفرعوني كانت اللوبيا المطحونة تستخدم في علاج الإمساك :

طحين اللوبيا $\frac{١}{٢}$ ٢ رو ، المنخول خلال القماش + ماء ٢٠ رو ، مغلي يعطي للمريض في صورة حقنة شرجية وسوف يكون له أثر فوري (Bln 164 C) .

حقنة شرجية أخري :

جريش اللوبيا $\frac{١}{٣٢}$: ملح $\frac{١}{٣٢}$: زيت أو دهن $\frac{١}{٢}$ ٢ رو : عسل $\frac{١}{٤}$: جعة حلوة ٢٥ رو . وتوضع في الشرج لمدة ٤ أيام (B 28) .

ولعلاج اللسان المريض صنعوا علكا يركب من مخلوط من أوراق السنط مع المغرة ، واللوبيا ، الهيماتيت النوبي (الهيماتيت ملح معدني أساسه أكسيد النحاس) ، ومسحوق الكالسيت ، والعسل ، ونبات أخر ومكون لم يحدد (E 704) .

وصنع مرهم يعالج الأمراض البولية لدي الذكور من :

ساق السّمار ١ : لوبيا مغلية ١ . يمزج الخليط بالزيت أو الدهن ويدهن به عضو الرجل (E 270) .

وأدخلت اللوبيا في عمل كثير من المراهم التي تعالج الأوعية الدموية ، واستخدمت أصناف أخري في الطب القبطي .

* * *

Chaste tree
Vitex agnus - castus L .
البنجنكشت (كيف مريم)

الاسم الهيروغليفى :
s'3m (?)
الاسم القبطى :
ϢΗΤϹ
الاسم اليونانى :
ἄγνος (= οἶσος)

شجرة كيف مريم نبات شجيري عبيري متوطن بجنوب غرب أوروبا وهي ذات أوراق راحية الشكل وأزهارها بلون اللفندر (نبات عطري لونه أرجواني شاحب) . وتحتوي بذور النبات علي مادة من أشباه الهرمونات لها استخداماتها في الطب النسائي والتوليد وتعالج التوتر الذي يسبق فترة الحيض . وهذه المادة تقلل من اللّبيد libido (الشهوه الجنسية) لدي الرجال (من هنا استمد اسمه الحديث) . ويبدو أن هذه الخصائص كان يجهلها المصريون القدماء .

وبصفة مؤقتة اعتبرت كلمة s3m هي الكلمة المطابقة لكيف مريم وهي كلمة مذكورة في النصوص المصرية القديمة (Dioscorides I.135 : sum) . وقد ورد الاسم المذكور في وصفات لعمل الضمادات . واستخدمت لتلطيف الورم مع الشعير المطحون

والمغرة الحمراء ومكون مجهول (E 590) . واستخدم مطحون كيف مريم المخلوط بالماء لتقوية الأسنان (E 744) . ووصف مع مكونات أخري لعلاج الإمساك (E 23) . وفي سجل الأعشاب الآشوري كان يسمي السونو sunû واستخدم لإدرار البول وإنزل الحيض بالاضافة إلي علاج بعض الأمراض (§ 35) .

* * *

Vine

Vitex vinifera L.

العـنـــب

الاسم الهيروغليفى :

i3rrt; raisins 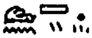 *wnši*

الاسم القبطى :

ⲉⲗⲟⲟⲗⲉ; raisins ⲉⲗⲉϫϣⲟⲩ

الاسم اليونانى :

ἄμπελος; grapes σταφυλή

يصلح العنب للزراعة في مصر متي ما توفرت التربة الملائمة وظروف الري المناسبة ، ومن ثم يمكن زراعته في أي مكان بمصر . وأقل الأماكن ملاءمة لزراعة منطقة قنا وأسوان بالوجه القبلي لارتفاع درجة الحرارة كثيرا ، ومع ذلك فالكروم يزرع هناك . وأحسن الكروم كانت تزرع بالدلتا في العصر الفرعوني ، وكذلك في الواحات ، ومع ذلك فقد جرت محاولات لزراعته في النوبة والسودان .

منظر رقم (١٠٠) كرمة قوية . نقش بارز من معبد آتون بالعمارنة ؛ الأسرة ١٨ . من مقتنيات شميل بنيويورك .

وتستخدم الأعناب في الأكل وفى صناعة النبيذ ، وتستخدم أوراق العنب في صناعة المحشي بلف الأرز داخلها مع اللحم ثم سلقها وأكلها . وفي الطب الفرعوني كان العنب من هم الأوساط لخلط المكونات الدوائية ، وكان تفل العنب بعد العصر له استخداماته كذلك . وقد صنع ملين للإمعاء يتكون من الآتي :

نبيذ ١ : عسل ١ : ريزومات حب العزيز ١ (جوز النمر) ١ . تعصر المكونات وتصفي ثم تشرب لمدة يوم واحد (E 12) .

وهناك علاج للصدر يتركب من :

لب قرون الخروب (?) $\frac{١}{١٦}$: كمون $\frac{١}{٤}$: نبيذ . يغلي الخليط ثم يشرب لمدة ٤ أيام (E 183) .

وشراب فاتح للشهية :

نبيذ $\frac{١}{٢}$ ٢رو : عصيد القمح $\frac{١}{٨}$. يعرض للندي طول الليل ثم يصف ويشرب لمدة يوم واحد (E 287) .

ومن المعتقدات التي كانت لدي المصريين القدماء أن النبيذ مع لبان البخور (المستكة) والعسل تقتل الديدان (Bln 7) ؛ ومع الشبت dill يلطف الآلام ، ويسكنها (H 44) ؛ ومع الملح يشفي السعال (Bln 39) . وفي كل هذه الأدوية لا نجد للنبيذ أثرا كبيرا ولكن معظم الفضل في مفعولها يعود للمكونات الأخري .

وكانت الاعناب الفجة (النيئة) من مكونات مشروب مسكن يعالج مس الشيطان بخلطها مع التين والجميز المشقوق والعسل ، حيث كان الخليط كله يغلي فى لبن البقر (Bln 114) .

وفي أدوية أخري كان العنب أو البرقوق مع فواكه أخري خصوصا التين (واللبخ ?) išd تخلط معا لتركيب الأدوية .

وفي الطب القبطي استخدمت الأوراق لعلاج التآليل (الجلدية) بعد طحنها في الماء (WB 40) . وكانت عصارة العنب تستخدم كوسط (حمّال) لضم المكونات الأخري في سوائل علاج الثديين وذكر الرجل (BA 2) . ويذكر بروسبيرو البيني ان

النبيذ استخدم في الحمامات الفاترة لمعالجة الحمى (Médicine , 246) .

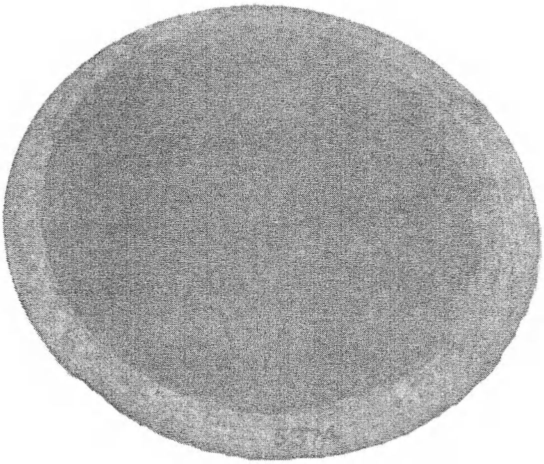

منظر رقم (١٠١)
إناء به عنب - المتحف البريطانى

Zizyphus , Christ thorn
Zizyphus spina - Christi Willd .
شجرة السدر (والثمرة هى النبق)

الاسم الهيروغليفى : *nbs*

الاسم القبطى : NOYBC; fruit KENNAPE

الاسم اليونانى : παλίουρος ὁ Αἰγύπτιος .

السدر شجيرة أو شجرة ذات فروع جرداء . والنوع البرى منه له نتوءات تحت الأوراق الصلبة ذات اللون الأخضر المائل للرمادي . وأزهار النبات مكتظة كالعنقود ولونها مصفر وثماره مصفره كذلك وشبيهة بحبات العنب وتزرع الشجرة كمحصول زراعي في الحدائق المصرية حاليا ، وهي ما زالت في الصعيد والنوبة شجرة برية . وثمار السدر (النبق) من الثمار المحبوبة في مصر ، كما أنها تستخدم في الطب الشعبى . وكانت ثمار النبق من الثمار المفضلة كذلك في العصور الفرعونية ، وقد عثر علي ثمار نبق مجففة في مقابر المرحلة قبل التاريخية (قبل الأسرات) . وبعضها كان من المستلزمات التي زودت بها مقبرة توت عنخ أمون .

ويكثر ورود اسم الشجرة فى كتابات الكتاب الكلاسيكيين . ويصف لنا ثيوفراسطوس شكل الشجرة المصرية . «هي شجرة

كثيرة الجنبات (تشجريها شجيري) أكثر من اللوتس [يعني Zizy-phus lotus ، من الشجيرات التي تنمو حول البحر المتوسط] ، ولها ورقة تشبه ورقة الشجرة التى تحمل نفس الاسم عندنا ، ولكن ثمارها مختلفة ، لأنها ليست مفلطحة ، بل مستديرة حمراء ، وفي الحجم تبلغ حجم ثمرة الأرز (cedar) الشائكة أو أكبر قليلا ؛ ولها نواة صلبة لا تؤكل مع الثمرة ، مثل الرمان ، ولكن الثمرة حلوة ، وإذا صُب فوقها النبيذ تصير أكثر حلاوة (IV.3.3) وهذا يجعل النبيذ نفسه أكثر حلاوة ». ويدعى بليني من جهته أن المصريين كانوا يأكلون النواة أيضا (NH . XIII . xxxiii) . ويذكر اثينوس نوع معينا Agathocles of Cyzicus في كتابة المسمي "The Prop ontis" ويصف الشجرة ، ويسميها أهل الاسكندرية «كوناروس konnaros» وبوليروس "paliuros" . وهو يقول إن الثمرة حلوة الطعم جدا ويمكن اكلها حتي وهي خضراء . وعندما تجف يطحنها اهل الأسكندرية ويحولنها إلي دقيق ؛ وكانوا يأكلون هذا الدقيق بعد هرسه ونفقه في الماء ، بل يتناولونه علي حالته الطبيعية . ويضيف أثينوس أنه هو نفسه تناول الثمرة فى الاسكندرية (Deipnosophistes XIV 649 - 50) .

والظاهر أن النبق كان جزءا من الغذاء الفرعوني ، وكان من الطبيعي أن يكون له دور في الطب والعلاج . وكانت كل أجزاء النبات – تقريبا – تستخدم بشكل أو بأخر ؛ حتي نشارة الخشب التي استخدمت في أعمال النجارة (وأغراض أخري) .

ومنقوع أوراق السدر مع عد من المكونات الأخري استخدم لمعالجة انقباض النصف الأيمن من البطن (E 210) ، أو مع أوراق السنط ومكون أخر مجهول ومع ماء الخروب في عمل حقنة شرجية لترطيب الشرج (E 159) . **وعملت ضماده لترطيب اصبع اليد أو القدم تتركب من :**

أووراق سنط $\frac{١}{٤}$: أوراق سدر $\frac{١}{٤}$: مغرة $\frac{١}{٣٢}$: مسحوق ملاخيت $\frac{١}{٣٢}$: لب بلح البحر (أي لحمه بعد نزع القشرة) $\frac{١}{٨}$. يطحن هذا الخليط ويضمد به الشرج (E 616).

وعملت ضمادة أخري منعشة ومنشطة لترطيب الأوعية الدموية والتغلب علي الضعف العام :

أوراق سدر ١ : أوراق سنط ١ : عسل ١ : تطحن الأوراق في العسل ويضمد به ذكر الرجل لمدة ٤ أيام (Ram V No . XII) .

وكانت ثمار الشجرة (النبق) يصنع منها الخبز . وقد عثر فعلا علي رغيفين مصنوعين من النبق . وكان مثل هذا الخبز بخلاف استخدامه في الأكل ، يدخل في المستحضرات الطبية .

علاج شامل لكل ما يعاني منه المريض : يغلي النبق في الماد ثم يستخدم كضماده عندما يدفأ بقدر ما يتحمله المريض (E 536) .

وعولج مرض من أمراض الكبد بخليط من خبز النبق ، والتين والعنب ، ولب قرون الخروب (?) ، واللبان ، وثلاثة مكونات أخري . والخليط يستخدم داخليا أى علي المريض أن يشربه .

وما زال بعض القرويين في مصر فى وقتنا الحالى معتادين علي أكل خبز النيق ، حيث يضعون الثمار فى هاون خشبي ويدقونها لفصل اللحم عن النوي . بعد ذلك يحول اللحم إلي مسحوق ثم ينخل بمناخل لتنظيفه . والدقيق الناتج ينقع فى الماء ثم يحول إلي عجينة ناعمة متجانسة . بعد ذلك يصب العجين فى قوالب من قشر القرع العسلي بعد تقوير جوفه . ثم تحضر نقرة في الأرض تغطي بالمدر (Calotropsis - mudar procera) .

وتشعل النار بحيث تنفذ من النقرة لتصل إلى هذه القوالب . وتستمر عملية الخبيز طول الليل علي هذه النار الدافئة . وفي الصباح يستخلص الخبز ويؤكل إما منفردا علي صورة أرغفة ، أو بعد خلطه باللبن المختثر (الرئب) . وفي الحالة الأخيرة يكون ذا مفعول ملين .

وكان خشب السدر يخلط بمركب سائل ويستخدم كمرهم يعالج أحد أمراض المسالك البولية للذكور (E 272) . وأما الثمار (النبق) فقد أدخلت في صناعة مرهم مع ثمار التين والصفصاف وحبوب قمح الإيمر بعد طحنها وخلطها بمكون مجهول وترطيبها بماء الصمغ . واستخدم هذا المرهم لمداواة أي نوع من الأورام يظهر بأى عضو من أعضاء الجسم (E 582) .

وذكرت ثمار السدر فى المراجع القبطية مرة واحدة كعلاج للشرج بعد خلطها بالبرقوق والمر ومكون مجهول . وكان هذا الدواء يشرب ويصاحبه حمام مائي ساخن (Ch 225) .

خاتمة الكتاب
ويشمل

(١) التعرف علي النباتات المصرية القديمة

(٢) أسماء النباتات حسب ديوسكوريدس

التعرف علي النباتات المصرية
القديمة وتحديد هويتها

النباتات التي يحتويها هذا الكتاب ليست سوى مجموعة صغيرة مختارة من المجموعة النباتية المصرية Egyptian flora، تحتوي على الأشجار والأعشاب والأزهار التى أمكن التحقق منها بقدر معقول من التأكد . وإذا كان لدينا تحفظات علي ذلك ذكرناها في النص .

وتحديد هوية نبات قديم ليست مسألة هينة ولا مباشرة ، على الرغم من توفر المعلومات لدينا عن نباتات مصر القديمة أكثر من أي حضارة أخري من الحضارات البائدة . ولما كانت أحوال مصر المناخية ملائمة ، ونظرا لما درج عليه المصريون القدماء من تخزين قدر طيب من الاطعمة (ومستلزمات الحياة اليومية عموما) في مقابرهم ، فقد بقي منها قدر صالح من النباتات التي عرفوها . والمستكشفون في العصر الحديث على وعى تام بما قد تدل عليه حتي كومة نفايات فى هذا الصدد .

ومن ثم فإنه إذا أمكن تحديد النوع النباتي من بقاياه علي وجه اليقين ، فإنه يمكننا التوصل إلي معرفة منافعه لديهم بالكامل ، بشرط أن نكون قد اهتدينا إلي اسم النبات ثم عثرنا عليه في مصدر من مصادر النصوص المدونة ، وأهمها جميعا مجموعة

النصوص الطبية . وهذه النصوص جمعت فى تاريخ مبكر جدا ، ونعني بذلك أنها دونت قبل دخول مجموعة من النباتات وفدت إلي مصر أثناء عصر الدولة الحديثة ، ولذلك لم تسجل الأغراض التي استخدمت فيها هذه النباتات المستوردة . والوضع المثالي – الذي يسهل لنا الدراسة – هوالعثور على ملء قبضة اليد من بذور النبات أو ثمارة فى إناء مسجل عليه اسم محتوياته ؛ ومن ذلك مثلا جرة من اللوز عثر عليها في مقبرة توت عنخ آمون ، وجرة أخري من جوز النمر (حب العزيز) اكتشفت اثناء حفريات أجريت في أسوان .

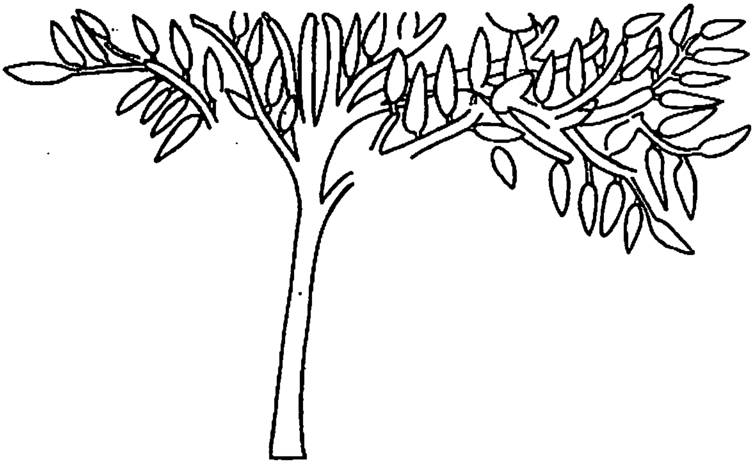

.منظر رقم (١٠٢) شجرة ضمن صورة حائطية فى المقبرة رقم ١٥ بطيبة ؛ الأسرة ١٨ .
الشجرة غير عادية ، إن لم تكن متفردة . وهى تشبه إلى حد ما نوع شجر السَّنا
(Cassia fistula L.) تبعا لوصف بروسبيرو ألبينى
. Plantes D'Egypte , Ch 11 .

ومن ضمن مصادرنا في هذا الصدد صور النباتات - التى صورت علي جدران المعابد والمقابر الفرعونية - وخصوصا تلك التي صورت ضمن مشاهد خاصة بالحدائق . ومن مصادرنا أيضا الرسوم المتقنة التي صورت باقات الزهور . وكان للفنان المصري طريقة خاصة في التعامل مع موضوعة سواء كان هذا الموضوع نباتا ما أو قطعة أثاث ، أو إنسان أو أي موضوع آخر . ومهما بدت جهوده واقعية ، فإنها في الحقيقة لم تلتزم بها تماما ، بحيث يحتاج فهمهما إلي التعود والاحتكاك الكثير بمثل هذه الأعمال . وقد لوحظ هذا ونبّه إليه فيما يتعلق بنمط معالجته للأشكال الآدمية ، وطريقته في التعبير عن المساقط . وكان مفهوم هذا الفنان للمواضيع النباتية لا تختلف عن ذلك : فالذي نراه هو «فكرة أو مفهوم» عن نبات أو شجرة ، وليست صورة تصلح للظهور فى كتاب يختص بالنبات . لذلك فإن تحديد هوية النبات على أسس نباتية بحتة كثيرا ما يكون غير كاف .

وباستثناء حالات قليلة نجد أن الفن المصري القديم كان يرسم الشجرة لتمثل جنس الاشجار بدون أي محاولة للتفرقة بين شجرة نادره من شجر البخور وأخري عادية مثل السنط . وإذا احتوي التصوير علي ثمار أو قرون فقد نستطيع أن نفرق بين شجرة التين وشجرة السنط (مع إمكان ألا نستطيع التيقن إن كانت القرنة قرنة خروب أو سنط) . ولا يمكن من صور الدوله القديمة أن نفرق بين شجر العنب وصور نبات الخيار أو العجور ما

لم يكن النبات قد اثبتت دعاماته فى الرسم مما يوحي بأن المقصود هو نبات العنب ، أو أن تعلم الثمار بعلامات تدل علي أن المقصود هو حبات مفردة من العنب . وكان الفنان القديم يرسم ثمرة اللبخ بنفس الطريقة التى يرسم بها ثمرة المندراك (اليابروه) سواء فى خطوطهما العامة أو في اللون . والذي يبدو لنا كأنه زهرة أقحوان قد يكون زهرة البابونج أو أي زهرة مركبة أخري ، وحتي زهرة الخشخاش التي تتميز بلونها الأحمر القاني ليس هناك مايدل على اعتبارها لذلك . وهناك موضوع نلاحظ فيه تشتت فكر الفنان وتردده وهو موضوع النباتات المتسلقة مثل اللبلاب . هذا النبات صور كثيرا بأشكال متعدد ، لدرجة أننا - إذا أخذنا في اعتبارنا وجهه النظر المصرية وتصرف الفنان المصري حيال الموضوع واتجاهه إلي جعل الموضوع موضوعا أسلوبيا نمطيا لا يطرأ عليه التغيير لقرون طويلة - فسوف نجد أن موضوع النبات المتسلق لم يصبح نمطيا أبدا بحيث نقع في الحيرة ونتساءل هل نحن أمام نبات مختلف كل مرة أم لا ؟ . وقد يكون السبب أن الاختلافات ليست جوهرية في حد ذاتها بالدرجة التي يريد الفنان إظهارها بها ، وربما نجد في النهاية أن هذه الاشكال المتغيرة ليست إلا لنبات واحد في طياتها العديد من الأفكار ، وهذا يجعل التصوير يمثل النبات المثالى لهدف مقصود ؛ إلا أن هذا يوقع الباحث الحديث في الحيرة الشديدة .

وأهم ملامح النبات الذي ندرسه (اللبلاب) هو أوراقه الداكنة

الخضرة المستطيلة الشكل ، ذات الثلاثة فصوص أو خمسة ، أو ذات الحواف المسننة (مشرشرة) . والأوراق ذات الفصوص الثلاثة ظهرت في مشاهد كثيرة لا حصر لها خصوصا في الفترة التى حكم فيها الرعامسة . وهذا النبات هو الذي استخدم في عمل الإطار الذي يحف بالمشاهد التي صورت لتمثل غرفة الوضع ، والتي صورت علي الشقف Ostraca ؛ أو كذلك ظهر في مشاهد ذات طبيعة جنسية ، تغلّف موسيقيا عاريا ، أو ملتفة حول عربة في مشهد جنسي معبر أكثر من المشهد السابق ؛ كما أنه فى مناسبة رسمية صور وهو يزين السرير الذي كانت إحدى بنات أخناتون نائمة عليه ، وواضح أنها قد ماتت وهى طفلة . وكذلك وجد علي توابيت نسائية . والشكل الورقي المستطيل البسيط تحملها نباتات متسلقة علي سيقان البردي فى الباقات التقليدية ، ولكن أحيانا رسمت الأوراق مستديرة لا منحنية . وكانت الأوراق ذات الفصوص الخمسة أو المسننة تزين موائد الهبات فى الفترة المتأخرة من حكم الرعامسة .

والنبات – أو النباتات – التى تعنينا لها سوق مرنة ، وهذه قد تتسلق وقد تنحني لأسفل . وأحيانا نجد مجموعة من البقع الخضراء التي يمكن أن تمثل حبات ثمار النبات أو عنقودا من الأزهار البالغة الدقة ، ولكن لم يكن يصاحبها أي نوع آخر من الأزهار في الصورة . والأوراق المستديرة والثمار أوحت للبعض بأن النبات هو نبات العليق . وعلي أي الحالات ، فليس لدينا دليل آخر علي صورة مخلفات أو بقايا للبلاب في الفترة الفرعونية كما أن المناخ ليس علي درجة من الرطوبة تناسب نمو هذا النبات . و الأوراق المثلثة ، وبعض الأوراق ذات الفصوص الثلاثة ، قد

توحي بإن النبات هو اللبلاب convolvulus ، خصوصا في مشهد صورته الجانبية التي تظهر خاصيته التسلقية ، ولكن تظل بعد ذلك مشكلة حبات الثمار مشكلة محيرة ، كما يثور سؤال هو لماذا لم ترسم أزهار النبات ؟

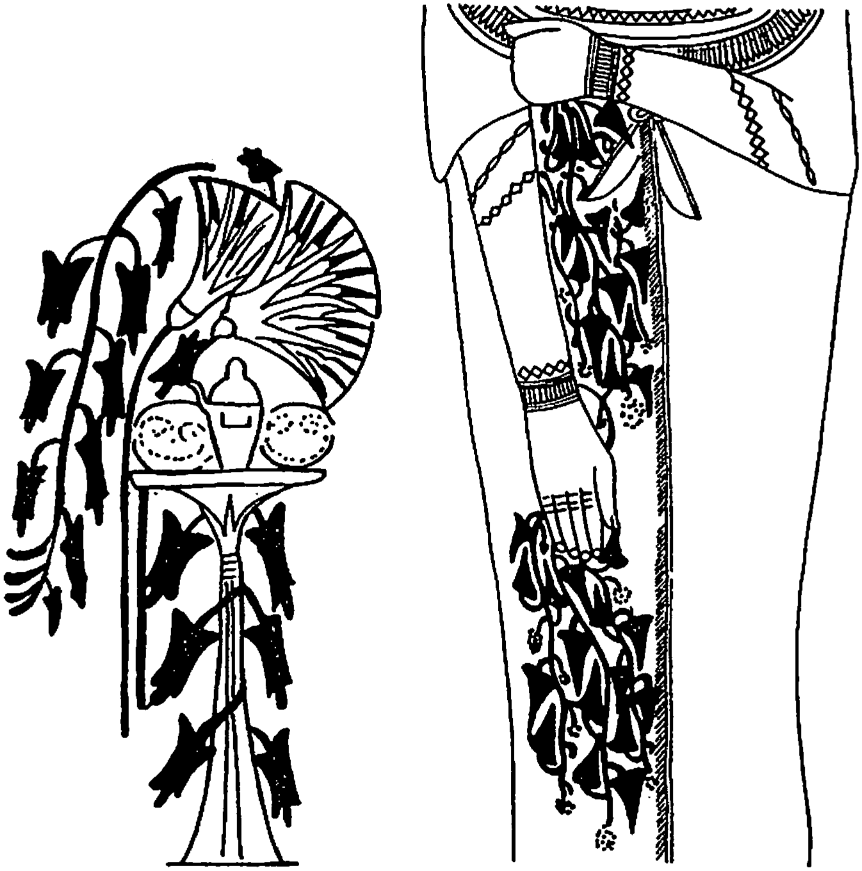

.منظر رقم (١٠٣أ) النبات المتسلق ذو الأوراق ذات الخمسة فصوص . صورة حائطية فى المقبرة رقم ١١٣ بطيبة (الآن محطمة ؛ عن رسم نسخة هاى ؛ عصر الرعامسة (Hay MSS 29822,117)
منظر رقم (١٠٣ب) النبات المتسلق ذو الأوراق المثلثة يحمل ثماره الصغيرة . صورة مرسومة على تابوت . عصر الرعامسة . المتحف المصرى بالقاهرة .(Jd E 27309)

فاذا اعتمدنا علي شكل النبات وحده فيمكن أن نقترح أسماء نباتات بديلة . فهناك الفاشرا السوداء black (Tamus communis L .) bryony ، وهو نبات معمر ذو ساق متسلقة تعريشية (أي مثل الكروم) ، وأوراقه بيضاوية عريضة مصقولة لامعة وداكنة وذات أعناق طويلة ، وله أزهار صغيره خضراء مصغرة يتبعها الثمرات (حبات مثل العنب) . والنبات يعتقد أنه الأمبيلوس البري الذي ذكره ديوسكوريدس (IV . 83) . [الأمبيلوسي أي نبات الكرمية أو الشيكرمه نبات من فصيلة الكروم متسلق شبيه بالعنب] المترجم . وملاحظات ثيوفراسطوس (IX . 20.3) ، من جهه أخري ، تعتبر الكرمية البرية هي نوع الفاشرا Bryonia cretica . وأحد أفراد هذه العائلة وهو الفاشرا البيضاء (عنب الحية White bryony) ، ما زال ينمو بمصر (وكذلك ال Bryonia cretica) . والفاشرا البيضاء تكلمنا عنه في فصل الأعشاب . ويمكن أيضا أن نأخذ في الاعتبار نبات الفُشاغ smilax وهو نبات كرمي خشبي متسلق بواسطة محاليق tendrils ، وله سوق شائكة وأوراق متغيرة فى نظام تبادلي ، وأزهاره بيضاء أو مخضرة تعقبها الثمار (الحب) . ويذكر ديوسكوريدس نباتا يسميه المصريون ليات lyiathe (IV . 44) . وقد عُرِّف هذا النبات باعتباره Smilax aspera . وكان هذا النبات يصنع منه شراب لتغذية الأطفال حديثي الولادة وكان يعتقد أنه واقٍ من الثعابين . ويقول ثيوفراسطوس إن حبات النبات (III.18.11 - 13) كانت تشبه حبات الفاشرا ، وتتدلي كما تتدلي عناقيد العنب .

ويقول بليني إن النبات يشبه العليق Ivy . وفي أيامه كان له علاقة

بالنياحة وندب الموتي (NH . XXI . lxii . cf . XXI .xxviii) .

والربط بين موضوعي الأطفال والثعابين قد وُجد أيضا في حالة النبات الآخر الذي تري المؤلفة أنه غالبا : نبات جذر الحية Aristoloehia serpentaris - snakeroot – والزراوند Aristolochia clematitis L - birthworth (وهما نوعان من فصيلة واحدة ثانيهما تكلمنا عنه بقدر معقول بالنص – المترجم) (انظر الفصل العشبي) . والمعتقدات والممارسات بين الناس في الدينا القديمة كانت تستمر مددا طويلة ، ومن المفيد أن نأخذ في الاعتبار احتمال أن يكون الربط بين النبات المصّور عند المصريين القدماء وعالم المرأة له جذور موغلة في القدم واستمر حتي العصور الحديثة .

والأتجاه الأكثر مشقة في تحديد هوية النباتات المذكورة فى النصوص هو دراسة استعمالاتها العلاجية وعمل مقارنة بين المدونات القديمة وطب الأعشاب الحديث ، أو التوجه نحو الحضارات الأخري القديمة ومعرفة استعمال النبات المطلوب فيها . وتعتبر كتابات المؤلفين الكلاسيكيين معينا لا ينضب بخصوص المعلومات من هذا القبيل ، ويصبح الأمر اسهل كثيرا عندما يكلف أحد هؤلاء الكتاب نفسه ويشير إلي مجموعة الأعشاب المزروعة ، أو على الأقل المستخدمة في مصر ولو في الطب أو الطهو .

وعلم اللغة له محاولاته في هذا المجال ، وذلك عن طريق

مضاهات الرموز الهيروغليفية الدالة التي تعبر عن أشكال النباتات المعنية أو أجزاء منها بالمصطلحات التي استخدمها القبط . كذلك يمكن الحصول على معلومات مفيدة من إجراء المقارانات بكل من المصادر السورمرية والآشورية والبابلية والإسرائيلية (الواردة في الكتاب المقدس) . ومن مصادر الشكوي الحقيقية بخصوص أسماء النباتات المصرية القديمة تلك الانطباعات التى قد تكون خادعة عند دراسة مؤلفات ديوسكوريدس ، الذي كتب بحوثه باللغة اليونانية ولكن الذين ترجموا له كثيرا ما أدخلوا في ترجماتهم أسماء أجنبية ، منها بعض الأسماء المصرية . وهذه القائمة يمكن مقارنتها بالسجل الذي أعدته السيدة رينيت جرمر Renate Germer في دراستها للنباتات الطبية (انظر المراجع Arzneimittelpflanzen) . ويحتوي هذا السجل علي أكثر من مائة وخمسين مادة نباتية مجهولة الهوية . فإذا درست القائمتان فقد تتوفر لدينا فرصة ذهبية للتوصل إلي دراسة لغوية مفيدة لعلم النبات .

أسماء النباتات المصرية التى أشار إليها ديوسكوريدس

أشرنا كثيرا إلي ديوسكوريدس وتسميته للنباتات المصرية . هذه الأسماء لم تكن في الحقيقة من وضع ديسكوريدس نفسه ، ولكنها أضيفت بعده بحوالي مائة سنة - في القرن الثانى الميلادي . والحقيقة المجردة الواضحة هي أن المصريين كانوا مؤهلين لغويا لتسمية اكثر من مائة عشب تكلم عنها الباحث ، مما يدل علي أنهم فعلا عرفوها ، علي الرغم من أن بعضها لم يكن متوطنا بمصر .

وقد سجلنا الأسماء فيما يلي بالكامل لكي تعطي لمحة عن مدي تنوع النباتات التى كانت متوفرة لطبيب الأعشاب المصري القديم ، والأسماء اللاتينية اثبتت كما جاءت فى طبعة أصدرها جنثر Gunther معتمدة بدورها على ترجمة قام بها جوديير Goodyer (انظر قائمة المراجع) وذلك فى القرن السابع عشر . ومراجع ديوسكوريدس موجودة أيضا فى طبعة جنثر ، ولكنها احتوت علي مراجع اضافية معطاة (بين الأقواس) معتمدة على طبعة للنص اليوناني الأصلي أصدرها م . ويلمان M. Wellmann تحت اسم Pedanü Dioscordis Anazarbei de Materia medica li bri V (Berlin 1906 - 14) .

وفقرات الطبعتين (الإصدارين) ، والتي اعتمدت علي مخطوطات مختلفة ، ليست دائما متقابلة ، وترجمة اسماء النباتات التي سجلها جوزير بخطه بها بعض الاختلافات عن الأسماء اليونانية . والمواد المسجلة بين القوسين المستطيلين هي التي استخدمناها في هذا الكتاب .

ورغم أن بعض الأسماء المصرية تبدو خيالية وليست مصرية (كما كان الأمر بالنسبة لبعضها علي الأقل) ، فإن البعض الآخر كان يمكن تتبعه إلي الوراء حتي نعرف اسمه القديم . وعلي سبيل المثال يمكن إرجاع كلمة "Mekhmoutier" إلي مخ مخ mh (purslaue) mh [أي الرجلة] ؛ وكلمة "Semeth" إلي سمت smt (cress) [أي الرشاد] ؛ وكلمة "Mit" إلي ماتت m3tt (celery) [أي الكرفس] ؛ وكلمة "Somi" إلي سعم S^cm (wormwood) [أي الأفسنتين] ؛ وكلمة "Soum" إلي سالم s 3 m (chaste tree) [أي كيف مريم] ؛ وكلمة "Sampsouchos" إلي سم سبك (herb of sobk sm sbl) [أي المردقوش أو نوع منه] .

صفحة	الاســـم النـبـاتـــى	
١٢٩	التنوب أناطولي أو الشوح	عربى
	Fir	إنجليزى
	Abies cilicia (Ant. & Kotchy) Carr	لاتينى
١٣٢	السنط (الصمغ العربى) - وزيت الفرنة يسمى الأقاقية	عربى
	Acacia	إنجليزى
	Acasia nilotica Desf	لاتينى
١٣٨	الوج - وزيزومة النبات تسمى قصب الذريرة	عربى
	Sweet Flag	إنجليزى
	Acorus calamus L .	لاتينى
١٤٠	رجل الحمامة أو الشنجار أو خس الحمار	عربى
	Alkanet	إنجليزى
	Alkanna tinctoria Tausch	لاتينى
١٤٢	البصل	عربى
	Onion	إنجليزى
	Allium cepa L .	لاتينى
١٤٤	الكرات الرومى	عربى
	Leek	إنجليزى
	Allium kurrat Schweinf . ex Krause , or أو Allium Porrum L .	لاتينى

صفحة	الاسم النباتي	
١٤٦	عربى	الثوم
	إنجليزى	Garlic
	لاتينى	Allium sativum L.
١٤٩	عربى	الصبر - وعصارته تسمى الألوة وهى من المسهلات
	إنجليزى	Aloe
	لاتينى	Aloe vera L.
١٥١	عربى	الخطمية
	إنجليزى	Marshmallow
	لاتينى	Althaca sp.
١٥٤	عربى	الشبت
	إنجليزى	Dill
	لاتينى	Anethum graveolens L.
١٥٦	عربى	البابونج الأصفر
	إنجليزى	Dyer's camomile
	لاتينى	Anthemis tinctoria L.
١٥٨	عربى	البقدونس الأفرنجي
	إنجليزى	Chervil
	لاتينى	Anthriscus Cerefolium (L.) Hoffm.

الاسم النباتي		صفحة
عربى	الكرفس	١٥٩
إنجليزى	Cerely	
لاتينى	Apium graveolens L.	
عربى	البقدونس (أيضا المقدونس)	١٦٣
إنجليزى	Parsley	
لاتينى	Apium petroselinum L.	
عربى	الزراوند	١٦٤
إنجليزى	Birthwort	
لاتينى	Aristolochia clematitis L.	
عربى	الافسنتين	١٦٧
إنجليزى	Wormwood	
لاتينى	Artemisia absinthium	
عربى	الهجليج	١٧٠
إنجليزى	Balanos	
لاتينى	Balanites aegyptiaca L.	
عربى	عنب الحية أو الفاشرا	١٧١
إنجليزى	White bryony	
لاتينى	Bryonia dioica Jacq	

الاسم النباتى		صفحة
عربى	القنب	١٧٤
إنجليزى	Hemp	
لاتينى	Cannabis sativa L .	
عربى	الكبار أو اللصّاف	١٧٦
إنجليزى	Caper bush	
لاتينى	Capparis spinosa L .	
عربى	القرطم	١٧٨
إنجليزى	Safflower	
لاتينى	Carthamus tinctorius	
عربى	العنبر أو القنطريون (العنبرى)	١٨١
إنجليزى	Cornflower	
لاتينى	Centaurea depressa M . B .	
عربى	الخروب	١٨٢
إنجليزى	Carob tree	
لاتينى	Ceratonia siliqua L .	
عربى	الحمص	١٨٦
إنجليزى	Chick - pea	
لاتينى	Cicer arietinum L.	

صفحة	الاســـم النبـــاتـــى	
١٨٧	الشكوريا أو الهندبا	عربى
	Chicory	إنجليزى
	Cichorium intybus L .	لاتينى
١٨٩	القرفة	عربى
	Cinnamon	إنجليزى
	Cinnamonium zeylanieum Nees	لاتينى
١٩٦	الحنظل	عربى
	Colocynth	إنجليزى
	Citrullus colocynthus (L .) Schrad .	لاتينى
١٩٧	اللب البطيخ (نوع Lanatusa) - جورمة (نوع Coloc) : البذور	عربى
	Water melon	إنجليزى
	Citrullus lanatus (Thunb) Mansf . Citrullus colocynthoides schw .	لاتينى
٢٠٠	اللبلاب - اللفلاف	عربى
	Convolvulus	إنجليزى
	Convulvulus scammonia L .	لاتينى
٢٠١	المخـيـط	عربى
	Egyptian plum	إنجليزى
	Cordia myxa L .	لاتينى

صفحة	الاســم النـبـاتــى	
٢٠٢	عربى	الكسبرة
	إنجليزى	C o r i a n d e r
	لاتينى	Coriandrum sativum L .
٢٠٤	عربى	العجـُــور - القاوون {جنس البطيخ والشمام}
	إنجليزى	Melon
	لاتينى	Cucumis melo L .
٢٠٦	عربى	الخيار أو عبد اللاوى - وصفاره تسمى خيارقشة
	إنجليزى	Cucumber
	لاتينى	Cucumis melo var . Chate Cucumis sativus
٢٠٨	عربى	الكمون
	إنجليزى	Cumin
	لاتينى	Cumin cyminam L .
٢١٢	عربى	السعد - الريزومة : حب العزيز
	إنجليزى	Cyperus grass
	لاتينى	Cyperus esculentus L .
٢١٤	عربى	البردى
	إنجليزى	Papyrus
	لاتينى	Cyperus papyrus L .

الاسم النباتى		صفحة
عربى	الحبهان أو الهيل	٢١٨
إنجليزى	Cardamom	
لاتينى	Elettaria cardamomum (L.) Maton	
عربى	الموز (البرى)	٢١٩
إنجليزى	Wild banana	
لاتينى	Ensete ventricosum (Welw.) Cheesman	
عربى	صمغ : الحلتيت جذر : المحروت	٢٢١
إنجليزى	Asafoetida	
لاتينى	Ferula foctida Regel .	
عربى	التين	٢٢٣
إنجليزى	Fig	
لاتينى	Ficus Carica L .	
عربى	الجميز	٢٢٦
إنجليزى	Sycamore fig	
لاتينى	Ficus sycamorus L .	
عربى	الشمر أو الرازيانيج	٢٣٠
إنجليزى	Fnnel	
لاتينى	Foeniclum vulgare Mill .	

الاســـم النـبـاتـــى		صفحة
عربى	السوس وشرابه : العرقسوس	٢٣٢
إنجليزى	Liquorice	
لاتينى	Glycyrrhiza glabra L .	
عربى	الشعير	٢٣٤
إنجليزى	Barley	
لاتينى	Hordeum vulgare L.	
عربى	الدوم (من النخيليات)	٢٣٨
إنجليزى	Dôm - palm	
لاتينى	Hyphaene thebaica L .	
عربى	الصباق أو حشيشة البراغيث	٢٤٠
إنجليزى	Fleabane	
لاتينى	Lnula graveolens Inula conyza	
عربى	العرعر	٢٤٢
إنجليزى	Juniper	
لاتينى	Juniperus pheonicea L . Juniper drupacea L .	
عربى	الخس	٢٤٧
إنجليزى	Lettuce	
لاتينى	Lactuca sativa L . Lactuca virosa L .	

صفحة	الاسم النباتي	
٢٥٠	الحناء	عربى
	Henna	إنجليزى
	Lawsonia inermis L.	لاتينى
٢٥٢	العدس	عربى
	Lentils	إنجليزى
	Lens culinaris Medic (Syn. Lens esculenta Moench)	لاتينى
٢٥٣	الرشاد أو الحرف	عربى
	Cress	إنجليزى
	Lepidum sativum L.	لاتينى
٢٥٤	الكتان ويذوره : بذر الكتان	عربى
	Linseed	إنجليزى
	Linum usitatissium L.	لاتينى
٢٥٦	التفاح	عربى
	Apple	إنجليزى
	Malus sylueslris Mill.	لاتينى
٢٥٧	اليابروه (المندراك)	عربى
	Mandrake	إنجليزى
	Mandragora officinarum L.	لاتينى

صفحة	الاســـــم الـنـبـاتـــى	
٢٦٠	عربى	العرجون (من النخيليات)
	إنجليزى	Argûn - palnm
	لاتينى	Medemia argun Wurttemb . ex Mart .
٢٦١	عربى	أكاليل الملك (الخندوق)
	إنجليزى	(Melilot) yellow sweet clover
	لاتينى	Melilotus officinalis L .
٢٦٣	عربى	النعناع
	إنجليزى	Peppermint
	لاتينى	Mentha piperita L.
٢٦٥	عربى	اللبخ Pers الشجرة مستوردة من الهند فى القرن ١٨
	إنجليزى	Persa
	لاتينى	Mimusops laurifolius (Forsk) friis Syn . schimperi A . Rich
٢٦٨	عربى	شجر اللبان أو اليسار
	إنجليزى	Moringa
	لاتينى	Moringa pterygosperma Moringa aptera
٢٧٠	عربى	الآس
	إنجليزى	Myrtle
	لاتينى	Myrtus communis L .

صفحة	الاســـم النـبـاتـــى	
٢٧٥	الكمون الأسود (البذور) أو الحبة السوداء الشونيز (النبات نفسه)	عربى
	Black cumin	إنجليزى
	Nigella sativa L.	لاتينى
٢٧٧	النيلوفر (البشنين الأبيض)	عربى
	White lotus	إنجليزى
	Nymphaea lotus L.	لاتينى
٢٨١	الريحان	عربى
	Basibl	إنجليزى
	Ocimum basilicum L.	لاتينى
٢٨٣	الزيتون (شجر الزيت)	عربى
	Olive	إنجليزى
	Olea europaea L.	لاتينى
٢٨٦	البردقوش أو المردقوش	عربى
	Sweet marjoram	إنجليزى
	Origanum marjorana L.	لاتينى
٢٨٨	نبات الخشاش الزهرة أبو النوم العصارة : الأفيون	عربى
	Common Poppy	إنجليزى
	Papaver somniferum L.	لاتينى

الاســـم النـبـاتـــى		صفحة
عربى	القنة	٢٩٢
إنجليزى	Sulphur wort	
لاتينى	Peucedanum galbanifora Peucedanum officinale	
عربى	النخيل - الثمرة الطرية : بلح رطب الثمرة الجافة : تمر	٢٩٤
إنجليزى	Date - Palm	
لاتينى	Phoenix dactylifera L.	
عربى	اليانسون	٢٩٨
إنجليزى	Aniseed	
لاتينى	Pimpinella anisum L.	
عربى	الفلفل	٣٠١
إنجليزى	Black pepper	
لاتينى	Piper nigrum L.	
عربى	البسلة (البازلاء)	٣٠٣
إنجليزى	Pea	
لاتينى	Pisum sativum	
عربى	الرجلة	٣٠٥
إنجليزى	Purslane	
لاتينى	portulaca oleracea	

صفحة	الاســـم النــبـاتـــى	
٣٠٨	عربى	الحامول (جار النهر)
	إنجليزى	Pondweed
	لاتينى	Potamogeton Schweinfurthii A . Benn . Syn . P . lucens
٣٠٩	عربى	اللوز
	إنجليزى	Almond
	لاتينى	Prunus dulcis (Mill) D . A . Webb Syn . P . amygdalus Batch
٣١٠	عربى	الرمان
	إنجليزى	Pomegranata
	لاتينى	Punica granatum L.
٣١٤	عربى	الفجل
	إنجليزى	Radish
	لاتينى	Raphanus sativus L .
٣١٦	عربى	الخروع
	إنجليزى	Castor - oil plant
	لاتينى	Ricinus communis L .
٣٢١	عربى	الحصلبان (حصى البان) - (اكليل الجبل)
	إنجليزى	Rosemary
	لاتينى	Rosmarinus officinalis L .

صفحة	الاســــم الـنـبــاتـــــى	
٣٢٢	الفوة	عربى
	Madder	إنجليزى
	Rubia tinctorum L .	لاتينى
٣٢٣	الفيجن أو السذاب	عربى
	Rue	إنجليزى
	Ruta graveolens L .	لاتينى
٣٢٥	الصفصاف	عربى
	Willow	إنجليزى
	Salix subberrata willd . Syn Salix safsaf Forrsk .	لاتينى
٣٢٨	السمسم	عربى
	Sesame	إنجليزى
	Sesamum indicum L .	لاتينى
٣٣٠	الخردل	عربى
	White mustard	إنجليزى
	Sinapsis alba L .	لاتينى
٣٣٢	عنب الثعلب - البلادونة - الحلوة المرة - حشيشة ست الحسن	عربى
	Woody nightshade	إنجليزى
	Solanum vulcamara L .	لاتينى

الاســـم النـبـاتـــى		صفحة
عربى	الآثل - الصرفاء - الثمرة : تمر الأثل الصرفاء	٣٣٤
إنجليزى	Tamarisk	
لاتينى	Tamarix nilotica Ehrenb . and Tamarix articulata Vahl	
عربى	الزعتر (الصعتر)	٣٣٦
إنجليزى	Thyme	
لاتينى	Thymus syn . Thymbra (species unknown)	
عربى	الحلبة	٣٣٨
إنجليزى	Fenugreek	
لاتينى	Trigonella foenum - graecum L .	
عربى	الايمر (القمح البرى الرباعى)	٣٤٢
إنجليزى	Emmer	
لاتينى	Triticum dicoecum Schrank .	
عربى	الكرسنة - البيقه (البيقية)	٣٤٥
إنجليزى	Bitter vetch	
لاتينى	Vicia ervilia Willd	
عربى	الفــول	٣٤٦
إنجليزى	Broad bean	
لاتينى	Vicia faba	

صفحة	الاسم النباتي	
٣٤٧	اللوبيا (أيضا الفاصوليا والفول وأى حبة بقول)	عربى
	Bean	إنجليزى
	Vigna sinensis (L .) Endl (= Dolichos lubia Forssk)	لاتينى
٣٤٩	البنجنكشت - كيف مريم - حب الفقد	عربى
	Chaste tree	إنجليزى
	Vitexagnus - castus L .	لاتينى
٣٥١	العنب - الكرم والثمار المجففة الزبيب	عربى
	Vine	إنجليزى
	Vitex vinifera L .	لاتينى
٣٥٥	السدر وثماره : النبق	عربى
	Zizyphus , Christ thorn	إنجليزى
	Zizyphus spina - christ Willd	لاتينى

المـراجـــــع

أهم المراجع التى تتناول الأعشاب المصرية القديمة :

Major works including a discussion of ancient Egyptian herbs

CHARPENTIER, G. *Recueil de matériaux épigraphiques relatifs à la botanique de l'Égypte antique*, Paris 1981

DARBY, W. J. GHALIOUNGUI, P. and GRIVETTI, L. *Food: The Gift of Osiris* I–II, London/New York/San Francisco 1977

GERMER, R. *Flora des pharaonischen Ägypten*, Mainz 1985

GERMER, R. *Untersuchung über Arzneimittelpflanzen im alten Ägypten*, Hamburg 1979

KEIMER, L. *Die Gartenpflanzen im alten Ägypten*, I Berlin 1924 (repr. Hildesheim 1967); II (ed. R. Germer), Mainz am Rhein 1984

LORET, V. 'Le Kyphie', *Journal Asiatique*, 8e série, x, 1857, pp.76–132

LUCAS, A. *Ancient Egyptian Materials and Industries*, 4th edn, revised by J. R. Harris, London 1962. This work includes chapters on cosmetics and perfume.

Egypt's Golden Age: The Art of Living in the New Kingdom 1558–1085 B.C., exhibition catalogue, Museum of Fine Arts, Boston 1982, with chapters on The Garden, Food and Drink, Toilette Implements, Cosmetic Arts and Medicine.

المصادر القديمة التى تتحدث عن الأعشاب :

Classical sources

APICIUS *The Roman Cookery Book* translated by B. Flower and E. Rosenbaum. London 1980

ATHENAEUS *The Deipnosophists* translated by C. B. Gulick. Loeb Classical Library 1959

DIODORUS *Diodorus of Sicily* translated by C. H. Oldfather. Loeb Classical Library 1968

DIOSCORIDES *The Greek Herbal of Dioscorides* translated by J. Goodyer (1655), edited by R. T. Gunther, Oxford 1934 (repr. New York 1959). Cf. also M. M. Sadek, *The Arabic Materia Medica of Dioscorides*, Quebec 1983

HERODOTUS *Herodotus I–II* translated by A. D. Godley. Loeb Classical Library 1946. Cf. also A. B. Lloyd, *Herodotus Book II. Commentary 1–98*, Leiden 1976

PLINY *Pliny. Natural History* translated by D. E. Eichholz, W. H. S. Jones and H. Rackham. Loeb Classical Library 1952–71

مراجع تتناول النباتات القديمة :

STRABO *The Geography of Strabo VIII* translated by H. L. Jones. Loeb Classical Library 1959

THEOPHRASTUS *Theophrastus. Enquiry into Plants and Minor Works on Odours and Weather Signs* translated by Sir Arthur Hort. Loeb Classical Library 1980

Other works on plants in antiquity

Bulletin on Sumerian Agriculture I – (Cambridge 1984–)

CAMPBELL THOMPSON, R. *A Dictionary of Assyrian Botany*, London 1949

CAMPBELL THOMPSON, R. *The Assyrian Herbal*, London 1924

DIMBLEBY, G. *Plants and Archaeology*, 2nd edn, London 1978

LÖW, I. *Die Flora der Juden*, 4 vols, Wien 1924–34 (repr. 1967)

ZOHARY, M. *Plants of the Bible*, Cambridge 1982

مراجع تتناول الأعشاب والعطارة في العصر الحديث :

Books on herbs and spices in modern times

ALPIN, P. *La Médicine des Égyptiens* I–II, Cairo 1980

ALPIN, P. *Plantes d'Égypte*, Cairo 1980

BEDEVIAN, A. K. *Illustrated Polyglottic Dictionary of Plant Names*, Cairo 1936

DUCROS, M. A. H. *Essai sur le droguier populaire arabe de l'inspectorat des pharmacies du Caire, Mémoires de l'Institut d'Égypte XI*, Cairo 1930

GARLAND, S. *The Herb and Spice Book*, London 1979

MORTON, J. F. *Major Medicinal Plants. Botany, Culture and Uses*, Springfield, Illinois 1977

STUART, M. (ed.) *The Encyclopedia of Herbs and Herbalism*, London 1979

The Medicine of The Prophet (*al-tibb al-Nabawi*) translated by P. Johnstone (in press)

المحتويات

رقم الصفحة

مقدمة المراجع	٥
شكر وتقدير	٧
مقدمة المؤلفة	٨
الحديقة المصرية	١١
الباقات والأكاليل والاطواق الزهرية	٣٥
حول البيت	٥٣
فى المطبخ	٦٥
مستحضرات التجميل	٧٩
العطور	٨٩
الطب والعلاج	١١٥
الجزء الخاص بمجموعة الأعشاب	١٢١
خاتمة الكتاب	٢٥٩
التعرف على النباتات المصرية القديمة	٣٦١
أسماء النباتات المصرية التى أشار اليها ديوسكوريدس	٣٧٠
المراجع	٣٨٩

رقم الإيداع ٢٢٦٢ / ٩٣
I.S.B.N : 977 - 208 - 104 - 0

مطابع الشرطة

مطابع الشرطة للطباعة والنشر والتوزيع

شارع المرور ـ العباسية تليفون: ٢٥٩٠٣٥٢٥ ـ ٢٥٩٠٣٠٣٠ ـ ٢٥٩٠٣٠٣٠ فاكس: ٢٥٩٢٧٦٥٥